
бя люблю
آليا
تخفي مشاعرها
أحيانا بالروسية
Почед
1
Sunsunsun
الرسم من طرف
Momoco
Привет




آليا
تخفي مشاعرها
أحيانا بالروسية
Любитель
женских
ножек


ماكانت تلك الأشياء
الحلوة الخجولة
التي تهمس بها
أليسا دائماً باللغة
الروسية؟
"في الواقع
نحن
أصدقاء
الطفولة"
"دعوتك
بالأبله"


"صباح الخير"


كيف أبدو؟

آليا تخفي مشاعرها أحيانا بالروسية

1

Sunsunsun

رسم بواسطة Momoco



العنوان الأصلي: アリサはたまにロシア語で感情を隠す.

العنوان الإنجليزي: Alya Sometimes Hides Her Feelings in Russian.

العنوان العربي: آليا تخفي مشاعرها أحيانًا بالروسية.

المؤلف: サンサンサン (Sunsunsun)

الناشر: KADOKAWA

تاريخ النشر: 20 فبراير 2021

رقم الإيداع: 2021م-000562

الترقيم الدولي: ISBN 978-4-04-735600-4

الصفحات: 215

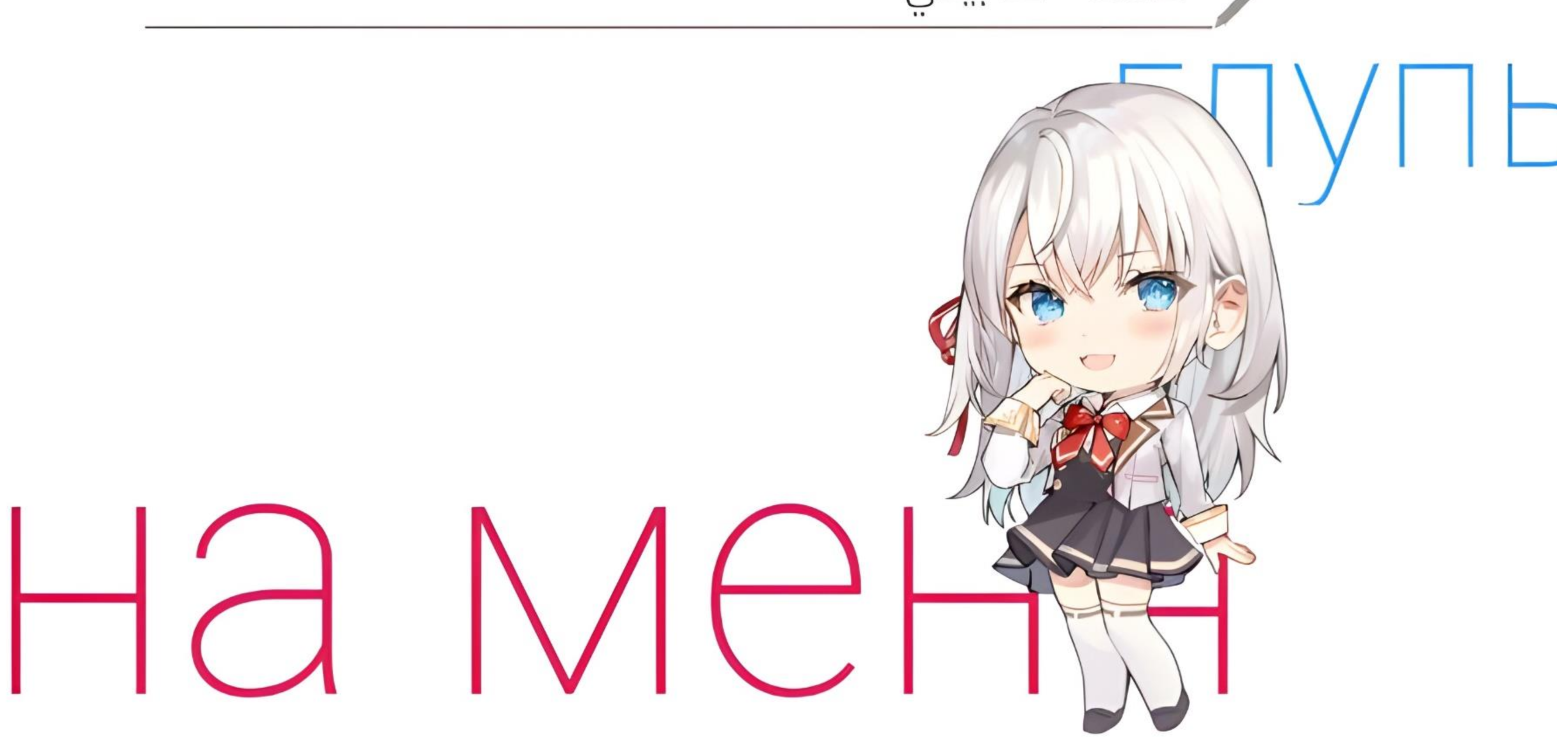
اللغة الأصلية: اليابانية

العمر المستهدف: 13 عامًا فما فوق

التقييم: 4.4 من 5 نجوم



المحتوى



مقدمة

الأميرة المنعزلة وجارها الكسول

كانت أكاديـمية سيرن الخاصة مؤسسة تعليـمية شاملة تضم مدرسة إعدادية وثانوية وجامعة، وقد أنتجت على مر السنين نخبة من الخريجين الذين حققوا نجاحًا كبيرًا في عالـم السياسة والأعمال. حتى أنه قيل بأن معظم الطلاب في الـمؤسسة الـمرموقة جاءوا من خلفيات ثرية وأرستقراطية طوال تاريخها الطويل واللامع.

سار الطلاب بأعداد كبيرة في الـمسار الموجود على جانب الأشجار باتجاه الـمدرسة الـمتـميزة. تحدث الأصدقاء وزملاؤهم مع بعضهم البعض بـمرح في طريقهم إلى الـمبنى، ولكن عندما دخلت طالبة معينة عبر بوابة المدرسة، تغير كل شيء. كل طالب رآها نظر إليها بدهشة وعجب، وعيونه الواسعة تتبعها.

"مهلاً. من هذه؟ كم هي فاتنة!"

"كيف لا تتذكرها؟ كانت تـمثل الطلاب الجدد في حفل الافتتاح بالأمس وألقت خطابًا. إنها أخت ماريا الصغيرة."

"في ذلك الوقت كُنت في الخلف، لذلك بالكاد رأيت أي شيء. أووف... انها تبدو مثل الـملاك..."

"إنها فعلاً كذلك. أنا فتاة وأكبر منها، لكنها ماتزال تسبب لي ضعفًا عند الركبتين "

على عكس معظم اليابانيين، كان لديها بشرة بيضاء حليبية شاحبة جدًا، لدرجة أنها كانت شبه شفافة، وكانت عيناها اللوزيتان مثل الياقوت الـمتلألئ. كان شعرها الفضي الطويل منسدلًا إلى الخلف في ذيل حصان نصفي، وكان يتلألأ تحت أشعة شـمس الصباح. ملامح وجهها الـمـميزة التي ورثتها عن والدها الروسي خففت من حدة مظهرها جمالها الذي توارثته عن والدتها اليابانية. بالإضافة إلى ملامحها الفريدة، كانت طويلة بالنسبة لفتاة، بأطراف طويلة وجسدها ذو شكل الساعة الرملية. كان لها جسدٌ مثاليٌ لا يـمكن للنساء في العالـم إلاّ أن يرغبن فيه.

اسـمها كان أليسا ميخايلوفنا كوجو. بعد التحاقها بـمدرسة سيرن الخاصة الثانوية العام الـماضي كطالبة في الصف الثالث إعدادي، شقت طريقها إلى القـمة حتى حصلت على الـمركز الأول في فصلها. كانت بارعة في الرياضة، وستكون مسؤولة عن الشؤون الـمالية لـمجلس الطلاب ابتداءً من هذا العام. بسبب كل تلك الـمواهب، كان من الصعب ألا نعتبرها بطلة خارقة لا تشوبها شائبة.

"هوي، أنظر"

"هاه؟ أوه، إنها كوجو! لعله سيكون صباحًا مليئًا بالحظ".

"يا صاح، اذهب وألقي التحية عليها"

"مستحيل! أنا لا أستحق ذلك!"

"هذا غير معهود منك. أنت تغازل الفتيات الجميلات طوال الوقت، بغض النظر عن هويتهن. والآن أنت تقول لي أنك خائف جدا حتى من قول 'مرحبا'؟"

"أأنت مجنون؟! إنها بعيدة عن مستواي تمامًا! إنها في الواقع خارجة عن مقدرتي! اذهب وتحدث معها إذا كنت تريد ذلك بشدة!"

"وأجازف بحياتي على يد هؤلاء الشبان لأنني قلت شيئًا غبيًا؟ هذا مستحيل."

نظر إليها الأولاد والبنات على حد سواء بحسد، مما أدى بطبيعة الحال إلى إبطاء وتيرتهم في المشي وإفساح الطريق لها بينما كانت تمشي بثقة دون اهتمام بما يحدث حولها. حينها اقترب منها طالب ذكر، فتعالى ضجيج الطلاب المحيطين بها.

"مرحبا. طقس جميل هذا الصباح، أليس كذلك؟"

مرَّت أليسا بمحاذاة الطالبِ المُبتسمِ ولم تتوقف، لكنها ألْقَتْ عليه نظرةً سريعةً، ثم لاحظت أنه طالبٌ في السنة الثانية من خلال لون ربطة عنقه، وانحنت له تحيةً.

"صباح الخير."

"نعم، صباح الخير. سعدت بمقابلتك أيضًا، لأنني أظن أن هذه هي المرة الأولى التي نتحدث فيها. أنا أندو. أنا في نفس فصل أختك".

"حــــقًا؟"

كان المراهق المسمى أندو قد صبغ شعره البني وارتدى زيًا مدرسيًا مهترئًا قليلاً مع سلاسل فضية تطل من تحت ياقته. لقد كان رجلاً حسن المظهر ومتبعاً لأحدث صيحات الموضة، لكن أليسا بدت غير مبالية. بخلاف الفتيات المحيطات به واللواتي صِحّن من فرط إعجابهن بابتسامته الجميلة، لم ترمش أليسا جفنًا واحدًا.

"أختك حدثتني عنكِ كثيرًا، لذلك أرغب في التعرف عليك عن قرب. أترغبين في تناول الغذاء معي اليوم؟ ما قولك؟"

"لا، شكرا لك." أجابت فورًا ودون تردد.

ارتسمت على شفتي أندو ابتسامة باهتة. "هاها... كم أنتِ قاسية... أيمكننا تبادل الأرقام على الأقل؟ أريد معرفة المزيد عنكِ."

"آسفة، لكنني لا أرى أهمية هذا الأمر. والآن.. إذا سمحت لي. أوه، وشيء آخر..."

بعدها عادت أليسا بنظرها إلى أندو بسرعة ورفعت يدها نحو عنقه. تلاشت ابتسامه عند رؤية نظرتها الباردة وأصابعها الرقيقة، واتسعت عيناه خوفاً، وبدأ في التراجع.

"هذا مخالف لقواعد المدرسة." قالت أليسا ذلك ببرود وهي تشير إلى السلسلة الفضية حول رقبته، غير مبالية بتصرفه المضطرب.

"وداعًا."

غادرت بعيدًا وتركته مع تلك الكلمة الوحيدة التي قالتها. تصاعدت أصوات الثرثرة والنميمة في المنطقة فجأة، حيث بدأ الطلاب الذين كانوا يتابعون بتركيز شديد في الكلام.

"يا للصدمة... لقد رفضته تمامًا. أندو، طالب مقتدر في المدرسة الثانوية. هو أيضًا الأكثر شهرة في صفه. إنها حقًا الأميرة المنعزلة."

"معاييرها لا بد وأن تكون صارمة للغاية إلى حد الغباء. إذا لم يكن هو على قدر التوقعات، فمن إذن؟"

"لعلها لا تحب الرجال حتى؟ سيكون هذا مُحبطًا للغاية. انها مثيرة جدا".

" أو ربما يكون هذا أمرًا إيجابيًا؟ لأن لا أحد سيستطيع خطفها منا أبدًا."

"وجهة نظر جيدة. ستصبح أقرب إلى معبودة، وسأتمكن من الاستمرار في تقديسها دون أن أضطر إلى التفكير في أن يأخذها رجل آخر مني. بحق الجحيم، ما دمنا وصلنا إلى هذه المرحلة، فما الفرق إذا عبدناها؟".

"يا صاح، أنت الآن تتصرف بشكل مخيف... لكنني أفهم مقصدك".

دخلت أليسا إلى مبنى المدرسة، وهي لا تعي ما يقوله عنها زملاءها. عند خزانة أحذيتها، غيرت نعالها ثم توجهت إلى فصلها الدراسي. لقد نسيت بالفعل الشاب الذي أدارت له ظهرها قبل لحظات قليلة. بعد كل شيء، حدث غير مهم مثل هذا لم يكن يستحق حتى أن يبقى في ذاكرة أليسا. كونها محط الأنظار والمضايقة اليومية أمرًا اعتياديًا بالنسبة لها.

عندما وصلت إلى فصلها، فتحت الباب وقوبلت بنظرات زملائها في الفصل. كان هذا حدثًا يوميًا أيضًا، لذلك توجهت أليسا ببساطة إلى مقعدها بجوار النافذة في الصف الأخير، غير مكترثة بالاهتمام المُوجه لها. بعد أن وضعت حقيبتها بجانب مكتبها، نظرت بعين عابثة على المقعد إلى يمينها، والذي كان مخصصًا لطالب ذكر ببساطة بسبب الترتيب الأبجدي للمقاعد. لأكثر من عامٍ مضى، كان طالب الثانوية العامة الأولى، ماساتشيكا كوزي، يشغل هذا المكان المرغوب بشدة بجوار إحدى "الأميرتين الجميلتين" في فصله. غالبية الطلاب الذكور على استعداد للتضحية بحياتهم ليتمكنوا من الجلوس بجانبها.

"..."

كان نائمًا على مكتبه في سبات عميق قبل أن تبدأ الحصة حتى. أليسا التي لم تتغير ملامحها، غضبت من رؤية مشهدٍ غير ملائم لطالبٍ في مدرسة مرموقة.

"صباح الخير، كوزي."

"..."

لم يرد ماساتشيكا الذي كان يستخدم ذراعيه كوسادة على مكتبه لتحيتها. كان في حالة غيبوبة تامة. أليسا بعد أن تم تجاهلها، نظرت إليه بحدة أكبر.

"م~ماساتشيكا، يا صاح. استيقظ" همس زميلهم في الفصل بصوت خافت، وهو جالس على يمينهم بشكل مائل، وبعينيه اللتان تتحركان بتوتر وهو يشاهد الأحداث تتكشف. ولكن قبل أن يُتاح لماساتشيكا فرصَةَ فتح عينيه...

ضربة!

"اهاهخخ ؟!"

...في لحظةٍ واحدة، انجرف مكتب ماساتشيكا إلى الجانب بقوةٍ، ما دفعه إلى رفع رأسه إلى الأعلى مع صرخة مدوية. لقد ركلت أليسا جانب مكتبه للتو. لم يستطع الطلاب المتفرجون إلا التنهد في انسجام تام. كان من المعروف لدى الجميع في فصلهم أن أليسا، على الرغم من كونها طالبة مثالية عالية التحصيل وحسنة السلوك، إلا أنها كانت غير مبالية بالآخرين وتميل إلى الانطواء. غير أنها كانت صارمة للغاية تجاه ماساتشيكا، الذي كان مثالاً للكسلان.

نظرًا لأن ذلك كان يحدث يوميًا تقريبًا، فقد اعتاد الجميع على رؤية أليسا تنتقد ماساتشيكا بقسوة، بينما كان يتجاهل ما تقوله.

"صباح الخير، كوزي. هل سهرت طوال الليل تشاهد الأنمي مرة أخرى؟"

حيّت أليسا زميلتها التي بدت مرتبكة مرة أخرى وهي ترتدي تعبيرًا بريئًا على وجهها. بعد أن رمش عدة مرات ونظر إلى الأعلى، بدا ماساتشيكا وكأنه يعرف ما حدث.

"أوه... مرحباً آليا. ونعم، هذه هي خلاصة الأمر. "

"آليا" كان لقب أليسا الروسي، وهو اسم يدل على المحبة والتقدير، وكان الكثير من الناس ينادونها بذلك عندما لا تكون حاضرة، لكن ماساتشيكا كان الشخص الوحيد في المدرسة الذي كان يناديها بذلك أمامها. لم يتضح بعد ما إذا كان ماساتشيكا متهورًا أم أن أليسا كانت متسامحة ببساطة. بغض النظر عن ذلك، على الرغم من نظرة أليسا الباردة الشديدة، وعلى الرغم من أنها كانت قد ركلت مكتبه للتو لإيقاظه، لم يبدِ ماساتشيكا أي خوف. نظرات زملائه في الفصل كانت مزيجًا من الضيق والإعجاب، لكن ماساتشيكا لم يكن يحاول أن يفعل شيئًا مميزًا... لأنه لم يكن يعرف ما يفعله.

"اهااهخخ ؟!"؟ من ذا الذي يصرخ بهذه الطريقة؟! بففف! لم أسمع قط صرخة أغرب في حياتي مثل هذه.

لم يكن هناك أي ازدراء في عيون أليسا وهي تنظر إليه. على أقل تقدير، بدا الأمر كما لو كانت هناك ابتسامة مخبأة فيهم. كان جليًا أنها كانت تسعد في الخفاء بجعله يصرخ ويقفز من مكانه.

"أنت لا تتعلم أبدا، أليس كذلك؟ يجب عليك أن تقلل من مشاهدة الأنمي إذا كان سيجعلك تنام في الفصل." تذمرت وجلست بجواره، وكأن ماساتشيكا لا يدرك كم هي مستمتعة بذلك.

"بصراحة، انتهيت من مشاهدة الأنمي في الواحدة صباحًا. لكن المناقشة التي تلت ذلك هي التي استمرت طويلًا."

"مناقشة؟ أوه، أتقصد عندما يشارك الناس على الإنترنت أفكارهم وتعليقاتهم حول الحلقة؟"

"همم؟ لا. اتصلت بصديقي للتحدث عن الحلقة، واستمر حديثنا لمدة ساعتين."

"أنت أحمق"

نظر ماساتشيكا إلى السقف وابتسم بينما كان يستمتع بنظرتها المعاتبة.

"أنا أحمق، هاه؟ حسناً... إذا كان مناقشة شيء تحبه بغض النظر عن الوقت أو المكان يجعلني أحمقًا، فليكن الأمر كذلك...".

"أنا آسفة.. أنت لست أحمق. أنت أحمق مُستَعصي، بلا عقل."

"يبدو أنك في مزاج جيد اليوم أيضًا، آليا".

هزّ كتفيه مازحًا عن تعليقات أليسا القاسية. هزت رأسها وكأنها تقول: "لا توجد طريقة للتعامل معه"، عندما فجأة دق الجرس، مُنبهًا الطلاب أن الحصة ستبدأ في غضون ثلاث دقائق. وبينما كان الطلاب الآخرون يعودون إلى مقاعدهم، التفتت أليسا إلى الأمام، وهي تخرج دفترها المدرسي وكتبها المدرسية ومستلزمات مدرسية أخرى من حقيبتها. في الفصل حسن التصرف، وهو ما يتوقعه المرء ببساطة في مثل هذه المدرسة المرموقة، قام ماساتشيكا بتمديد ذراعيه على نطاق واسع. تثاؤب بقوة بينما فاضت عيناه بالدموع. أليسا التي كانت تتابعه بنظراتها طوال الوقت، حولت فجأة بصرها إلى النافذة، وابتسمت ابتسامة خفيفة، وهمست بكلمات روسية.

“Милашка...” (لطيف)

"هل قلتي شيئاً؟"

سأل ماساتشيكا بعد أن سمع همسها.

"قلت إن ما كنت تفعله غير لائق. هذا كل شيء" أجابت متظاهرة بالجهل.

"إقبلي اعتذاري إذن" متصرفًا كما لو كانت تشير إلى تثاؤبه، لذلك غطى فمه عندما تثاءب بعد ذلك. رفعت أليسا حاجبيها بازدراء، ثم واجهت النافذة بسرعة مرة أخرى وابتسمت. هتفت بفرح في رأسها مع إخفاء تعبيرها عن ماساتشيكا:

يا لك من دمية! أنت حقا ليس لديك أي فكرة! هيهي!

حاولت إخفاء ابتسامتها بوضع مرفقها على المكتب، لكن ماساتشيكا لاحظ ذلك ونظر إليها بشيء من الشفقة.

من المؤسف أنني فهمت ما قلتهِ بالفعل.

لم يكن لدى أليسا أي فكرة.

لم يكن لديها أي فكرة أن ماساتشيكا يفهم الروسية.

ولم تكن تعلم أنه يستطيع فهم كل كلمة "لطيف" همست بها عنه.

لم يكن الطلاب الآخرون ليدركوا أبدًا أن المحادثات التي كانوا يجرونها كانت في الحقيقة عبارة عن مزيج من الفكاهة والإحراج، رغم أنها بدت وكأنها مشاحنات.

الفصل الأول

من منا لن يشعر بالإحباط إذا فاته الاستدعاء اليومي المجاني لشخصيات اللعبة

تنويه بسيط:

【 】 = كلام باللغة الروسية

الجُمل بهذا الخط = مونولوج داخلي

"()" = الحديث همساً

[] = تعليقات المُترجم

"هاه؟"

بعد البحث في مكتبه وإلقاء نظرة خاطفة على حقيبته، وفحص خزانته في الجزء الخلفي من الفصل الدراسي، تملّك الذعر ماساتشيكا. لم يستطع العثور على كتابه المدرسي للحصة التالية، وعندما نظر إلى الساعة أدرك أن لديه أقل من دقيقتين قبل أن تبدأ الحصة. كان بإمكانه الركض إلى الفصل المجاور ويستعير من أخته كتابها، لكنه قرر عدم إزعاجها. لم يكن لديه خيار سوى الدوران إلى اليسار وشبك يديه معًا في دعاء، والهمس: "(آليا، أنا آسف، ولكن هل تعتقدين أنه يمكننا مشاركة كتاب الكيمياء الخاص بك معاً؟)"

"هل نسيت كتابك مرة أخرى؟" ردت آليا وهي تدير عينيها بانزعاج.

"نعم، ربما نسيته في المنزل".

"حسناً" تنهدت.

"شكرا!"

هرع ماساتشيكا على عجل لنقل مكتبه بجوار مكتبها.

"ما سر نسيانك المستمر لكتابك؟ لم تتغير مطلقًا حتى بعد التحاقك بالمدرسة الثانوية."

"هوي، أتلوميني؟ لدينا الكثير من الكتب المدرسية."

كان لدى أكاديمية سيرن عدد هائل من الكتب المدرسية المطلوبة لصفوفها بسبب كونها مدرسة خاصة تحضيرية للجامعة. لذلك تحتاج كل مادة إلى العديد من الكتب المدرسية والكتب المرجعية، وحتى أن بعض الفصول بها كتب تكميلية ألّفها المعلمون بأنفسهم. ورغم ذلك، لم تُجدد حقائبهم المدرسية أبدًا خلال العقود القليلة الماضية. لم يكن واضحًا ما إذا كانت المدرسة تحترم التقاليد ببساطة، ولكن ما كان واضحًا هو أن كمية الكتب المدرسية التي تكفي ليوم واحد كانت كافية لملء حقائبهم حتى أصبحت على وشك التمزق من الجوانب. لذلك ترك معظم الطلاب جميع كتبهم المدرسية في المدرسة. على كل حال، بدا هذا صعبًا بعض الشيء بالنسبة لماساتشيكا.

"لم يكن في مكتبي عندما تحققت بالأمس، لذلك اعتقدت أنه كان في خزانة ملابسي، لكن... يبدو أنني كنت مخطئًا".

"كان عليك فحص خزانتك للتأكد إذن. هذا حدث فقط لأنك لا تتأكد من الكتب التي تأخذها إلى المنزل والكتب التي تتركها هنا."

"حسنًا، لقد أصبتِ في ذلك."

"أنا لست في مزاج للسخرية."

"اووف. قاسية."

هزت أليسا كتفيها ولفت عينيها على سلوك ماساتشيكا اللامبالي وصوته الرتيب. ثم أخرجت جميع كتب الكيمياء من مكتبها والتفتت إلى ماساتشيكا بنظرة استجواب.

"إذاً؟ ما هو الكتاب المدرسي الذي تحتاجه؟"

"أوه، ذلك الكتاب. الأزرق".

بعد فتحها للكتاب المرجعي الأزرق، وضعته في منتصف مكتبهم.

شكرها ماساتشيكا على الفور واستعدا لمحاضرة الأستاذ... حينها خرج رجل الرمل فجأة من العدم وهاجم.

يا إلهي. أشعر بالنعاس.

بالإضافة إلى حرمانه من النوم، فإن حقيقة أن الحصة الثانية كانت التربية البدنية زادت من المشكلة على الرغم من أنه قاوم النعاس أثناء كتابة المعلم على السبورة، إلا أن النوم اكتسب اليد العليا على الفور عندما بدأ المعلم في طرح أسئلة على الطلاب. استهل صوتهم ذهابًا وإيابًا وكأنه تهويدة من نوع ما، مما تسبب في غفوة ماساتشيكا ببطء...

"نــــــــــــــه ؟!"

في اللحظة التي غفا فيها، غُرز طرف قلم رصاص كباس في جنبه.

آآآآخ.. شيء ما دخل في أضلعي من اليمين!!

تأوه ماساتشيكا بصمت من الألم ونظر إلى الفتاة بجانبه نظرة عتاب... التي أجابته بنظرة احتقار جعلته يرتعش. كانت عيناها الزرقاوان الضيقتان تقولان ببلاغة، "واو. حركة جريئة جدا منك بالنوم بعد أن توسلك لي لمشاركة كتابي المدرسي معك".

"(أنا آسف)"

همس ماساتشيكا اعتذارًا وهو ينظر إلى الأمام، وقد استيقظ الآن تمامًا وأصبح يقظًا.

"همف."

لكن الرد الوحيد الذي حصل عليه كان نبرة ازدراء.

"حسنًا إذن. أي شخص يريد تخمين ماذا يوجد في الفراغ هنا؟ همم... ماذا عنك يا كوزي؟"

"هاه؟ أوه، حسنا ".

وقف ماساتشيكا في حالة من الارتباك بعد أن ناداه المعلم على حين غرة. بالطبع، لم تكن هناك طريقة لمعرفة الإجابة لأنه كان غافٍ في الثواني القليلة الماضية. في الواقع، لم يكن يعرف حتى ما هي المشكلة التي يتحدث عنها المعلم. نظر إلى جانبه طلبًا للمساعدة، لكن أليسا لم تنظر في اتجاهه حتى، متظاهرةً بعدم ملاحظة ذلك.

"ما الخطب؟ ليس لدينا اليوم كله ".

"اه... امم..."

عندما كان على وشك الاعتراف بأنه لا يعرف الإجابة، تنهدت أليسا فجأة أثناء الإشارة بإبهامها على سطر معين في الكتاب المدرسي.

"(...الخيار ②! النحاس!)"

شكر ماساتشيكا أليسا في داخله ورد على المعلم بتقديمه للإجابة، لكن...

"خطأ"

"هـــــــــــــاه!؟" تنهد ماساتشيكا بصوت خافت من الخجل بعد أن رُفِضت إجابته على الفور.

ما هذا بحق الجحيم؟ لم يكن رقم اثنين!

صرخ ماساتشيكا في داخله ونظر بسرعة إلى جانبه، لكن أليسا كانت لا تزال تتظاهر وكأنها لم تلاحظه... ومع ذلك، وبعد إلقاء نظرة فاحصة لاحظ أنها كانت تبتسم بشكل خافت.

"ماذا عنك يا كوجو؟ أتعرفين الجواب؟"

"نعم، إنه الخيار ⑧: نيكل".

"صحيح... عمل جيد. كوزي، توقف عن أحلام اليقظة وابدأ من الآن فصاعداً في الانتباه. أفهمت؟"

"نعم سيدي..."

جلس ماساتشيكا باكتئاب لكنه بدأ على الفور في بالشكوى همساً إلى أليسا.

"(لماذا أخبرتني بالإجابة الخاطئة؟")»

"(كنت فقط أريك الإجابة الصحيحة")

"(أنت تكذبين! كنت تشيرين بوضوح إلى رقم ②!)"

"(يا له من اتهام فظيع)"

"(أنت تضحكين علي! أستطيع أن أرى ذلك في عينيك!)"

كان ماساتشيكا على وشك الصراخ بصوت عالٍ. ابتسمت أليسا بمكر وضحكت بازدراء. ثم همست بالروسية:

【 لطيف】

استغرق الأمر كل قوته ليحافظ ماساتشيكا على خديه من الارتعاش، لدرجة أن يديه كانتا ترتجفان تقريبًا، لكنه تمكن في النهاية من الحفاظ على رباطة جأشه والتصرف وكأنه لم يفهم كلمتها الودودة.

"(ما الذي قلتيه؟)"، سألها هامسًا.

"(دعوتك بالأبله)"

أنت كـــــــــــــــــــــــــــــــــاااااذبة!

كان يهذي في نفسه، لكنه حاول الحفاظ على رباطة جأشه.

كان ماساتشيكا يفهم الروسية لأن جده من جانب والده أحب روسيا. بدأ كل شيء في المدرسة الابتدائية عندما عاش مؤقتًا مع جده، الذي جعله يشاهد عددًا لا يحصى من الأفلام الروسية. ماساتشيكا نفسه لم يذهب إلى روسيا قط، ولم يكن لديه أي أقارب روس. لم يتحدث عن ذلك في المدرسة أيضًا، لذا فإن الشخص الوحيد الذي على علم بمعرفته للغة الروسية هي أخته الصغرى، التي كانت في الفصل المجاور. علاوة على ذلك، أخبر أخته ألا تخبر أحداً، لذلك لم يكن هناك أي طريقة لمعرفة أي شخص آخر. قبل فوات الأوان، تمنى ماساتشيكا لو أخبر أليسا عاجلاً، لكن كان الأوان قد فات. هذا الشكل من مسرحية الإذلال، حيث تحدثت الفتاة الجميلة بجانبه بمودة عنه باللغة الروسية، كل ذلك كان خطأه، لذلك لم يكن لديه خيار سوى تحمل العواقب.

احمرّت خدود ماساتشيكا، وضغط شفتيه معًا بإحكام بينما كان يكافح بشدة لإخفاء الإحراج الذي لا يوصف. ومع ذلك، اعتقدت أليسا أنه كان يحاول السيطرة على غضبه وهمست بشكل مسلي: 【يبدو مثل الطفل الرضيع! 】

تخيل ماساتشيكا نفسه فجأة عندما كان طفلاً مع أليسا وهي تلمس خديه بابتسامة كبيرة على وجهها.

فهمت إذاً، تريدين حرباً؟ هاه

حالما فهم أنها كانت تتعالى عليه وتكيد له، أصبح وجهه جادًا في ثوانٍ.

من الذي تنادينه بالرضيع؟ آمل أن تكون مستعدةً لهذا، أيتها الشريرة.

نظر ماساتشيكا إلى الساعة للتحقق من الوقت المتبقي قبل انتهاء الفصل.

الحادي عشر وأربعون دقيقة. يبدو أنني قد حصلت على عشر دقائق للانتقام منها——

فجأة، اتسعت عيون ماساتشيكا على مصراعيها حيث أدرك حقيقة صادمة.

أوه، اللعنة! ما زلت لم أحصل على الاستدعاء الشخصي اليومي المجاني في لعبتي!

لقد ارتكب ماساتشيكا خطأ فادحا. كان يحرص دائمًا على التحقق قبل مغادرته المنزل أو في طريقه إلى الفصل، لكنه كان في حالة نعاس شديدة ذلك الصباح ولم يكن يفكر بوضوح.

لقد نجوتُ بأعجوبة. أحسنت التذكر يا ماساتشيكا، يبدو أنني سأكون مشغولًا أثناء الإستراحة.

تركز تفكيره تمامًا على أمور الطالب المهووس، ولم يعد يهتم بشيء آخر، بما في ذلك معاملة أليسا له. كان من الطبيعي أن يُنعت شخص بهذه الحماقة بطفل، لكن ماساتشيكا كان غافلًا عن هذا الأمر. جلس بلا هدفٍ وتصرفٍ حتى انتهى الفصل... وفي اللحظة التي خرج فيها المعلم من الباب، أعاد مكتبه إلى مكانه بسرعة، وأخرج هاتفه، وفتح تطبيقًا على الفور.

"استخدام الهواتف الذكية في الحرم المدرسي يتعارض مع قواعد المدرسة ما لم يكن ذلك لحالات الطوارئ أو للدراسة. جريء جدا منك أن تفعل ذلك أمام مشرفة مجلس الطلاب."

وبخته أليسا، مُقطبة جبينها في حالة عدم الرضا.

"هذا ليس ضد قواعد المدرسة. إنها حالة طارئة."

"حسناً، لا بأس. سأصدقك. ما هي حالة الطوارئ هذه؟"

حدقت فيه بنظرة عتاب، ظانةً أن جوابه سيكون شيئًا سخيفًا.

أجاب ماساتشيكا بثقة لا مبرر لها:" ينتهي اصدار الشخصية المجانية خلال عشرة دقائق".

"هل تريد لهاتفك أن يُصادر؟"

"أنا أثق بك يا صديقتي. أنتِ لن تفعلي ذلك بي."

غمز ماساتشيكا بشكل محرج وأعطاها 👍 لأعلى، لكن نظرة أليسا المعاتبة أصبحت أكثر صرامة.

"هل تراهن على ذلك؟"

"اووه يا رجل. أتمنى أن تكون هناك واحدة نادرة... الآن بعد أن فكرت في الأمر، كانت تلك هي المرة الأولى التي أغمز فيها إلى الأبد. إنه أصعب بكثير مما يبدو، أليس كذلك؟"

كان ماساتشيكا يثرثر وعيناه مثبتتان على الهاتف في يديه كما لو أن كلمات أليسا دخلت في أذن وخرجت من الأخرى.

"ما الذي تتحدث عنه؟"

"كما تعلمين، الغمز. ترى فرق الأيدول تفعلنها أحيانًا، لكن لا يوجد حتى الكثير من المشاهير الذين يمكنهم إتقانها."

"أهكذا تظن؟"

"هاه؟ ألا تعتقدين أن الأمر صعب؟ ألا يرتفع خديك وزوايا شفتيك بشكل محرج عندما تغمزين؟"

"لا"

"أوه، حقاً؟ إذن دعينا نرى ذلك. أرني غمزة جيدة ".

رفع رأسه وضم شفتيه بابتسامة مستفزة. ارتعش أحد حواجب أليسا فجأة على وجهها الكئيب، وبدأ الطلاب القريبون الذين كانوا يتنصتون يتهامسون. شعرت أليسا على الفور بنظراتهم عليها بينما استدارت لمواجهة ماساتشيكا بشك، وتنهدت بعمق.

"مثل هذه...؟ "



"واااااااو!"

زملائها في الفصل الذين نالوا حظهم في رؤية غمزة الأميرة المنعزلة التي تحدث مرة واحدة في العمر، صاحوا بصوت عالٍ بينما صفقوا ببطء بتقدير وإعجاب. ومع ذلك، ماساتشيكا.. الشخص الذي طلب منها الغمز في المقام الأول...

"تسوكويومي من فئة الأبطال السبعة؟! نعم!!... أوه، آسف. لم أكن منتبهاً"

[تسوكويومي هي شخصية في لعبة الفيديو Onmyoji Arena]

"قل وداعاً لهاتفك"

"لاااااااا" صرخ ماساتشيكا بينما كانت أليسا تسحب هاتفه من يده بلا رحمة.

وقفت هناك وقد وضعت يدها على وركيها، ونظرت إليه من أسفل. لم يكن واضحًا ما إذا كان الاحمرار الخافت في خديها بسبب خجلها أم غضبها. بدا الأمر عرضيًا كما لو كان ماساتشيكا يرد عليها لما فعلته به في الفصل، لكن ذلك لم يكن حتى في ذهنه. ومع ذلك.. يمكن لبعضهم أن يجادل بأن عدم وجود حقد لديه جعل ما فعله أكثر شرًا.

"(هل التقطت صورة جيدة لذلك؟) "

لاحظت أليسا على الفور ثلاثة من زملائها الذكور وهم يهمسون ورؤوسهم ملتصقة ببعضها البعض.

"(حاولت، لكنني لم أستطع من هذه الزاوية)"

"(هههه، أحسنت يا صديقي. التقطت صورة في اللحظة التي غمزت فيها.)"

"(ماذا! بجدية؟! يا إلهي أنت غريب الأطوار!)"

"(من الأفضل أن ترسل لي نسخة! سأعطيك ألف ين!)"

"قولوا وداعاً لهواتفكم"

" " "تسك؟! كوجو ؟!" " "

صرخ الثلاثة بصوت هستيري في نفس الوقت عندما صودرت هواتفهم التي تحتوي على صورة أليسا غير المُرضية.

"لماذا تأخذين هواتفنا؟! لم نكن—! "

"لم تكونوا ماذا؟"

"أوه، اه... لا شيء.. لا عليك!"

انكمش الطالب الذي كان عنيدًا في السابق على الفور تحت نظرتها الحادة. ومن يلومه؟ حتى أشجع الرجال سيتراجعون على الأرجح إذا نظرت إليهم أليسا بعينين واسعتين وفكها الثابت. كان الأمر يعادل مواجهة عاصفة ثلجية غاضبة على التندرا. ألتفت زملائها فجأة وبشكل سريع، الذين كانوا متحمسين أيضًا لرؤية أليسا تغمز، وحبسوا أنفاسهم، أملًا في عدم ملاحظتهم والنجاة من العاصفة. عادت أليسا ببطء إلى مكتبها وفي يدها أربعة هواتف ذكية كما لو كانت تسير في حقل ثلجي مقفر. قام زملاؤها ببساطة بتعليق رؤوسهم وانتظروا مرورها.. ومع ذلك، كان لا يزال هناك طالب واحد لم يتعرض للترهيب على الأقل بسبب مظهرها المُهيب.

" أرجوك سامحيني. أتوسل إليكِ، الرحمة...".

[التندرا هي المناطق التي حيث يمتنع نمو الأشجار بسبب درجات الحرارة المنخفضة جداً وقصر طول مدة النمو. يأتي مصطلح التندرة من اللغة الروسية тундра من لغة السامي الكيلدينية tūndâr والتي تعني المرتفعات أو المقطع الجبلي عديم الأشجار.]

ألقى ماساتشيكا بنفسه بين قدمي أليسا ويديه معًا بينما كان يتوسل بشفقة لاستعادة هاتفه. حقيقة أنه كان لا يزال يمزح كان السبب وراء تحديق الجميع فيه وكأنه بطل (أو أحمق).

"هيا، أعطني فرصة. من منا لن يكون متحمسًا للحصول على شخصية من فئة الأبطال السبعة أثناء الاستدعاء اليومي المجاني للشخصيات؟ كان لا بد لي من إلقاء نظرة".

لم يساعد كونه يحاول تبرير أفعاله أيضًا. رفع أقرانه حواجبهم كما لو أنهم لا يصدقون ما يرونه. لا يزال تعبيرها مزدريًا، نظرت أليسا إلى هاتف ماساتشيكا الذكي المُصادر.

" تسوكويومي من فئة الأبطال السبعة؟ أليست تسوكويومي إلهة من الأساطير اليابانية؟ لماذا لديها شعر فضي بدلاً من الأسود؟"

"هاه؟ أوه... لا أعرف. ربما أرادها مطور اللعبة أن تبدو شبيهة القمر، لأنها إلهة القمر. على أي حال.. لا يهم. إنها لطيفة، وهذا كل ما يهم".

"همممم"

كان ماساتشيكا يبتسم ابتسامة ساخرة، مما جعل أليسا تضييق عينيها. انخفضت درجة الحرارة المكان حتى أصبحت مثل درجة حرارة القطب الشمالي.

"(هاه؟ ما هذا الـ...؟)" همهم وهو يشد ابتسامته.

"على أية حال، سيظل هذا عندي حتى ينتهي الدوام المدرسي. سأقوم بإطفائه أيضا ".

"انتظري! أنا لم أحفظه بعد! قد لا يتم حفظه تلقائيًا إذا قمتِ بإطفائه!"

أصيب بذعر حقيقي عندما حوّطت أليسا إصبعها بلا رحمة فوق زر الطاقة.

"أنا من لديكِ مشكلة معه! تسوكويومي لا علاقة لها بهذا! لا يهمني ما يحدث لي، ولكن من فضلكِ لا تؤذيها!"

"لماذا تتصرف وكأنني الشخص السيء هنا؟"

جعلت كلمات ماساتشيكا الأمر يبدو وكأنها اختطفت حبيبته، فلم تستطع أليسا إلا أن تنظر إليه من أعلى ومن أسفل في نفس الوقت. ثم تنهدت ورمت هاتفه الذكي مرة أخرى إلى يده.

"شكرا لك، أيتها السيدة الطيبة. شكرا لك"

"...همف"

أليسا الآن في مزاج سيء، زفرت بدون خجل وأمعنت النظر في ماساتشيكا بينما ظل ساجدًا وهاتفه بين يديه. انتهى بها الأمر بإعادة الهواتف الذكية الثلاثة الأخرى إلى أصحابها أيضًا. ويبدو أن العاصفة قد مرت؛ تأكدت من حذف صورتها وعادت إلى مكتبها متراجعة في مقعدها.

"يااا رجل، إنها تسوكويومي حقًا. ما زلت لا أصدق أنني حصلت عليها..."

"..."

قامت بلف شعرها بإصبعها ونظرت إلى ماساتشيكا، الذي حدق في هاتفه الذكي مع بريق في عينيه. شعرت بالإحباط.

【لون شعري أيضاً فضي...】

غيرة مفاجئة. تجمد ماساتشيكا مكانه...

"ما كان ذلك؟"

رفع رأسه، وظهرت علامات التوتر على وجهه، وكأنه لا يستطيع أن يسمح لذلك التعليق أن يمر دون رد. توقفت أليسا عن لف شعرها.

"لقد وصفتك للتو باللاعب المُنحط، هذا كل شيء"، صرخت في اشمئزاز وأطلقت عليه وهجًا تقشعر له الأبدان.

"هيا.. كان ذلك وقحا ".

"همف".

أجفلت أليسا عند سماع نبرة ماساتشيكا الحادة غير المعتادة وتعبيره القاسي، لكنها أضافت على الفور:

"لم أقل أي شيء غير صحيح".

نظرت إليه بصرامة، وأثار الضغط المتفاقم انتباه زملائهم في الفصل مرة أخرى.

" تسميني منحطًا وأنا ألعب هذه اللعبة مجانًا؟ ألا تظنين أن ذلك مسيء للمدمنين الحقيقيين الذين ينفقون كل مدخراتهم على هذه الألعاب؟" احتج ماساتشيكا بتعبير جاد تمامًا.

" أنت محق. أعتقد أنهم يشعرون بالإهانة لأنهم يُصنفون في نفس الفئة معك."

"أوتش ؟!"

حدقت أليسا في تعبير ماساتشيكا المتعجرف البذيء كما لو كانت تنظر إلى القمامة، وهو بدوره أمسك صدره من الألم كما لو أن نظرتها تؤذيه جسديًا. بعد أدائه المسرحي تنهدت أليسا بعمق وكأنها لا تستطيع تحمله بعد الآن.

"آخخ... وها أنا أظن أنك جاد هذه المرة في موضوع التغيير ".

"هووي... أشعر الآن بالإهانة. لطالما كنت جادًا. بل يمكن القول أن الجدية هي إحدى نقاط قوتي. "

"يجب أن تكون هذه أكبر كذبة في القرن".

" نحن لا نزال في بداية القرن، بالكاد تجاوزنا ربعه!»

"... فقط ضع هاتفك بعيدا ".

بعد أن هزّت كتفيها، وضعت ذقنها على يدها. بدت منهكة.

"حسناً، ربما أكون بالغت قليلاً".

تجاهل ماساتشيكا حركة كتفيها بعد أن رأى النظرة على وجهها. ولكن عندما كان على وشك وضع هاتفه بعيدًا، التقطت أذناه كلاماً آخر مرة اخرى باللغة الروسية، وتيبس في مكانه.

【سيكون رائعًا جدًا إذا كان أكثر جدية】

شعر بوخزة في ظهره، واستدار تلقائيًا إلى جانبه.

"ما كان ذلك؟"

" قلت: <<لم يكن ينبغي أن أتوقع شيئًا منك>> "

"اهااا..."

"نعم."

صرخ ماساتشيكا في داخله، كاااااذبة! كما أخرجت أليسا لسانها تجاهه في نفسها أيضًا، وارتعش خده لأنه كان يعلم تمامًا ما تفكر فيه.

آه!! أنا .. أفهم.. كل.. شيء.. تفكرين.. فيه.. وتقولينه!!

تساءل كيف سيكون شعوره إذا صرخ بذلك، لكنه عرف أن ذلك سيؤذيه على المدى الطويل.

غررررر...

كان الأمر لا يزال محبطًا، على الرغم من أنه كان يعلم أنه لا يستطيع قول أي شيء. عض أسنانه وهو يفكر في كيفية التغلب على هذا المتنمر المتخفي ... عندما فُتح باب الفصل فجأة.

"حسنا يا رفاق. أعلم أنني أتيت مبكراً، لكن لدي درس كبير مخطط له لهذا اليوم، لذلك دعونا نبدأ... انتظر. كوزي، لماذا اخرجت هاتفك؟"

لم يدرك ماساتشيكا أنه ما زال يحمل هاتفه الذكي إلا عندما أشار إليه المعلم.

"أوه، اه... كنت أبحث عن شيء ما لأحد مهامنا... "

"كوجو، هل يقول الحقيقة؟"

"لا. كان يلعب لعبة على هاتفه".

"هوووي؟!"

"عرفتها. تعال إلى هنا يا كوزي! سأصادر هاتفك! "

" 'عرفتها'؟! ما الذي يفترض أن يعنيه هذا حتى؟

تنهدت أليسا وهي تشاهد ماساشيكا يتوسل إلى معلمهم في كل خطوة على الطريق.

"... يا له من أبله"

همست باشمئزاز واضح. لم يكن زملاؤها في الفصل ليعرفوا أبدًا أن شفتيها كانتا ملتويتين في ابتسامة خافتة...

"مهلاً؟! هل الأميرة آليا تبتسم ؟! "

"واااااو! إنها فرصتنا! "

"اعمل، اللعنة! هيا اعمل! لماذا لا يعمل تطبيق الكاميرا الخاص بي؟!"

"يا معلم، هؤلاء الثلاثة يلعبون بهواتفهم الذكية أيضًا".

" " "لاااا" " "

... مع استثناء هؤلاء الثلاثة الحمقى.

الفصل الثاني

لدي أصدقاء.. أتعلم هذا؟

1

كان الكافيتريا يتردد صداه بالثرثرة والحفيف بينما كان الطلاب يمرون ببعضهم البعض والصواني في أيديهم. جاء ماساتشيكا إلى هنا مع أصدقائه لتناول طعام الغداء، كانوا يحدقون في القائمة عند المدخل بينما كانوا يفكرون فيما سيطلبونه.

"أوه، هوي. انظر. لديهم شيء جديد ".

لفت أحد المنتجات التي تحتوي على كلمة جديدة تحتها انتباه ماساتشيكا: مابو توفو رامن، طبق بسيط من مابو توفو الحار ملقى فوق الرامن والذي كان هبة من السماء لشخص مثل ماساتشيكا الذي أحب الرامن والطعام الحار.

"مابو توفو رامن؟ إذاً فهو طعام صيني مغطى بطعام الصيني. "

ضحك تاكيشي مارویاما؛ لقد كان صديقًا لماساتشيكا منذ المدرسة الإعدادية. كان رأس تاكيشي محلوقًا وكان أقصر قليلاً من ماساتشيكا.

"تاكيشي، الرامن تقنيًا ليس طعامًا صينيًا"

"مهلاً.. حقًا؟"

"لا. كلمة رامن نفسها هي في الواقع يابانية ".

كان هيكارو كيوميا هو الشخص الذي شارك تلك المعلومة. كان أيضًا صديقًا لماساتشيكا منذ المدرسة الإعدادية. لقد كان شابًا رقيقًا وحسن المظهر بشعر وعينين فاتحين بشكل طبيعي. لقد كان أحد أروع الرجال في المدرسة بأكملها، كان ذلك واضحًا من تعبير الفتيات عن إعجابهن به بوضوح عندما دخلن الكافيتريا ومررن به.

"هل قررتم بالفعل ما تودون طلبه؟"

"نعم"

"نعم"

تبادلا إيماءات قصيرة، ثم دخلا إلى الكافتيريا، ووضعا منديلًا وبعض المناديل الورقية على طاولة ليحجزوا مقاعدهما، قبل أن يتوجها إلى طابور الطعام. بمجرد أن

قدموا طلباتهم، عادوا إلى مقاعدهم وبدأوا في تناول الطعام. بالطبع، كان رامن ماساتشيكا مابو توفو هو محور الاهتمام.

"مهلاً... إنه أكثر احمرارًا مما كان عليه في الصورة."

"هذا يبدو حارًا جدًا".

"على الإطلاق. بل يحتاج إلى أن يكون أكثر تتبيلاً. لكنه لا يزال لذيذًا."

جالسين على الجانب الآخر من ماساتشيكا، شاهده تاكيشي وهيكارو غير مصدقين وهو يأكل معكرونته، لكن ماساتشيكا نفسه كان هادئًا قدر الإمكان.

"هممم... دعني أجرب بعض المعكرونة."

"أوه، أنا أيضًا".

"بالتأكيد"

"شكرا... ما هذا...؟! إنه حار كالجحيم! "

"اخخ! إنه يحرق نزولاً للأسفل...! "

اخذوا قليلاً من الرامن بعيدان تناول الطعام، لكن في اللحظة التي أخذوا فيها قضمة، قطبوا حاجبيهم وبحثوا عن أكوابهم.

"حسنا يا رفاق. لا يمكنكم تسمية شيء ما بأنه حار ما لم يجعل عينيك تدمعان" وبخهم ماساتشيكا.

"هذا تعريف غريب للطعام الحار".

"يمكنك قول ذلك مرة أخرى".

"الرامن الحار الحقيقي يحرق شفتيك لدرجة أنك لا تستطيع حتى رشفهم مثل المعكرونة العادية".

" 'حار'؟ يبدو وكأنه ينبض بالحياة. هل انا على حق؟"

"لا أستطيع حتى أن أتخيل رامن طعمه حار".

"بالطبع.. سوف يمزق معدتك أيضًا".

"ما هذا بحق الجحيم يا رجل؟ لا تأكل الأشياء التي تعرف أنها ستسبب لك الإسهال".

أجاب تاكيشي على الفور، عندها فجأة كان هنالك ضجة عند مدخل الكافيتريا. نظروا غريزيًا نحو الضوضاء ورأوا ثلاث فتيات يدخلن.

"أوه، إنهم أعضاء مجلس الطلاب... ومع ذلك، لا أرى الرئيس أو نائب الرئيس في أي مكان. يظل كونك لا ترى ثلاثتهم معاً كل يوم هكذا. إنه... وااااااو. "

شهق تاكيشي وهو يشاهدهم يمشون، وأقرانه يتأوهون طوال الوقت. كان الطلاب يسيل لعابهم بينما كانت الفتيات يُنظرن إليهن مثل الآيدول.

"(الإخوة كوجو جميلات جدا، أليس كذلك؟) "، تمتم هيكارو بهدوء وهو ينظر إلى أليسا، التي برزت أكثر بسبب شعرها الفضي، والفتاة الأقصر قليلاً التي تمشي أمامها. كانت هذه الفتاة ماريا ميخائيلوفنا كوجو، طالبة في السنة الثانية وسكرتيرة مجلس الطلاب. كانت أخت أليسا الكبرى بعام واحد ودعاها المقربون منها ماشا. ومع ذلك لم يكن لون شعرها ولا أسلوبها يشبهان أختها. في حين أن ماريا كانت تتمتع ببشرة فاتحة، إلا أنها كانت أشبه بالنور مقارنة بالشخص الياباني العادي، على عكس بشرة أليسا شبه الشفافة ذات اللون الأبيض الحليبي.

كان شعرها المتموج بطول كتفها بنيًا فاتحًا، وكانت لها عيون لطيفة ولامعة بلون الشوكولاتة ولوزية الشكل. كان قوامها بما في ذلك وجه الطفولي أقرب أيضًا إلى بنية الشخص الياباني العادي. كان من الصعب تقريبًا معرفة أي منهم كان أكبر سنًا للوهلة الأولى عندما وقفت بجانب أليسا، التي كان لها قوام نحيف وطويل وناضج. ومع ذلك، فإن نظرة واحدة أسفل وجه ماريا ستوضح أي سوء فهم. كان لديها جسد أخت كبيرة. بشكل أكثر تحديدًا، كان لديها ثديين ضخمين. ومؤخرة كبيرة أيضًا. بينما كان لدى أليسا رقم بارز عن الشخص الياباني العادي، كان لدى ماريا جسد أكثر «أنثوية». أعطتها شخصيتها الحسية وشخصيتها وأسلوبها اللطيف بطبيعتها مظهرًا أموميًا للغاية، وهو أمر غير متوقع من شخص في سنها. في الواقع، أقرانها ينادونها بمادونا.

[مادونا أو 'السيدة العذراء '، مصطلح مشتق من العبارة الإيطالية القديمة ma donna والتي تعني «سيدتي». تم تبنيه لاحقًا كأحد ألقاب مريم العذراء، والدة المسيح في التقاليد الرومانية الكاثوليكية في القرن السابع عشر]

"ماريا لطيفة جدا. أود أن أتعرف عليها " قال تاكيشي.

"سمعت أن لديها صديقًا" صرخ فيه هيكارو.

"نعم، أعلم! اللعنة! من ذا الرجل المحظوظ ؟! "

تحول تعبير تاكيشي الحالم على الفور إلى عابس يطحن أسنانه، مما تسبب في بإثارة دهشة ماساتشيكا ورفعه لحاجبه.

"انتظر يا تاكيشي. 'من هو هذا المحظوظ'؟ اعتقدت أنك من بين كل الناس تعرفه؟".

"لست متأكدًا مما تقصده بـ "من بين كل الناس"، ولكن أيا كان. كل ما أعرفه هو أنه شاب روسي".

"هـــــــــاه؟"

"أتساءل عما إذا كانت علاقة بعيدة المدى. سمعت أن ماريا تذهب إلى روسيا أحيانًا".

كان لدى هيكارو وجهة نظر. غالبًا ما كانت أخوات كوجو يتنقلن ذهابًا وإيابًا بين روسيا واليابان بسبب عمل والدهن. عاشت أليسا في روسيا حتى بلغت الخامسة من عمرها، قبل أن تأتي إلى اليابان في سنتها الأولى من المدرسة الابتدائية. ثم عادت إلى روسيا خلال عامها الرابع وعادت إلى اليابان خلال سنتها الثالثة في المدرسة الإعدادية.

" أظن أنهما إذا كانا على علاقة بعيدة المدى، فهذا يعني أنهما يتواعدان منذ أكثر من عام الآن... أنا لا أملك فرصة ".

"صحيح... إلى جانب ذلك، يبدو أنها رفضت كل شاب طلب منها الخروج معه حتى الآن بسبب هذا الصديق. "

"على أية حال... تاكيشي لن يكون لديه فرصة" قال ماساتشيكا ذلك، مما أجبر صديقه على مواجهة هذه الحقيقة الباردة والقاسية.

"أوه، اخرس! لا تتصرف بغرور فقط لأنك أنت والأميرة آليا قريبان! " رد تاكيشي غاضباً.

"نعم، أنا لا أعرف عن ذلك. يبدو الأمر وكأنها تضع حواجزاً بيننا".

"لا يزال أفضل من كونها غير مهتمة بك تمامًا. إنها بالكاد تتحدث إلى أي شخص، وإذا حاولت الاقتراب منها، فإنها ترفضك بشكل أساسي ببعض الردود العملية. "

"حسنًا، نحن نجلس بجانب بعضنا البعض منذ أكثر من عام الآن..."

"حتى ذلك الحين يا رجل. أعني، أنا متأكد من أنك الشخص الوحيد الذي يمكنه الإفلات من مناداتها بلقبها أمامها مباشرة".

"نعم، أعتقد ذلك.."

"يا رجل... أتمنى لو تسمح لي الأميرة المنعزلة بمناداتها بلقبها أيضًا..."

"لماذا لا تحاول إذن؟ كن مُندفعاً. إنها زميلتك أيضًا، أتعلم هذا؟ "اقترح ماساتشيكا ذلك.

تجهم تاكيشي وهو يلوح يديه بالنفي أمام وجهه.

"مستحيل يا رجل. لن أعرف حتى كيف أتعامل مع شخص متكامل".

"هذا لا يعني أنه يجب عليك اختلاس صورها".

"هل تلومني؟ انظر كم هي جميلة"، جادل تاكيشي بجو من البراءة قبل نظرة ماساتشيكا المستاءة. إذا لم يكن الأمر واضحًا بالفعل، فقد كان تاكيشي أحد الطلاب الثلاثة الذين صودرت هواتفهم الذكية في ذلك الصباح لالتقاط صورٍ سرية لأليسا. في الواقع كان زعيم المجموعة.

"...يمكنني التحديق بها طوال اليوم. إنها وسيلة إغواء شرعية. وماذا عن أختها؟ ضع هذين الاثنين معًا، وسأحتاج إلى زوج إضافي من الملابس الداخلية. "

"تاكيشي، كان ذلك مقززًا للغاية".

"نعم، لقد تقيأت قليلاً في فمي".

حتى صديقّي تاكيشي شعروا بالاشمئزاز من تعبيره المنتشي وهو يحدق في الأخوات كوجو، لكن تاكيشي نفسه نظر إلى ماساتشيكا وهيكارو كما لو كانا هما من يعانيان من هذه المشكلة.

"ماذا؟ لا تقولوا لي يا رفاق أنكم لا تتفقون على هذا. لم أرى أحداً جميلاً مثلهن في حياتي".

"أعني، أعترف أنهم حسناوات المظهر، لكن لا يجب أن تعبدهم. آليا في الواقع مضحكة نوعًا ما بمجرد التعرف عليها... بأكثر من طريقة."

" 'أووه، أنظروا إليّ... أنا ماساتشيكا، أنا أعرف آليا الحقيقية أكثر منكم'، التفاخر المتواضع؟"

"لم أكن أتفاخر"

"أووه..."

نظر ماساتشيكا بعيدًا وأعطى إيماءة طفيفة. أحد أسباب كونه على ما يرام مع توبيخه من طرف أليسا كل يوم هو أنها كانت على حق. ولكن أكثر من ذلك، كان ذلك لأن ما همست به لنفسها باللغة الروسية كان لطيفًا للغاية. بالإضافة إلى ذلك، لن تعاتبه أليسا طوال الوقت إذا كانت تكرهه بالفعل من البداية. سوف تتجاهله فقط... مما يعني أنه في أعماقها ربما استمتعت بمشاحناتهم، هذا هو السبب الذي جعل ماساتشيكا يتقبل شكاواها ولا ينزعج منها. ومع ذلك، لن يكون قادرًا على إخبار أي شخص بذلك.

"على أية حال، ماذا عن محاولة التحدث معها؟ لا شيء كبير. قد تتفاجأ عندما تجد أن لديكما الكثير من القواسم المشتركة. "

"نعم... لكن بعد ما حدث العام الماضي؟ أنا لا أعرف."

أومأ ماساتشيكا برأسه إلى تاكيشي بفهم. ظهرت طالبة يافعة جميلة متنقلة حديثاً فجأة العام الماضي كالمذنب. أليسا، التي أصبحت على الفور مركز الاهتمام. كان الطلاب المتنقلون بشكل عام نادرون للغاية في أكاديمية سيرن. كان سبب ذلك بسيطًا: كان امتحان القبول للطلاب المتنقلين صعبًا للغاية. على الرغم من صعوبة

الدخول في المدرسة الانتقائية، إلا أن امتحان الطلاب المتنقلين كان صعبًا للغاية لدرجة أن عُشر الطلاب الحاليين فقط على الأكثر يمكنهم اجتيازه. ومع ذلك، لم تجتاز أليسا امتحان القبول الخاص بالمتنقلين فحسب، بل حصلت أيضًا على أعلى الدرجات في امتحانات منتصف الفصل الدراسي في فصلها. علاوة على ذلك، كانت حسناء. سيكون من المستغرب أكثر لو لم تكن محور الاهتمام. ورغم أن عددًا لا يحصى من الشباب والفتيات حاولوا أن يوطدوا علاقتهم بها، إلا أنها كانت تحافظ دائمًا على مسافة بينها وبينهم، ولم تحاول الاقتراب من أي منهم. في وقت قصير، بدأ الناس ينادونها بالأميرة المنعزلة.

" إذا كنت سأحاول أن أبادر بخطوة لأحدهم، سيكون ذلك على يوكي. بالطبع عن طريق عملية التصفية."

قال تاكيشي وهو ينظر إلى إحدى الفتيات التي كانت واقفة في الطابور لطلب الطعام. كان لديها شعر طويل أسود لامع ممتد إلى خصرها، وبينما كانت قصيرة في القامة، كان لديها جسم أنثوي متناسب جيدًا. لا يبدو مثيراً مثل أليسا أو ماريا للوهلة الأولى. ومع ذلك، على الرغم من مظهرها اللطيف فقد أظهرت الأناقة من خلال وضعها الثابت وإيماءاتها الرشيقة كما لو كانت تلمح إلى نشأة نبيلة مناسبة.

كانت يوكي سوو، طالبة في السنة الأولى ووكيلة الدعاية لمجلس الطلاب. كانت الابنة الكبرى لعائلة من طبقة النبلاء السابقين الذين عملوا كدبلوماسيين لأجيال. كانت حقًا واحدة من النخبة. تمامًا مثل الطريقة التي أطلق بها الطلاب على أليسا لقب الأميرة المنعزلة، أشار إليها أقرانها على أنها الأميرة النبيلة نظرًا لمهاراتها الاجتماعية العالية وسلوكها الراقي مما يجعلها «الأميرة الجميلة» الثانية في الحرم المدرسي.

" مثلًا، أعرف أنها فوق مستوى طموحي، لكنها سهلة التعامل معها، لذا على الأقل لا يزال لدي أمل، على عكس الأميرة آليا."

بينما كان تاكيشي يومئ برأسه باستمرار، كان هيكارو يميل رأسه بشكل متشكك.

"هل لديك حقًا فرصة رغم ذلك؟ من المعروف أن يوكي ترفض الرجال أكثر من أليسا".

"ممم... نعم... ربما لا تبحث عن صديق؟ أو ربما لديها خطيب بالفعل، تمامًا مثل النبلاء الحقيقيين؟ إذاً يا ماساتشيكا؟ ما قصتها؟"

"لماذا تسألني؟"

"من الذي سأسأله غيرك؟ لقد نشأتم معاً"، قال تاكيشي ذلك مشددًا على كل كلمة وعيناه مشتعلتان بالغيرة. تنهد ماساتشيكا وقال:

"ليس لديها خطيب على حد علمي. لا أعرف ما إذا كانت مهتمة بالمواعدة أصلاً."

"إذن اذهب واسألها". "لا".

"لماذا؟! هيا! كن صديقا وافعل ذلك من أجلي! "

"الأصدقاء الحقيقيون لا يستغلون صداقتهم للضغط على الآخرين لفعل شيء ما".

"أوه. نعم، أنا أتفق مع ماساتشيكا في ذلك ".

"تسـك!"

صمت تاكيشي على الفور بنيران المزيج اللفظي التي أصابه من كل اتجاه. عندما ألقى ماساتشيكا نظرة خاطفة على طابور الطعام، رأى أن الفتيات الثلاث بدأن في البحث عن مقاعد فارغة وصوانيهن في متناول اليد. بدا الأمر وكأنه لم يتبق حتى مكان للجلوس فيه، لوحت طالبة في زاوية الكافيتريا إليهم. بعد أن قالت ماريا شيئًا للفتاتين، بدأت في المشي تجاه الفتاة وهي تلوح بيدها، على الأرجح صديقتها أو زميلتها في الفصل. ظلت الفتاتان الآخرتان تنظران حول الكافيتريا حتى التقت عينا يوكي وماساتشيكا. تعرفت عليه على الفور وراحت نظرتها إلى جانبه حيث كان هناك مقعدين فارغين في نهاية الطاولة.

على الأرجح أعرف الآن أين سيجلسون.

تمامًا كما قال حدس ماساتشيكا له، قالت يوكي شيئًا لأليسا وبدآ في السير نحوهم مباشرة، مما أثار ارتباك تاكيشي وجعله على الفور يعتدل في وضعه.

"ماساتشيكا، هل هذه المقاعد محجوزة؟"



كانت كل الأنظار على يوكي، فسبب ذلك هو التجعد الحاد الذي ظهر على جبين أليسا في اللحظة التي خرجت فيها تلك الكلمات من شفاه يوكي... لذلك لم يلاحظها أحد.

"أوه، اه... لا، كلها لكم. يا رفاق أنتم لا تمانعون، أليس كذلك؟"

"بالطبع لا".

"كوني ضيفتي".

"شكرًا" ردت بابتسامة ساحرة، ثم دارت حول الطاولة وجلست بجانب ماساتشيكا. جلست أليسا بعد ذلك بجوار تاكيشي، في وضع مائل إلى يمين ماساتشيكا.

"كنت أعلم أننا سنطلب نفس الشيء ماساتشيكا".

كان لدى يوكي أيضًا وعاء من مابو توفو رامن، والذي دحض أجواء الطبقة الراقية.

"واو، اه... لم أكن أعرف أنك تأكلين أشياء من هذا القبيل أيضًا ايتها الآنسة سوو"

تلعثم تاكيشي باضطراب. أخذت يوكي ربطة شعر من جيبها ورفعت شعرها إلى شكل ذيل حصان بابتسامة محرجة.

"ليس عليك أن تكون رسميًا إلى هذا الحد. ليس الأمر كما لو أننا التقينا للتو. نحن زملاء في الفصل".

"لـ-لكن، إن... صحيح، أنتِ على حق".

"وبالطبع أنا آكل الرامن. نحن لا نأكله في المنزل، لكنني غالبًا ما أخرج في عطلات نهاية الأسبوع لتناول الرامن."

"حـ ~ حقا؟ أعتقد أنني أخطأت في الحكم عليك".

اتسعت أعين تاكيشي وهيكارو دهشةً بعد سماعهما مدى بساطة يوكي، وهي صفة تتعارض مع صورتها النبيلة في المدرسة. ابتسمت ابتسامة أكثر اتساعًا قبل أن

تبدأ في الأكل بأسلوب أنيق. انتظر ماساتشيكا حتى بدأت في الأكل، ثم نظر إلى تاكيشي.

أنت متوتر للغاية.

تحدث عن نفسك. ربما أنت كذلك، لكن ليس أنا.

تريد التعرف عليها، أليس كذلك؟ كيف ستفعل ذلك وأنت ترتجف في مقعدك؟

أنا آسف، لكنها فوق مستوى قدراتي.

هل استسلمت بالفعل؟

وبينما كانا يتواصلان هكذا بعيونهما، أخذت يوكي فجأة استراحة من طعامها وتنفست بعمق في سرور.

"هذا جيد حقًا، صحيح؟ أتمنى لو كان أكثر تتبيلاً".

"اليس كذلك؟ يحتاج المزيد من زيت الفلفل الحار".

"لمحت وجود صلصة الصويا والملح على المنضدة، لكن لم يكن هناك أي زيت للفلفل الحار للأسف. قد يحتاج مجلس الطلاب للتحدث عن هذا خلال الاجتماع القادم "

قال ماساتشيكا مازحا: "طريقة سيئة باستخدام سلطتك لتحقيق مكاسب ذاتية"

"أنا أمزح" ردت يوكي ضاحكة.

ظهرت تجعيده أخرى غير ملحوظة في جبين أليسا وهي تأكل غداءها بهدوء بينما كانت تستمع إلى ثرثرتهم الودية... تعمقت التجعيدة حتى أغلقت عينيها في النهاية وحاولت تغيير تعبيرها.

"هل أنتما قريبان؟" سألت أليسا بشكل عرضي.

ردت يوكي مبتسمةً بمرح: "في الواقع.. نحن أصدقاء الطفولة".

"منذ الطفولة...؟"

"لقد ذهبنا إلى نفس المدرسة منذ الحضانة"

"لكن للأسف لم نكن في نفس الفصل معًا."

"أووه..." أومأت أليسا برأسها بشكل غامض مما جعل من غير الواضح ما إذا كانت راضية عن إجابة يوكي أم لا.

"ماذا عنكما أنتما الاثنان؟ هل أنتما قريبان؟" سأل ماساتشيكا.

توقفت أليسا كما لو أنها لا تعرف الإجابة على هذا السؤال، لذلك قررت يوكي التحدث بدلاً من ذلك.

"أعتقد أنه يمكنك القول... ما زلنا نتعرف على بعضنا البعض. أريد أن أكون صديقة لأليسا على الأقل" أوضحت ذلك وهي تبتسم بلطف لأليسا وتميل رأسها. أليسا، بعينين مفتوحتين على مصراعيها، لم تكن تعرف تمامًا إلى أين تنظر.

مع تجنب النظر في عينيها، أعطت أليسا ردًا غريبًا.

"لا يوجد شيء جيد في أن تكوني صديقةً لي".

رمشت يوكي عدة مرات لكن سرعان ما ظهرت ابتسامة على شفتيها مرة أخرى.

"بعبارة أخرى، أنتِ لست ضد فكرة كوننا أصدقاء، أليس كذلك؟"

"أوه... نعم، أعتقد ذلك "

"إذن لنكن أصدقاء! كلانا في مجلس الطلاب ونفس الفصل بعد كل شيء. أوه، نسيت! هل تعتقدين أنه يمكنني مناداتك بـ آليا أيضاً؟ اعتقدت دائمًا أنه كان ألطف لقب كلما سمعت ماشا وماساتشيكا ينادیانك به! "

"بـــ-بالتأكيد... يمكنك ذلك".

"هيهي! لا أستطيع التوقف عن الابتسام! يمكنك مناداتي بـ (يوكي) أو أيًا كان ما تريدينه أيضاً، هل اتفقنا يا آليا؟ "

"حسناً...يوكي"

الغريب في الأمر أن أليسا تراجعت بعيدًا عن يوكي التي كانت تضحك بمرح ويداها مشبوكتان معًا.

"أنا سعيد لأنكما صديقتان الآن، لكن الرامن الخاص بك سيصبح لزجًا إذا لم تسرعي" حذرهما ماساتشيكا.

"آه! لقد نسيت تماما الرامن الخاص بي! "

شاهدت أليسا بحيرة طفيفة يوكي وهي تأكل الرامن على عجل؛ ثم لاحظت أن ماساتشيكا كان يحدق فيها، لذلك عبست بشكل محرج.

"إذاً... كوزي... ماذا كنت تخبر الآنسة سوو يوكي عني؟" سألت.

"هاه؟ أوه، لا شيء مهم في الواقع... فقط حول كيف تغضبين مني دائمًا و... هذا كل شيء. "

جادلته أليسا بينما كانت زاوية حاجبيها ملتوية بشدة: "أنت تجعل الأمر يبدو وكأنني غاضبة دائمًا، لكن هذا خطأك بطبيعة الحال".

أجاب ماساتشيكا ضاحكاً وهو يخفض رأسه نحو يوكي: "لا أستطيع إنكار ذلك"

"ليس عليك أن تشعر بالحرج يا ماساتشيكا".

"همم؟"

" ماساتشيكا دائمًا يثني عليكِ يا آليا. أخبرني أنكِ عاملة جادة وأنّه يكنّ لكِ كل الاحترام. "

"...؟!"

"لم أقل إنني أحترمها".

"لكنك ما زلت تظهر احترامًا غير مشروط للأشخاص الذين يعملون بجد. هل أنا مخطئة في هذا؟" أجابت يوكي كما لو كانت حاضرة في كل مكان.

"..."

نظر ماساتشيكا بعيدًا بشكل محرج قبل مواجهتها مرة أخرى وهو يحدق في تاكيشي وهيكارو كما لو كان يقول، "هيا يا رفاق. قولوا شيئا ".

تبادل هيكارو وتاكيشي النظرات، وأعطيا بعضهما البعض إيماءات طفيفة ثم وقفا في نفس الوقت مع صوانيهما.

"حسنًا، لقد انتهينا من الأكل، لذا يجب أن نذهب".

"أراكم لاحقًا جميعاً".

حاول ماساتشيكا التوسل بعينيه عندما بدأ الخائنان في المغادرة.

مهلا ؟!

آسف، لكن لا يمكنني تحمل المزيد من هذا.

لا أشعر بالراحة في وجود النساء حولي لفترات طويلة.

بعدها صرفوا أنظارهم وغادروا الكافيتريا على عجل، تاركين توسلات ماساتشيكا بلا جدوى. تحترق عينيه من الاستياء وتنغلق على ظهورهم، فجأة سمع أليسا تهمس بالروسية:

【همف. أمر لا يصدق】

حينما استدار، بدا أن أليسا تتذمر، ولكنها بدت أيضًا سعيدة بعض الشيء. لاحظت تحديق ماساتشيكا فيها ونظرت على الفور إلى طعامها مستمرة في الأكل بهدوء.

بعد أن أنهى كل ما لديه من الرامن حتى آخر قطرة من المرق، قرر ماساتشيكا ببساطة مشاهدتها وهي تأكل، ولكن عندما نظرت ولاحظت ذلك غمغمت باللغة الروسية:

【توقف عن التحديق في وجهي، أيها الأحمق】

خفضت أليسا نظرها أكثر أثناء تناولها لغذائها، مما جعل ماساتشيكا يشعر بالدفء من الداخل.

أوه. لا بد أنها شعرت بالحرج بعد أن سمعت أنني أحترمها. الآن فهمت.

ومع ذلك، لم يستطع إلا المشاهدة. لم يكن لأنه لم يفهم الروسية أو كان غليظ الذهن. لقد شعر ببساطة بأنه مضطر لاستخدام سلاحه السري.

"هاه؟ ما هذا يا آليا؟ "سأل.

"بالمناسبة يا ماساتشيكا..." قالت يوكي التي ما زالت لم تفهم الموقف بعد ولكن يمكن أن تشعر أن شيئًا ما قد حدث، "هل فكرت في الانضمام إلى مجلس الطلاب كما سألتك؟"

تجمدت عيدان أليسا في مكانها، لف ماساتشيكا عينيه وكأنه يقول، "هذا الموضوع مرة أخرى؟"

"كم مرة يجب أن أخبرك؟ أنا لست مهتماً بذلك. إلى جانب ذلك، ألم تحصلي بالفعل على بعض الأعضاء الجدد في ذلك اليوم؟ "

"لقد فعلنا ذلك، لكنهم لم يبقوا طويلاً..."

بدأ مجلس الطلاب لهذا العام قبل حوالي شهر، في بداية يونيو بالذات. كان مجلس الطلاب في هذه المدرسة فريدًا بعض الشيء لأن الطلاب ترشحوا كثنائي لمنصبي الرئيس ونائب الرئيس، وكان على الاثنين المنتخبين أن يقرروا من هم الأعضاء الآخرون وما هو دورهم. لذلك يتغير عدد الأعضاء كل عام، والمناصب الحالية التي تشغلها هي الرئيس ونائب الرئيس والسكرتيرة (ماريا) والمحاسبة (أليسا) ووكيلة الدعاية (يوكي). هؤلاء كانوا الأعضاء الخمسة الوحيدين. بعبارة أخرى، لم يكن هناك أي أعضاء من العامة.

"اعتقدت أنك قلتِ إنك ستسمحين للفتيات فقط بالانضمام هذا العام، لأن المراهقين المكبوتين سيعرقلون أي إنجاز. ماذا حدث للأشخاص الثلاثة الذين ذكرتهم في آخر مرة تحدثنا فيها؟ لا تخبريني أنهم انسحبوا جميعاً. "

"قالوا إنهم لم يكونوا جيدين بما فيه الكفاية..."

"أوه..."

كان بإمكان ماساتشيكا أن يفهم شعورهم. كان مجلس الطلاب في الغالب مذهلاً بأكثر من طريقة. لم يساعد ذلك في اعتبار نائبة الرئيس وماريا أجمل فتاتين في صفهما، تمامًا مثل «الأميرتين الجميلتين» أليسا ويوكي، اللتين كانتا أيضًا عضوتين في مجلس الطلاب. هذا وحده سيجعل أي فتاة تشعر بعدم الثقة بالنفس، ومع ذلك ستزداد الأمور سوءًا، كانت أليسا في قمة صفها، واعتادت يوكي أن تكون رئيسة مجلس الطلاب في المدرسة الإعدادية. إن الاضطرار إلى رؤية شخص أفضل مظهرًا وأكثر موهبة منك كل يوم سيكون بمثابة جحيم لأي فتاة. حتى الرجل الذي ينضم إلى مجلس الطلاب بقصد التواصل مع إحدى الفتيات الجميلات سيشعر بالإحباط ويستقيل بمجرد أن يرى مدى قدرتهن عليه.

"لهذا السبب أعتقد أنك ستكون لائقًا تـمامًا ماساتشيكا. أنت أكثر من مؤهل، وأعتقد أنك ستعمل بشكل جيد مع آليا ومعي أيضاً. بالإضافة إلى ذلك، لقد أثبتت بالفعل أنه يـمكنك القيام بذلك عندما كنت نائب رئيس مجلس الطلاب في المدرسة الإعدادية. "

"...؟!"

حدقت أليسا بعيون واسعة بصدمة في ماساتشيكا بعد سماع تلك الحكاية من يوكي. شعرت بالإحباط.

"كوزي كان نائب الرئيس؟" سألت أليسا.

"نعم. في الـمدرسة الإعدادية قبل عامين، كنت الرئيسة، وكان ماساتشيكا نائبي."

"أووه..."

أصر ماساتشيكا قائلاً: "لقد مضى وقت طويل على هذا، ولن أفعل ذلك مرة أخرى".

ابتسـمت يوكي على الرغم من أنها كانت منزعجة بشكل واضح من تلويح ماساتشيكا بيده في اشـمئزاز حقيقي، وأمالت رأسها إلى أليسا، التي كانت لا تزال تحدق في ماساتشيكا في دهشة.

"قد تتفاجئين، لكن ماساتشيكا ينجز الأمور عندما يحتاج إلى... على الرغم من كونه هكذا معظم الأوقات".

"ماذا يفترض أن يعنيه ذلك؟"

"هيهي! أتساءل عن هذا بنفسي في بعض الأحيان ".

عبست أليسا من الاستـماع إلى مزاحهم الودود. بدت منزعجة.

【همف. أعلم أنه قادر على ذلك】

لكن همساتها الروسية لم تصل إلى آذانهم.

2

"على أي حال، أحتاج إلى التوقف عند غرفة مجلس الطلاب قبل الذهاب إلى الفصل".

"أوه، حسنا. أراكِ بعد المدرسة".

"نعم، أراك بعد المدرسة".

"في وقت لاحق، يوكي".

"من فضلك فكر في اقتراحي، حسنًا ماساتشيكا؟"

"هذا لن يحدث!"

"هاهاها".

"هوي! لماذا تبتسم؟"

"أوه، بلا سبب معين. اتمنى لك يوم جيد"

بعد خروجها من الكافتيريا، انحنت يوكي بأدب وغادرت، بينما لوح ماساتشيكا لها بوقاحة.

وعلقت أليسا قائلة: "أنتما قريبان بالتأكيد". هكذا قالت، بصوتٍ أكثر جفاءً وقسوةً بنسبة 20٪ من المعتاد.

"هل هذا مفاجئ؟"

"نعم، مفاجئ جدا. لا أصدق أن لديك صديقة" مزحت أَلِيسَا بطريقة لاذعة، مما جعل ماساتشيكا يرفع حاجبه.

"مهلاً. هذا ما يفاجئك؟"

"نعم، لما؟"

"أعني..." نظر ماساتشيكا إلى أليسا كما لو كان لديها رأسان، ثم أشار إليها.

"أنتِ.. أنتِ صديقتي الأنثى".

"..."

كانت ترمش ببطء بتعبيرها الفارغ، وأمالت رأسها بتفحص. "نحن... أصدقاء؟"

"هاه؟ ألسنا كذلك، إذن...؟ "

"..."

صمتت أليسا لبضع لحظات، ويبدو أنها فوجئت بالسؤال غير المتوقع قبل أن تستدير فجأة لتبتعد عنه.

"لا، نحن كذلك. نحن أصدقاء" أجابت بشكل قاطع كما لو كانت تصد شيئًا ما. ثم توجهت على الفور في الاتجاه الذي ذهبت إليه يوكي.

"هووي! إلى أين أنت ذاهبة؟"

"لقد تذكرت للتو أنه كان علي التوقف عند غرفة مجلس الطلاب أيضًا... لا تتبعني"، طلبت بإيجاز دون أن تنظر إلى الوراء أثناء مغادرتها.

"(ما كل هذا؟ ... إيه. أيا كان والأهم من ذلك، أحتاج إلى جعل هاتين الاثنتين تدفعان ثمن هروبهما سابقًا...)" تمتم ماساتشيكا لنفسه بشكل ينذر بالسوء وعاد إلى فصله الدراسي بمفرده.

الفصل الثالث

أجل سيدي الضابط، هذا الشخص هنا

وصل ماساتشيكا إلى المدرسة في اليوم التالي قبل ساعة مما كان يفعل عادة. لم يكن هناك سبب وجيه لذلك. استيقظ فقط ساعة واحدة قبل موعده المعتاد. لم يكن من عادته أن يشعر بالانتعاش الشديد في الصباح الباكر، لذلك قرر الذهاب مباشرة إلى المدرسة. أراد تجنب النوم مرة أخرى وعدم القدرة على الاستيقاظ في الوقت المناسب للفصل.

كان هناك سبب صغير آخر لذهابه للمدرسة مبكرًا. لقد تصادف أنه دوره في واجب غرفة الفصل اليوم. لم يكن جلوس الطلاب في هذه المدرسة مقصورًا على رقمهم المدرسي فقط، بل كان يحدِدُ أيضًا واجب غرفة الفصل، والذي يقوم به الطلاب معًا مع زميلهم الجالس بجانبهم. بعبارة أخرى، كان ماساتشيكا سيعمل مع أليسا اليوم.

[غرفة الفصل أو homeroom، حيث يقوم يومياً كل زوج من الطلاب بمساعدة معلمهم في المهام الإدارية في الفصل في بداية ونهاية اليوم الدراسي. تشمل هذه المهام الحضور، جمع الواجبات المنزلية، تنظيم الكتب وتنظيف الفصل.. إلخ]

على الرغم من اعترافه بأنه كسول، إلا أنه كان يحرص دائمًا على عدم إزعاج أي شخص (كان طلبه من أليسا أن تُظهر له كتابها المدرسي عندما نسي كتابه أمرًا غير مهم بالنسبة له.) لذلك لم يتغيب أبدًا عن المدرسة عندما كان في واجب غرفة الفصل، مهما كان التنظيف مملًا بالنسبة له. كان قيام ماساتشيكا بالحد الأدنى مما طُلب منه هو ما شكل شخصيته، لكن اليوم كان هناك اختلاف طفيف.

"همف... أنا أثير إعجاب نفسي حتى في بعض الأحيان." أومأ ماساتشيكا برضا واضح وهو يستطلع الفصل الفارغ من منصة المعلم. كانت المقاعد والطاولات مرتبة بشكل جميل، مع وجود دفتر ملاحظات كل طالب موضوعًا بانتظام على سطح مكتبه بعد أن فُحص من قبل معلم الفصل. لم يكن هناك ذرة من غبار الطباشير على السبورة، والممحاة نظيفة بشكل مثالي أيضًا. عادةً ما تفعل أليسا ذلك بمفردها أثناء واجب غرفة الفصل؛ ولكن بما أنه استيقظ مبكرًا اليوم، أراد ماساتشيكا أن يرى رد فعل أليسا عندما يقول لها: "ماذا؟ أوه، تقصدين الأشياء التي تفعلينها عادة؟ نعم، لقد

1

انتهيت من كل ذلك بالفعل." ثم عاد إلى مقعده وانتظر وصول أليسا مبكرًا كما كانت تفعل دائمًا.

"يو، يو، يو. صباح الخير..."

"...صباح الخير يا كوزي".

عقدت أليسا جبينها وهي تنظر حول الغرفة عندما أدركت أن مهامها المعتادة قد اكتملت بالفعل.

"استيقظتُ في وقت مبكر جدًا اليوم وكان لدي الكثير من وقت الفراغ، لذلك اعتقدت أنني سأنظف المكان بمفردي." بدا ماساتشيكا مغروراً وهو يقول ذلك.

"...أنت استيقظتَ مبكرا؟ يبدو أن السماء ستمطر ذهبًا."

"آه يا آليا. لقد كنت ومازلتِ تتمتعين بقدرة على استخدام الكلمات بمهارة."

"من الأفضل ألا تنام أثناء الفصل."

"...سأرى ما يمكنني فعله." كان رد ماساتشيكا الفاتر.

لفت أليسا عينيها وتنهدت، ثم قالت بهدوء وحزم: "سأعتني بممحاة السبورة بعد انتهاء دروسنا الصباحية".

ابتسم ماساتشيكا. كان من الواضح أنها لا تريد ببساطة أن تشعر وكأنها مدينة له بأي شيء. لم يكن هذا قصده بأي حال من الأحوال، ولكن بعد التعرف عليها عن كثب خلال العام الماضي أدرك أن أليسا كانت شخصًا معتزاً بنفسه، ولم يكن هناك ما يمكنه قوله لتغيير رأيها.

"حسنا. شكرا " أجاب.

على الرغم من أنها لا تزال تبدو مستاءة إلى حد ما إلا أنها أومأت برأسها وذهبت بشكل محرج إلى مقعدها. بشأن سبب سيرها على هذا النحو نظر إليها ماساتشيكا فُضولياً لأعلى ولأسفل حتى لاحظ أن جواربها التي يصل ارتفاعها إلى الركبة كانت مبللة،

لكن نظرة واحدة من النافذة أوضحت أنه كان يومًا مشرقًا ومشمسًا. لقد أمطرت الليلة الماضية، لكن لم تعد هناك سحابة رمادية في السماء.

"ماذا حدث لجواربك؟ هل خطوتي في بركة أو شيء من هذا القبيل؟"

"بالله عليك، أنا لست أسوأ منك."

"أي نوع من الحمقى تظنينني؟! أتظنينني مخبولاً طوال 7/24 أو شيء من هذا القبيل؟! " [24 ساعة على مدار 7 أيام]

"لم أقل ذلك قط... تهد... على كل حال، مرّت شاحنة بجانبي ورشت الماء عليّ."

"اوه... هذا سيء".

"أعتقد أنه ذنبي بعض الشيء لأنني مشيت بالقرب من حافة الطريق. على الأقل لدي زوج من الجوارب الاحتياطية لأرتديه."

ورغم أنها حاولت أن تبدو غير مكترثة، إلا أنها جلست على مكتبها وشعرت بالاشمئزاز وهي تخلع حذائها. ثم وضعت قدمها اليمنى على زاوية كرسيها وبدأت على عجل في خلع جواربها أمام ماساتشيكا. انكشفت ساقاها المشعتان، النحيفتان، اللتان كانتا لونهما الأبيض اللبني، وملفوفتان بالجوارب البيضاء فوق الركبة، بكل مجدهما أمام عينيه مباشرة، وأخذت تتلألأ في ضوء الشمس القادم من النافذة. ظهر فخذها قليلاً من تحت تنورتها بينما سحبت الجورب على ساقها الممدودة. بمجرد أن انتزعتهم، مددت أليسا ساقها الرطبة والعارية كما لو كانت تنعم بحرية مكتشفة حديثًا. سرعان ما أشاح ماساتشيكا نظره بعيدًا، وشعر كما لو كان ينظر إلى شيء لا ينبغي له رؤيته. على الرغم من مشاهدتها وهي تخلع جواربها فقط، فقد شعر بشعور غريب بالذنب، كما لو كان يختلس النظر إليها وهي تخلع ملابسها أو تستحم. لم يكن جمالها شيئًا جديدًا بالنسبة له، ومع ذلك شعر ماساتشيكا كم كانت جميلة. بدأ قلبه يتسارع.



"فيووو..." تنهدت أليسا بارتياح واضح بعد خلع جوربها الآخر ومسح ساقيها بمنشفة صغيرة كانت تحملها دائمًا تحسباً لسقوط المطر. عندما نظرت إلى جانبها بشكل عرضي لاحظت أن ماساتشيكا كان ينظر بشكل محرج إلى الجانب متجنبًا النظر إليها. تفاجئت أليسا... لقد بدا ماساتشيكا اللامبالي مرتبكاً ومحرجاً بشكل غريب... وهذا ما جعلها تبتسم. لقد كانت ابتسامة سادية مؤذية، سرعان ما استدارت لتواجهه وقامت بتمديد ساقها اليمنى، وبمهارة قامت بالإمساك والسحب على سرواله باستخدام إصبعها الكبير وإصبع السبابة في قدمها.

"اسمع، أيمكنك الذهاب وإحضار بعض الجوارب الاحتياطية من خزانتي من أجلي؟"

"ماذا...؟"

"لقد خلعت هاذان عن طريق الخطأ قبل احضار الجوارب الاحتياطية، لذا لا يمكنني الذهاب وإحضارهم الآن."

وضعت ساقها اليسرى على يمينها وكأنها تقول: «هل كان علي حقًا شرح ذلك؟»، ماساتشيكا انصرف بنظره بسرعة قبل أن يتمكن من رؤية أكثر من ذلك، مما جعل توتره أكثر وضوحًا. ظهرت ابتسامة أليسا السادية وهي تضع ذقنها على يدها ومرفقها على المكتب. لم تكن رؤية ابتسامتها المبهجة مع شمس الصباح خلفها أقل من كونها خلابة. كانت كالأميرة المتغطرسة التي كانت تستمتع بتعذيب خادمها بأمرها له بتنفيذ مهمة مستحيلة، أو كالمديرة المتسلطة التي كانت تستغل مرؤوسها بتحميله بمهام فوق طاقته.

لعل آليا ستبدو جميلة في كلٍ من الفستان والزي العسكري...

وبينما كانت أفكاره تطوف في ذلك الشأن، وقف من مكانه، ثم سار إلى خزانة أليسا في آخر الفصل. نظر إليها مرة أخرى للتأكد من أنها ملكها، فتح باب الخزانة وبرزت منها كتبٌ مدرسية وعلبة أقلام منظمين بعناية في الداخل. في الخلف كانت هناك مظلة قابلة للطي وبعض الجوارب في كيس بلاستيكي شفاف. أمسك بكيس الجوارب وهو لا يزال يشعر بالذنب، ثم عاد على الفور إلى مقعده.

"خذي"

ألقى الجوارب نحو أليسا وهو ينظر إليها بطرف عينه.

"جيد. الآن ساعدني في ارتدائهم"، ألقت قنبلة لفظية بينما كانت تتكئ عرضًا على النافذة.

"ماذا ؟!" صرخ ماساتشيكا، لكن عندما استدار لمواجهتها كانت قد رفعت ساقها اليمنى بالفعل في الهواء من أجله. كانت تميل رأسها بتعجرف. ربما لأنهما كانا الوحيدين في الغرفة فقد استمتعت بدون سر.

"ما خطبكَ اليوم؟"

"ماذا؟ أنا؟ ما مشكلتك أنت؟"

"أنا أكافئك لإحضارك جواربي".

"تكافئينني؟ اه... ربما يستمتع بعض الناس بهذا، ولكن..."

"أوه؟ إذن أنت لا تريد...؟"

بدت أليسا متفاجئة وهي تعقد ذراعيها وتعدل وضعية ساقيها.

"لاااا، أريد فعلها" صرخ ماساتشيكا وأدار رأسه بسرعة في نفس الوقت لتجنب النظر إليها.

كان ينوي أن يتبع ذلك بقوله: "لقد استمتعت بما يكفي، فهل يمكنك التوقف عن إزعاجي الآن؟!". ومع ذلك، قبل أن يتمكن حتى من نطق كلمة أخرى، سمع أليسا تهمس باللغة الروسية:

【أريدك أن تفعل ذلك أيضًا】

حينما ألقى نظرة إلى جانبه، لم يجد ابتسامتها المشاكسة التي كانت عليها من قبل. كانت تلعب بشعرها بينما كانت تحيد بنظرها، وكانت خدودها محمرتين قليلاً. وبمجرد أن رأى ذلك، انطلق عقل ماساتشيكا مباشرة إلى الحضيض.

ماذا كانت تلك الأشياء الحلوة الخجولة التي تهمس بها أليسا دائمًا باللغة الروسية؟ كان ماساتشيكا يفكر في هذا السؤال حتى توصل أخيرًا إلى هذا الاستنتاج: آليا مُعَرِّضَةٌ نَفْسِيَّةٌ. كانت أليسا مجتهدة في عملها، وكان الكمال هدفها، لذلك كانت دائمًا أشد منتقديها، وعملت بلا هوادة حتى بلغت حد الإرهاق. على الرغم من ذلك، كلما زادت

رغبة الناس في قمع رغباتهم، زادت حدة الضغط المكبوت لديهم الذي يحتاجون إلى إطلاقه على الأقل، هذا ما سمعه ماساتشيكا ذات مرة في مكان ما. وبناءً عليه، خلص إلى أن همساتها الروسية الخجولة كانت ذات صلة بذلك بطريقة ما.

[معرّضة نفسية هو وصف لاصابة آليا باضطراب العرض العقلي (Mental exhibitionism) هو اضطراب نفسي يتميز بالعرض المتكرر للأفكار أو الصور أو المشاعر أو التصرفات الجنسية للآخرين دون موافقتهم. يُعرف أيضًا باسم العرض الجنسي العقلي أو العرض الجنسي غير المرئي.]

بعبارة أخرى، كانت تهمس بشيء محرج أمام الآخرين وتستمتع بإثارة المساس بها، تمامًا مثل بعض المتظاهرين عندما يخرجون في الأماكن العامة دون ارتداء أي ملابس داخلية.

بمعنى أصح، ما كان ماساتشيكا يحاول قوله هو...

لا بأس، بما أنه بالتراضي!

إذا كان افتراضه صحيحًا، فهذا يعني أن أليسا كانت شخصًا يستمتع بإثارة نفسه. بعبارة أخرى، كانت سعيدة، وكانت ماساتشيكا سعيداً! لقد كانت علاقة مربحة للطرفين!

... كان من السهل تخيل ما قد يقوله الناس إذا سمعوا استنتاجه:

ما أساس هذا التفكير؟

ما هو اضطراب العرض العقلي هذا؟

أنا متأكد من أن الكثير من المتملقين اعتقدوا أن ما كانوا يفعلونه كان بالتراضي.

على الرغم من كل ذلك، للأسف، لم يكن هناك من يستطيع فهم ما يفكر فيه وما يحتاجه، فكان يتصرف بعفوية ودون تفكير. ومع ذلك، كان ماساتشيكا لا يزال مترددًا في اتخاذ قراره. رغم حصوله على موافقتها، إلا أنها كانت باللغة الروسية. أراد الحصول على موافقتها باللغة اليابانية أولاً.

"ماذا كان ذلك؟" سأل، وهو يواجه أليسا وقد غاب عقله في الحضيض.

ابتسمت بشكل استفزازي وحاولت أن تلعب لعبتها تمامًا كما توقع.

"لقد دعوتك بالجبان".

كان ماساتشيكا ينتظرها لتقول ذلك. سقط فكه من الدهشة بينما رفع ذراعيه في الهواء كما لو كان قد فاز بمباراةٍ في الملاكمة. ثم ضحكت أليسا بازدراء وأنزلت ساقيها.

"على أي حال، لا بأس. يمكنني أن ألبس جواربي بنفسي— "

" لن يكون ذلك ضروريًا. "

"هاه؟"

انحنى على ركبة واحدة بسرعة فائقة قبل أن تأخذ الجوارب من يديه. أغمضت عينيها في ارتباك للحظة، لكن عندما وضع ماساتشيكا يديه على ساقها اليمنى، انفتحت عيناها على مصراعيها.

"اييو؟!"

صرخت أليسا بشكل محرج لأنها عانت من إحساس غير المريح ودغدغة لشخص يمرر أصابعه أسفل قدمها من الكعب إلى الكاحل. هزت ساقها بارتباك في الهواء ورفعت تنورتها.

"هووي، ابقي ساكنة..."

"أرجوا المعذرة...!؟ هاه؟"

وضعت أليسا يدها اليسرى بقوة على فمها لمنع نفسها من الصراخ بينما كانت تسحب تنورتها إلى أسفل بيمينها. أعطاها ماساتشيكا نظرة كما لو كان قد سئم من الأمر، لكن شفتيه كانتا ملتويتان بابتسامة ماكرة.

"ما هي مشكلتكِ بالضبط؟ اعتقدت أنك تريدين مساعدتي في ارتدائهم؟"

"أعرف ما قلته... لكن...!"

" ما كنت لأسمح لكِ أن تنعتيني بالجبن هكذا وتخرجي من الأمر سالمةً. لم يسمح لي كبرياءي بذلك."

"انتظر...! أحتاج إلى المزيد من الوقت للاستعداد عقليًا...! "

لكن ماساتشيكا لم يستمع إلى صرخاتها لأنه قرص جوانب الجورب بإبهامه وسحبها ببطء إلى ساقها. صعد وخز إلى عمودها الفقري بينما شق الجورب طريقه للأعلى.

"اخخ..."

بمجرد أن لمس إبهام ماساتشيكا فخذها من خلال النسيج الرقيق...

"ما أنت بفاعل؟!"

"هاااااه؟"

رفعت أليسا قدمها فجأة وضربت ماساتشيكا مباشرة على ذقنه وأرسلت مؤخرته مباشرة للأرض. اصطدمت مؤخرة رأسه على كرسيه.

"...!"

"آه! آ-آسفة. أأنت بخير؟" سألت أليسا، من الواضح أنها قلقة.

حتى أنها نسيت شعورها المحرج وانزعاجها عندما رأت ماساتشيكا ملتويا على الأرض ويمسك رأسه من الألم.

مد يده اليمنى المرتجفة وبدأ في تتبع إصبعه السبابة على الأرض كما لو كان يكتب رسالة أخيرة بدمه قبل وفاته الحتمي.

على أية حال، لم يكن هناك أي دم على إصبعه، لذلك كان يكتب بإصبعه وحده، ومع ذلك تمكنت أليسا من معرفة ما كان يحاول كتابته بوضوح.

كانت كلمة بسيطة من أربعة أحرف: وردي.

"...؟!"

رفعت تنورتها على الفور وتعبيرها ممزوج بين الغضب والإحراج.

"نغه...! تسك...! "

بدت وكأنها تواجه مشكلة في الغضب على شخص يتلوى من الألم على الأرض. أمسكت بجوربها الآخر من مكتب ماساتشيكا وسرعان ما لبسته على قدمها اليسرى.

【لا أستطيع أن أصدق فعلتك هذه! أحمق! تبا لك】

صرخت أليسا باللغة الروسية بعد أن صدمت قدميها بنعالها، على الرغم من حقيقة أن ماساتشيكا كان يحتضر على الأرض. عندما خرجت أليسا من الغرفة دخلت زميلتان في الفصل وابتعدتا على عجل بعيدًا عن طريق أليسا وأعينهما مفتوحتان على مصراعيهما في مشهد غير اعتيادي.

"هاه؟ عن ماذا كان كل هذا؟ كانت الأميرة آليا تصرخ ".

"كان هذا الكلام روسيًا، أليس كذلك؟ ما الذي يجري؟ هل أصيبت الأميرة بالجنون؟ "

شاهدوها وهي تنفجر قبل أن يستديروا ويلاحظوا ماساتشيكا يفرك مؤخرة رأسه.

"صباح الخير، كوزي... ماذا حدث؟"

" صباح الخير! لم يحدث شيء ".

"مرحبا، كوزي... ماذا حدث لرأسك؟"

"أوه، اه... لقد حصلت للتو على هذه البثرة التي كانت تزعجني. "

"اوهه..."

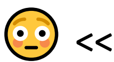
لقد نظروا إليه بشك وهم يجلسون على مكاتبهم، لكن ماساتشيكا تظاهر بعدم ملاحظة ذلك وسحب هاتفه الذكي لإرسال رسالة نصية إلى أخته.

>> أختي العزيزة، أنا في ورطة.

لا بد أنها كانت في السيارة في طريقها إلى المدرسة، حيث ظهرت علامة على الرسالة على الفور عند قراءتها وأرسلت ردًا بسرعة.

>> ما الأمر يا أخي العزيز.

>> لا تفزعي، لكن...

>> 

الرسالة التالية التي تلقاها كانت ملصق لشخصية أنمي ترتجف من الخوف، والتي جعلت الوضع يزداد سوءاً. انحرف تعبير ماساتشيكا بأسف شديد وهو يكتب رده.

<< أنا... قد يكون لدي انجذاب جنسي للقدمين.

<< أستسمحك عذراً؟! اعتقدت أنك شخصٌ يفضل الثديين!

<< لقد كنت كذلك بالفعل، اللعنة! لم يكن لدي أي فكرة عن كوني شخصاً ينجذب للقدمين!

<< همف.. لقد حان الوقت لتدرك مدى روعة الساقين...

<< أجل...

<< السيقان يحظيان بتقدير ضئيل للغاية. الفخذين السميكتين ينقذان الأرواح، لكن السيقان المشابهة لسيقان الغزال صعبة الإغفال عنها أيضًا.

<< أنت حقا حكيمة، أختي العزيزة.

<< بالمناسبة يا أخي الأعز.

<< نعم؟

<< أ حقًا قمت بمراسلتي فقط لتخبرني عن انجذابك المقرف الجديد؟ ما هذا بحق الجحيم؟

<< آسف.

تغيّرت ملامح وجه ماساتشيكا. شعر كما لو أن أخته ألقت دلوًا من الماء البارد عليه. وضع هاتفه الذكي بعيدًا ووضع رأسه على مكتبه.

"ماذا سأفعل الآن؟"

حتى ماساتشيكا أدرك أنه تجاوز الحد. فكر أنه ربما يجب عليه أن يذهب ليعتذر، لكنه كان يعرف مدى كبرياء أليسا؛ اعتذار متسرع سيجعل الأمور أسوأ.

"إيه. أعتقد أنني سأفكر فقط فيما يجب فعله عندما تعود. "

لم تكن أليسا طفلة بعد كل شيء، لذا كان يعتقد أنها ستعود إلى حالتها الطبيعية بمجرد أن تهدأ قليلاً.

2

رغم ذلك لم يكن هذا ما حدث.

"على أي حال، هذا كل شيء للغرفة الفصلية اليوم. أوه، لا تتعب نفسك بالنهوض والإنحناء. يجب أن أذهب"

تمتم مدرس الغرفة الفصلية على عجل قبل مغادرة الفصل على الفور.

"هـ~هاي... ما خطبها؟"

"سمعت أن شيئًا ما حدث بينها وبين كوزي، لكن هذا كل ما أعرفه".

"هذا منطقي. إنه السبب الوحيد لكونها في مزاج سيء. ولكن ماذا فعل بالضبط؟ "

"سمعت الأميرة آليا تصرخ في وقت سابق".

"بجدية؟ بماذا كانت تصرخ؟ "

"لا أعرف. كان كل شيء باللغة الروسية".

مع انتشار التكهنات من جميع الأنواع مثل حرائق الغابات، نهض تاكيشي خلسة من مقعده وجثم منخفضًا شاقاً طريقه نحو ماساتشيكا.

"(بستتت. هاي.)"

"(ماذا تريد؟)" همس ماساتشيكا مرة أخرى حتى لا يُسمع.

"(سؤالان. هل حقًا أغضبت آليا؟ وهل قامت فعلاً بتنفيذ إنزويجيري عليك؟

[إنزويجيري أو enzuigiri هي كلمة مستخدمة في اللغة اليابانية، وهي حركة في المصارعة الحرة عبارة عن ضربة قدم قاضية تُوجه بالقدم الخلفية إلى الخصم الذي يكون عادةً يواجه الجانب الخلفي من المهاجم]

"ما هذا بحق الجحيم؟"

أرسلت إليه أليسا على الفور نظرة ثاقبة، وارتعب. كان الإنزويجيري هجومًا حيث تقوم بركل مؤخرة رأس خصمك. حتى أسوأ المراهقين لن يحاولوا تقليد حركة المصارعة هذه.

"آليا لن تفعل شيئًا بهذه الخطورة"

"نعم، لقد فكرت في ذلك"

"كل ما قامت به هو أنها قامت بحركة أكروباتية وركلتني على الذقن."

"الموقف لا يزال مربكًا جدًا يا رجل."

ضحك تاكيشي بمرارة معتقدًا أنها مزحة.

الأمر أقرب للحقيقة مما يدركه البعض.. فكر ماساتشيكا بهذا وهو يبتسم بتعابير غامضة.

"إذن؟ ما الذي حدث للأميرة آليا حتى جعلها مستاءة للغاية؟"

"آه..."

"هيا، أنا أعلم أنك فعلت شيئا. فقط اعترف."

"حسنا... أعتقد أنه يمكنك القول إنه كان خطأي."

بصراحة، كان خطأه. لقد فعل شيئًا لم يكن يجب أن يفعله. ولكن إذا اعترف بأنه لمس قدميها العاريتين وانتهى به الأمر برؤية سروالها الداخلي، فسيحاكم على الفور في المدرسة، حيث سيصوتون بالإجماع لإعدامه. لذلك تجنب ماساتشيكا أسئلة تاكيشي بحذر بينما كان يفكر في طرق لإصلاح الأمور مع أليسا.

"اه... آليا؟"

قرر أن يعتذر في البداية. حوّل ماساتشيكا انتباهه إلى جارته أليسا التي كانت تضع ذقنها على يدها وتحدق من النافذة. أدارت عينيها في اتجاهه وردت بحدة:

"ماذا تريد يا كوزي؟"

【أنتَ مريضٌ نفسي يعشق أقدام الآخرين! 】

كان هناك الكثير من الأشياء التي أراد أن يقولها عن هذا اللقب الروسي الجديد الذي مُنح له، لكنه لم يستطع قول أي شيء، نظرًا لاستمراره في التظاهر بعدم فهمه

للغة الروسية. من ناحية أخرى، قد يكون من الأفضل ألا يخبرها بأنه غير قادرٍ على ذلك لأنه يعتبر نفسه شخصاً يفضل الصدر. سينخفض سعر السهم الذي تملكه اليسا في نظره، وستتسابق جميع الفتيات في الصف للتخلص من حصصهن في ماساتشيكا أيضًا.

لكن كلما فكرت في الأمر أكثر، شعرت أنني لم أفعل أي شيء خاطئ. سلوك اليسا البارد تجاه ماساتشيكا أدى تدريجياً إلى جعله يفكر بهذه الطريقة. كانت أليسا نفسها هي التي أمرته بلمس قدميها، وكانت أليسا هي التي شعرت بالحرج وركلته. انكشاف ملابسها الداخلية كان أمرًا خارج نطاق سيطرته، وعلى الرغم من أنه ربما لم يكن يجب أن يخبرها باللون الذي كانت ترتديه كما لو كانت كلماته الأخيرة، إلا أنها كانت مجرد محاولة منه للإشارة إلى أنه لم يكن غاضبًا بسبب لجوئها إلى العنف.. لذلك كان ماساتشيكا غير سعيد بعض الشيء لأنه انتهى به الأمر وكأنه الرجل السيئ. مهما كان الأمر، فقد فهم أن الرجال كانوا عادة في وضع ضعيف في مثل هذه المواقف، لذلك قرر الاعتذار والاحتفاظ بالأفكار الأخرى لنفسه.

"أنا، اه... أنا آسف... حول ما حدث وكل تلك الأمور."

"همم؟ لا تفكر في الأمر. أنا أيضًا جزء من المشكلة. علاوة على ذلك، لم أعد غاضبةً بعد الآن."

إذن لماذا أنت في مزاج سيء؟ تساءل ماساتشيكا، تماماً كزملائه في الفصل الذين اعتقدوا بشكل جماعي: "نعم، هذه كذبة كبيرة". لكن الحقيقة أنها لم تكن كذبة على الإطلاق. أليسا لم تكن بالفعل غاضبة بعد الآن. ما تشعر به الآن هو الإحراج من لمسِ رجلها وانكشاف ملابسها الداخلية. علاوة على ذلك، شعرت بالحرج من نفسها لأنها طلبت منه مساعدتها في ارتداء جواربها، حتى لو كانت ردة فعله لا تقدر بثمن.

كان هناك العديد من الأشياء الصغيرة الأخرى التي كانت تشعر بالحرج منها، مثل الصراخ مثل الطفل على سبيل المثال. أرادت فقط الزحف تحت صخرة وبناء غرفة صغيرة عازلة للصوت، والصراخ. كانت تتصنع فقط لتبدو وكأنها في مزاج سيئ حتى لا يفلت شعورها الحقيقي من قلبها. لسوء الحظ، كان ماساتشيكا قليل الخبرة لفهم الطبيعة المعقدة لسيدة شابة مثلها وكان جاهلاً. بعد حين دق الجرس ودخل مدرِّسهم للحصة الأولى بخطواته إلى الفصل.

"حسنًا، يا شباب. دعونا نبدأ هذا الفصل. دعونا نرى من هو في الخدمة اليوم...

آه، كوج -... كوزي. تفضل. دعنا نبدأ ".

بعد التحقق من الاسم الموجود على السبورة، ألقى معلم الرياضيات نظرة واحدة على اليسا وأشار فوراً نحو ماساتشيكا دون أن يفقده تركيزه.

أعرف بالضبط كيف يشعر.

كل طالب في الفصل باستثناء واحد تشاركوا التحية.

"جميع الحاضرين، أنصتوا. انحنوا. صباح الخير"

" " "صباح الخير" " "

بطبيعة الحال، استمر الجو المتوتر في الفصل بعد التحية الصباحية المحرجة. كما هو متوقع، جاء الرجل الرملي لزيارة ماساتشيكا، لأنه استيقظ في وقت مبكر من ذلك اليوم، ولكن حتى هو لم يكن شجاعاً بما فيه الكفاية للنوم في مثل هذه الحالة. ومع ذلك فإن هذا لا يعني أنه سيكون قادرًا على الانتباه في الفصل، لذلك أمضى كل الوقت في التفكير في طريقةٍ لتحسين مزاج الأميرة.

"حسنًا إذن. أود إنهاء الحصة في هذه النقطة إذا لم يكن هناك أي أسئلة... كوزي، اختتم الحصة."

"جميع الحاضرين، أنصتوا. انحنوا. شكراً جزيلاً"

" " "شكراً جزيلاً" " "

غادر مدرس الرياضيات الغرفة دون النظر في اتجاه أليسا ولو مرة واحدة. خرج ماساتشيكا من الغرفة بعد ذلك مباشرة، ثم أسرع مباشرة إلى آلة البيع عند مخرج الطوارئ. بعد أن حصل على ما يحتاجه هرع إلى الفصل وقدمه باحترام إلى أليسا.

"يا أميرة، أناشدكِ أن تقبلي هذه الهدية كتعويض عما حدث في الفترة السابقة من اليوم."

كان بيده علبة من حساء الفاصوليا الحمراء الحلوة مع بعض الموتشي (حلوى أرز)... والتي كان في المرتبة الأولى في قائمة المشروبات التي لم يطلبها أحد لمدة أربعة عشر عامًا في أكاديمية سيرن. لقد كان في الأساس معجون الفاصوليا السائل الحلو للغاية الذي من شأنه أن يتركك دائمًا عطشانًا بشكل يبعث على السخرية.

حساء الفاصوليا الحمراء ؟!

حدق الجميع في الفصل في ماساتشيكا وكأنه قد فقد عقله تـمامًا مُحاولاً بدء شجار مع الأميرة، لكنه كان يعلمـ... أنها تشرب هذا النوع الغريب من الـمشروبات الـمرتبط بـمرض السكري بين الحين والآخر.

"ألـمـ أخبرك للتو أنني لست غاضبةً؟"

"هيه. أنا أعلمـ. أنا ببساطة أعتذر بدافع الاحترامـ "

"حسناً... سآخذه"

"إنه لشرف لي"

بعد أن سلمـ لها العلبة، فتحت غطاء الفتحة واستهلكتها بشراهة دفعة واحدة. شعر الجميع في الفصل بالرعب.

"شكراً"

"آه، اسمحي لي بالتخلص من تلك العلبة من أجلك"

"أستطيع التخلص من قمامتي بنفسي"

"لا يـمكنني أن أجعلك تزعجين نفسك بـمثل هذه الـمهمة يا أميرتي".

"هل يـمكنك التوقف عن الكلامـ هكذا؟"

"حسناً"

كانت نبرتها لا تزال حادة، ولكن ماساتشيكا يـمكنه أن يشعر أنها في مزاج أفضل قليلاً، لذلك عاد إلى مقعده وهو لا يشعر بشيء سوى راحة البال... عندما أدرك شيئًا.

أوه، يا لحماقتي... ليس لدي كتابي الـمدرسي للحصة التالية.

عادة كان يلجأ إلى أليسا للحصول على الـمساعدة خلال موقف كهذا، ولكنّ طلب كتابها الـمدرسي منها قد يعيد إحياء مزاجها السيئ. وإذا حدث ذلك فلن يتـمكن من التعامل مع التجاهل الـمستهجن من زملائه في الفصل.

عظيم!

بينما كان ماساتشيكا يفحص محتويات مكتبه وحقيبته أطلقت عليه أليسا نظرة مشبوهة. نظر بعيدًا على الفور لتجنب نظرتها وسأل الفتاة الجالسة على الجانب الآخر منه، "عذرًا، أتظنين أنه بإمكاني أن أطّلع على الكتاب المدرسي الخاص بك معك؟"

"هاه؟ أوه... بالتأكيد"

لا بد أنها فهمت الموقف، لأنها ابتسمت وأومأت إليه بلطف. ثم حرك ماساتشيكا مكتبه بجوار مكتبها بينما كان يشكرها قبل أن يتنهد بإرتياح.

【غشاش قذر】

أصبح الهواء فجأة أكثر برودة مع صوت ذلك الهمس الروسي.

ماذا كان من المفترض أن أفعل...؟

لكن رثائه كان عبثا؛ ظل الفصل متوترًا لبقية اليوم.

الفصل الرابع

ما العيب في قليل من الحب الأخوي؟

1

"أنا في المنزل" قالت اليسا ذلك بعد أن فتحت باب شقتها. أخرجت أختها الكبرى ماريا رأسها من غرفة المعيشة ورحبت بها بابتسامة مبهجة لطيفة مثل الزهرة.

بخلاف اليسا التي تكون عادة عابسة، كانت ماريا مبتسمة دائماً.

"أهلاً بك في المنزل يا آليا"

اقتربت من أختها وهي تبتسم بفرح وأذرعها مفتوحة عريضة، ثم قبلتها على خدها الأيمن، ثم الأيسر، ثم الأيمن مرة أخرى قبل أن تحتضنها بحنان. سيجعل هذا المشهد عشاق اليوري في جميع أنحاء العالم يصرخون مثل الخنازير بسعادة.

"مرحبا، ماشا".

ربتت أليسا على ذراع أختها لكي تجعلها تتوقف عن العناق العاطفي، وبينما تركتها ماريا تحولت ابتسامتها فجأة إلى تعبير محبط.

"هيا، نحن في اليابان الآن. ناديني بأوني سان (الأخت الكبرى) كما يفعلون هنا". "لن يحدث هذا أبدًا"

نفخت ماريا خديها أكثر في رد أختها البارد. في روسيا.. عادة ما ينادي الناس بإخوتهم الأكبر سنًا باسمهم، على عكس اليابان، حيث يطلقون عليهم اسم الأخ الأكبر أو الأخت الكبرى. لذلك كانت أليسا المولودة في روسيا تنادي أختها بلقبها على الرغم من طلبات ماريا المتكررة لمناداتها بالأخت الكبرى.

"نخيب... تكونين باردة جدًا في بعض الأحيان، أليا"

أدركت ماريا أن وجهها المثير للشفقة لن ينجح، ووضعت تعبيرًا أكثر إثارة للشفقة، لكن أليسا نظرت بعيدًا وتنهدت على الفور. لم يكن هذا شيئًا جديدًا لأنها كانت دائمًا تشعر بالسوء كلما صنعت أختها هذا الوجه. ومع ذلك، لا يعني هذا أنها ستطلق على أختها لقب الأخت الكبيرة. فهي بعد كل شيء كانت من النوع الجاد، على عكس أختها الكبرى البسيطة. لم يكن هذا مفيدًا بأي شكلٍ، حيث كانت اليسا أطول قامة وكان بينهما فارق عمر سنة واحدة فقط. حتى انها كانت الشخص الذي كان يعتني بماريا على

مر السنين كأنها الأكبر سنًا. ولهذا السبب، لم تفكر اليسا في ماريا على أنها أختها الكبرى.

بالنسبة لي، أن أسميها بالأخت الكبرى سيبدو كأنني معتمدة عليها، وأكثر من ذلك أيضًا...

كان هناك أشياء أخرى قد تكون اليسا مستعدة لأن تسميها بها، لكن ماريا لم تكن توافق على ذلك. على أي حال، قررت أليسا تجاهل أختها وهي تخلع حذائها وتستبدله بنعالها، لكن ماريا أمالت رأسها بفضول ورمشت عينيها عدة مرات.

"آليا، أأنت في مزاج سيء؟"

"لا...؟"

نظرت أليسا إلى ماريا بشكل مشكوك فيه لإخفاء ما كانت تشعر به حقًا، لكن مثل هذه التكتيكات لم تنجح مع أختها الكبرى.

"اه-اااااه... هل الأمر متعلق به مرة أخرى؟ مع كوزي؟"

مشت أليسا مباشرة أمام ماريا وتوجهت مباشرة إلى الحمام، ازداد غضبها بسبب تطفل أختها وبريق عينيها. "لم يحدث شيء".

"أنت تعلمين أنه لا يمكنك الكذب علي. أستطيع أن أقرئك مثل كتاب مفتوح. إذا...؟ ماذا حدث؟"

تبعت ماريا أختها مثل البطة واستمرت في التطفل. لم تتوقف إلا عندما دخلت غرفة أليسا، ألقت بنفسها على وسادة على الأرض وتوسلت إلى أن استجابت أليسا في الأخير. جلست أليسا على الكرسي وهي ما تزال مرتدية زيها المدرسي واعترفت بتذمّر: "إنها حقًا ليست مشكلة كبيرة، لكن... خضنا شجاراً صغيراً. هذا كل شيء"



"أوه! شجار! "

تألقت عيون ماريا بالبهجة، حتى وإن لم تكن هذه نوعية الأمور التي يكون الإنسان عادة سعيدًا بها

"ماذا...؟"

"هيهي! المشاجرات ليست أمرًا يحدث كل يوم على أي حال! ومع صبي أيضًا!".

"نعم، أعتقد ذلك"

"واو... هناك أخيرًا فتى جريء قد تحدى التندرا المتجمدة حول قلبك."

"ما الذي يفترض أن يعنيه هذا؟"

ثنت اليسا حاجبيها بتردد بسبب تلميحات شقيقتها الغامضة حتى ردت ماريا بابتسامة متكتمة: "أنت تحبينه، أليس كذلك؟ هذا الفتى كوزي".

"... عفوا!؟"

رمقت أليسا أختها بنظرة حادة وكأنها تقول بوضوح: "ما خطبك؟ هل ضربت رأسك عندما كنت طفلة أو شيء من هذا القبيل؟" قبل أن تهز رأسها بتنهيدة.

"لا أعرف من أين أتيت بهذه الفكرة، لأن لا شيء من هذا القبيل يحدث هنا. نحن فقط... "

تذكرت أليسا فجأة النظرة المشوشة على وجه ماساتشيكا في اليوم السابق على الغداء عندما قال إنهما صديقان.

"نعم... نحن أصدقاء ". جعلتها تلك الذكرى تبتسم بارتياح غامر. وذلك جعل ابتسامة ماريا تتسع بشكل أكبر أيضاً.

"أوه، أنت كذلك، هاه؟ ولكن لماذا؟ لطالما ظننتُ أنكِ تكرهين الكسالى الفاشلين مثله؟"

"ذلك لأن... اه.."

كان افتراض ماريا صحيحًا. لم يكن ماساتشيكا متحمسًا للغاية ولم يأخذ الأمور على محمل الجد. لقد كان ذلك النوع من الأشخاص الذين عادة ما تكرههم أليسا. فلماذا اعتبرته صديقًا؟ بدأت أليسا بالبحث في ذكرياتها عن الجواب.

2

【والفائز بجائزة التميز هو... الفريق ب! 】

امتلأت القاعة بالتصفيق. كان هناك شخص واحد فقط، فتاة صغيرة في الحشد تعض شفتيها وتنظر إلى الأرض. إنها اليسا. كانت في الصف الرابع في مدرسة ابتدائية بفلاديفوستوك حينها. كانت هذه هي اللحظة التي أدركت فيها حقًا أنها مختلفة عن الآخرين، وكان كل ذلك بسبب عرض بحثي قدمه فصلها. قُسم الطلاب في صفّها إلى مجموعات تتألف من أربعة أو خمسة أفراد، وأُسند موضوعٌ للبحث خلال الأسبوعين التاليين، وطُلب منهم عرض نتائجهم على لوحة عرض ثلاثية الطيات أمام الفصل. الموضوع الذي اختارته مجموعة اليسا كان الوظائف المحلية. لقد أجروا مقابلات مع المتاجر المحلية والشركات العائلية وتعرفوا على خطوط عملهم. كانت هذه نوعًا من المشاريع البريئة والبسيطة التي تُجرى عادة في المدارس الابتدائية ومع ذلك، كانت أليسا دائمًا تضع كل ما لديها في مهامها، بغض النظر عن ماهيتها. لطالما كانت لديها غريزة قتالية قوية، حتى في سن مبكرة، وكانت تسعى دائمًا لتكون الأفضل. كان من الطبيعي أن تهدف إلى جائزة التميز، والتي كانت في الأساس تُمنح لصاحب المركز الأول لأفضل عرض تقديمي. لذلك بذلت قدرًا هائلاً من الجهد في المشروع من أجل الفوز. كل يوم بعد الدوام المدرسي، قامت بإجراء مقابلات مع المتاجر المحلية حتى وقت العشاء وانتهت بملء دفتر كامل بعد أول أسبوع فقط. لقد اتخذت كل إجراء ممكن للتأكد من استعدادها لاجتماع المجموعة لمناقشة النتائج التي توصلوا إليها. ولكن عندما جاء اليوم أخيرًا، اندهشت مما قاله أعضاء المجموعة الثلاثة الآخرون.

【أوه، آسف. لم أقابل أحداً】

【هذا مخبز. وهذا متجر للملابس. ها؟ ماذا يفعلون؟ المخبز يصنع الخبز، ومتجر الملابس يبيع الملابس. هذا واضح جدًا! 】

【آسف، لقد أجريت مقابلات فقط مع نصف متاجري حتى الآن. ولكن لا يزال لدينا أسبوع آخر، أليس كذلك؟ سيكون الأمر على ما يرام. 】

من وجهة نظر اليسا، بدت أبحاثهم عملية سطحية تمامًا. حتى إن دمجوا نتائجهم، فلن يملكوا نصف المعلومات التي تمتلكها اليسا. لكن ما جعلها غاضبة حقًا هو أن الثلاثة نظروا إلى دفتر ملاحظات اليسا دون أدنى تقدير أو قلق.

【اييو. ما كل هذا؟ إنه مجرد مشروع غبي】

【هذه طريقة مفصلة للغاية. نعم، لن نستخدم نصف هذا حتى】

【آليا... هل يجب أن أقرأها كلها؟ 】

ظلّوا يحدقون بها بأعين مدهوشة وابتسامات مُقَرَّرَة، كما لو أنهم لا يستطيعون تصديقها.

انتظر. هل أنا المُلامة هنا؟

مباشرة بعد أن مرت تلك الفكرة بعقل اليسا، بدأ الغضب في النمو من الجوف العميق لمعدتها.

لا، لم أفعل أي شيء خاطئ. كل ما فعلته هو أخذ مهمتي على محمل الجد.

لا يجب أن أشعر بالسوء. يجب أن يشعروا هم بالسوء.

امتلأ قلبها فورًا بالغضب والاشمئزاز، وكانت لا تزال صغيرة جدًا لتكبح تلك المشاعر.

【هل يمكنكم أن تأخذوا المهمة على محمل الجد بشكل أكبر؟ 】

تفاعل الأطفال الصغار الحساسون في المدرسة الابتدائية دفاعيًا مع نظرتها الثاقبة ونبرة صوتها العدائية. لم يطل الوقت حتى تحول الأمر إلى جدال محتدم. كانوا في منتصف الحصة، لذا تدخل المعلم بسرعة ليوقفهم، لكن تلك اللحظة القصيرة كانت كافية لتفسد علاقتهم إلى درجة أنه كان واضحًا أن أليسا لن تكون قادرة على العمل معهم بعد اليوم.

【إذا لم تعجبكِ طريقتي في القيام بها، فافعليها أنت! 】

كان هذا الرد من أحد زملائها الذكور مما دفع أليسا إلى الإنهيار. قررت أنها ستستخدم الأسبوع الأخير لإنشاء أفضل عرض تقديمي ممكن وفقًا لمعاييرها. ومع ذلك، كان هناك حدٌ لما يستطيع شخص واحد فعله في أسبوع، ولم تتمكن من إنهاء

المشروع كما هو مخطط له. ونتيجة لذلك، حصل فريق آخر على جائزة التميز. لم تستطع أليسا فهم سبب عدم أخذ زملائها في الفصل المشروع على محمل الجد. لم تستطع أن تستوعب كيف يمكنهم أن يبتسموا ويضحكوا، متجاهلين حالة الهزيمة التي حدثت لهم للتو.

لم نكن لنخسر لو عمل الآخرون بجد مثلي. في الواقع، لم نكن لنخسر لو كنت قد أنجزت المشروع بأكمله بنفسي منذ البداية! أنا لست مثلهم. أنا الوحيدة الذي أخذت مهامي على محمل الجد وبذلت كل الجهد. أنا الوحيدة الذي أرادت الفوز.

بمجرد أن أدركت اليسا ذلك، توقفت عن توقع أي شيء من الآخرين.

لا أحد في مستواي. لا أحد لديه الشغف أو الدافع لفعل ما أفعله. لهذا السبب سأفعل الأشياء بالطريقة التي أريدها من الآن فصاعدًا. لن أسمح للكسالى بأن يهزموني. لن أخسر أمام الأشخاص الذين لن يعملوا من أجل ما طُلب منهم. سأصل إلى آفاق جديدة لم يصل إليها أحد من قبل، بينما أنتم جميعًا تضحكون وتلهون طوال اليوم. لا أحتاج إلى مساعدة أحد، يمكنني أن أفعل كل شيء بنفسي. إذا كنت ستقوم بعمل ما بشكل غير جاد، أو إذا كنت تفعله فقط لأنه يجب عليك فعله، فإنك ستؤخرني فقط.

حتى بعد مرور السنوات واكتساب اليسا لبعض المهارات الاجتماعية بشكل أكبر، لم تتغير وجهة نظرها الأساسية. إذا كان هناك أي شيء قد حدث، فقد أصبحت هذه المبادئ أقوى فقط. في كل مرة ترى فيها كيف أن زملاءها غير متحفزين أو يعانون من صعوبات أكاديمية، تتزايد خيبة أملها في زملائها حتى أنها بدأت بالنظر إلى الآخرين بنظرة متزمتة بلا وعي. بمجرد أن أدركت ذلك نأت بنفسها عن أقرانها لتجنب أي احتكاك غير ضروري. لقد كانت عالمًا يسكنه الوحدة. لقد كان نوع الوحدة الذي يشعر به فقط شخص وُلد بموهبة وغريزة للقتال وهو ما جعلها مختلفةً عن أي شخص آخر.

بعد أن أنهت أليسا سنتها الثانية في المدرسة الإعدادية، أُرسلها والدها إلى اليابان للعمل وجلب عائلته معه. بعد نصيحة والديها انتهى بها الأمر بالانتقال إلى أكاديمية سيرن، التي كانت تُعرف بأنها واحدة من أفضل المدارس في اليابان بأكملها. كانت لديها توقعات غامضة بأنها ربما ستكون قادرة أخيرًا على العمل بجانب أقرانها والتحسن بجانبهم، لكنها أحست بخيبة أمل فورًا بعد أن أجرت اختبار الكفاءة والترتيب

في المدرسة. وجدت نفسها في صدارة فصلها الآن. إنها المرة الأولى التي تعود فيها إلى اليابان منذ خمس سنوات، وهي طالبة متنقلة دون أدنى فكرة عما سيكون عليه الاختبار. ومع ذلك، وحتى مع تلك العوائق، صُنفت في صدارة فصلها.

هاه... هل هذا ما يعتبرونه مستوى أكاديمي عالٍ؟ حتى هنا فأنا وحيدة.

وفي اللحظة التي بدأ قلبها يمتلئ باليأس، التقت به. وقع ذلك في يومها الأول كطالبة متنقلة حديثاً في صباح الأول من أبريل

"اللغة اليابانية الخاصة بك جيدة حقا، أليسا. أكنت تعيشين في اليابان؟ "

"أنت جميلة جدا! لم أرى أي شخص بشعر فضي من قبل ".

"مهلا، هل حقًا نجحت في امتحان القبول الصعب جدًا للطلاب المتنقلين بسهولة؟"

احتشد زملاءها الجدد حولها ولم يخفوا فضولهم. على الرغم من أنها كانت متوترة قليلاً من الاهتمام المُنصّب عليها، حاولت اليسا التعامل مع الوضع بأدب ولباقة. لن يأتي أي شيء جيد من الاقتراب من شخص ما عندما تنظر إليه بازدراء في النهاية. ستجعلهم متوترين فقط، وسيجعلها ذلك غير مرتاحة بمجرد أن تدرك ما تفعله. لهذا السبب لم تكن أليسا تخطط لأن تصبح صديقةً لأي شخص.

"أووه، قرع الجرس الأول"

"بالفعل؟ كان ذلك سريعًا. نتحدث لاحقًا، اليسا"

"هيا، لنواصل التعرف على بعضنا البعض خلال الاستراحة القادمة، حسنًا؟"

"حسنا".

بعد مشاهدة زملائها في الفصل وهم يعودون إلى مقاعدهم، ألقت أليسا نظرة خاطفة على المقعد المجاور لها.

"..."

كان هناك طالب يجلس هناك، مُمددًا على مكتبه كأنه لا يُبالي بالعالم على الرغم من الضجيج والإثارة التي كانت تحدث بجواره. لقد أثارت طبيعة هذا الفتى الحرة فضولها بشكلٍ لافت للنظر. وقبل أن تدرك ذلك كانت تهز كتفيه بلطف. كانت هذه المرة الأولى التي تبدأ فيها محادثة مع أحد زملائها في الفصل.

"هوي، اه... لقد قرع الجرس، أتسمع؟"

"مم... همم؟ "

رفع الطالب رأسه ببطء وعلى وجهه تعابير فارغة. إنه ماساتشيكا كوزي. كوزي وكوجو. وُضِعَتْ مكاتبهما بجوار بعضها البعض ببساطة لأن أسمائهما الأخيرة قريبة أبجديًا. حوّل نظرته الباهتة نحو اليسا، ثم غمز عدة مرات بعدها مال برأسه قليلاً.

"أوه... أنتِ الطالبة المتنقلة حديثاً التي ألقت الكلمة في حفل الافتتاح، أليس كذلك؟"

"نعم. أليسا ميخائيلوفنا كوجو. سررت بلقائك"

"صحيح... أنا ماساتشيكا كوزي. سعدت بلقائك أيضاً"

هذا كل ما قاله قبل أن يعود ليوجه وجهه نحو الأمام ويمد ظهره. لم يمضِ وقت طويل حتى اتسعت عيناه مدركاً ما يحدث، ثم قام بالتربيت على ظهر الولد الذي كان أمامه.

"هوي.. هيكارو. لم يكن لدي أي فكرة أنك هنا ".

"هل تمزح؟ تاكيشي هنا أيضًا يا صاح. "

"أوه، واو. أنت على حق. لقد نمت، لذلك لم ألاحظ ذلك حتى".

فوجئت أليسا إلى حد ما برؤيته يتحدث بسرور مع صديقه دون إظهار أي اهتمام بها على الإطلاق. علمت اليسا أن جمالها يفوق ضعف جمال الشخص العادي، وكانت تدرك أن الجمال يمكن استخدامه كسلاح في بناء العلاقات، لذلك كانت بالطبع واعية بضرورة تحسين مظهرها. على الرغم من أنها لم تستخدم أي مكياج لأنه كان مخالفًا لقواعد المدرسة، إلا أنها لا تزال مدركة لكونها تمتلك جمالًا ينافس النجمة التلفزيونية العادية. على الرغم من عدم اهتمامها بجذب الجنس الآخر، إلا أنها تدرك أن مظهرها، وخاصة شعرها الفضي، يستقطب الكثير من الانتباه. وهذا هو السبب الذي جعل ماساتشيكا، الشخص الوحيد الذي لم يبدي أي اهتمام بها على الإطلاق، يترك انطباعًا هامًا. لكنها سرعان ما لاحظت شيئًا أثناء مشاهدته بفضول. لم يكن الأمر أنه لم يكن مهتمًا بالفتيات أو بالآخرين. كان ببساطة غير متحمس لكل شيء. كان ينسى كتابه المدرسي. كان ينام في الفصل. حتى أنه كان يشعر بالذعر والاندفاع خلال واجباته

المدرسية أثناء الاستراحة قبل دقائق فقط من بدء الفصل. كان يحاول عدم لفت الانتباه خلال مادة التربية البدنية فقط ليتمكن من بذل أدنى قدر من الجهد. لم تكن هناك حتى لمحة من التحفيز تنبعث من سلوكه الباهت.

حتى المدارس المرموقة مثل هذه لديها طالب مثله على ما يبدو.

فقدت اليسا تماما اهتمامها بالشاب الجالس بجانبها بعد ذلك. لم تتغير الأمور حتى حلول مهرجان المدرسة في سبتمبر. وسيكون هذا آخر مهرجان للمدرسة الإعدادية لطلاب الصف الثالث. بينما كان بعضهم مشغولاً بالتحضير لامتحانات القبول في المدرسة الثانوية، كانت أكاديمية سيرن مدرسة للسلالم المتحركة. هذا يعني أن معظم الطلاب سيمرون تلقائيًا إلى المدرسة الثانوية للأكاديمية في الفصل الدراسي المقبل، لذلك لم يكن هناك الكثير من الضغط للدراسة الجادة. في الواقع، اقترح تاكيشي الذي كان عضوًا في لجنة المهرجان المدرسي أن يقوم فصله بشيء ضخم في آخر مهرجان مدرسي لهم، لذلك قرروا إقامة منزل مسكون. كانوا متحمسين للغاية في بداية الأمر. كان الجميع متحمسًا خلال مرحلة التخطيط، لكن تراجعت دوافعهم بشكل كبير عندما اكتشفوا مدى تفاهة الأمر والصعوبة التي ينطوي عليها بالفعل إعداد دار للأشباح. اعترفت أليسا بذلك وكانت على استعداد تام للقيام بمعظم العمل.

"أوتش!"

بينما كانت أليسا لا تزال في الفصل بعد انتهاء اليوم الدراسي، بدأت بصنع الأزياء بنفسها، لكنها فجأة وخزت إصبعها بالإبرة وأسقطت كل شيء. عندما ظهرت قطرة من الدم على طرف إصبعها، وضعتها في فمها، وقامت بتطهيرها، ثم ضغطت عليها حتى توقف النزيف. بعد ذلك، وضعت ضمادة فوق الجرح لكيلا يتسبب في نزف أي دم على الزي الذي كانت تصنعه. ولم تكن هذه أول وخزة. كانت لديها بالفعل خمس ضمادات ملفوفة حول أصابعها بسبب عدم خبرتها في الخياطة. ومع ذلك، استمرت في العمل وهي تكافح ضد الألم المنبعث. لن تسمح لشيء تافه مثل هذا أن يوقفها. إذا كانت ستفعل ذلك، فستفعله بالطريقة الصحيحة. هذا ما منحها الإصرار لتلتقط الإبرة مرة أخرى وتستمر في مهمتها.

"أوه، مرحبا. ظننت أنك ستبقين هنا ".

تلاشت أصوات الطلاب عندما فُتح باب الفصل فجأة. ظهر ماساتشيكا الذي اختفى تقريبًا فور انتهاء الحصة الأولى.

"كوزي... ما الذي تفعله هنا؟"

"إيه.. أوتعرفينني؟" رد بتململ، ونظر بسرعة إلى المستندات في يديه. راقبت اليسا بفضول اتجاه نظره، لكنها لم تستطع معرفة محتوى المستندات.

"على أي حال، كوجو، يمكنك العودة إلى المنزل الآن". واضاف "يمكننا انهاء ذلك غدا مع الاخرين".

إذا واصلت تأجيل العمل بهذه الطريقة، فلن ننتهي في الوقت المحدد. بالإضافة إلى ذلك، لم أكن سأضطر للقيام بكل هذا بمفردي إذا قدم الآخرون مساعدتهم الفعلية.

"لا تقلق بشأني. سأعمل قليلاً على هذا قبل العودة إلى المنزل. " رفضت اليسا بحزم تاركةً غضبها يسيطر عليها.

"أوه... حسناً. رائع"

بعد أن جلس ماساتشيكا على مكتبه وأخذت عيناه تتأملان الفصل قليلاً، حكَّ رأسه بيده عدة مرات وقال بطريقة عفوية: "تحدثت مع نادي الأشغال اليدوية، ووافقوا على مساعدتنا في صنع الأزياء، لذا يجب أن نسمح لهم باستلام العمل من هنا."

"هاه...؟"

"تحققي من هذا"

سلّم ماساتشيكا الوثائق التي كان يحملها لآليا وهي في ذهول تام.

"أعطوني الإذن لاستخدام النزل. اعتبرت أن إقامتنا على مدار الليل ستساعد في تحفيز زملائنا الذين فقدوا حماسهم "

"..؟! لكن كيف فعلت هذا...؟"

"لقد تحدثت إلى مجلس الطلاب. أنا أعرف الرئيسة السابقة، لذلك طلبت منها معروفًا. "

رمقته أليسا بنظرة تساؤلية بينما كان يصحح ما قاله، لكن ماساتشيكا استمر في الحديث قبل أن تتمكن من طرح سؤالها حول ذلك.

"على أي حال، تعهدت بأن يساعد عدد قليل من رفاقنا في نادي الحرف اليدوية ببعض الأعمال اليدوية، لذلك وافقوا على مساعدتنا. هناك الكثير من الشباب الحريصين على التباهي أمام كل تلك الفتيات، لذلك أنا متأكد من أننا سنكون بخير هناك. الآن، بخصوص التحضير لورشة العمل الليلية... حسنًا، أفترض أن تاكيشي يمكنه الاعتناء بتلك الأمور".

"هاه؟"

"على أي حال، فقط اذهبي إلى المنزل، حسنًا؟ لا فائدة من أن تعملي بجد بمفردك هكذا".

تعليق ماساتشيكا العابِر أدى إلى انفجار العواطف المكبوتة لاليسا على الفور

"ليس هناك فائدة؟ عـــــــــــــفواااااا!!!!"

تأزمت حالة أليسا بشكل كبير بعد أن عملت بجد في الخياطة بالرغم من كونها مبتدئة. إحساسها كان وكأن جهدها الكبير مُستهانٌ به بعد أن قدم لها ماساتشيكا حلاً فجأة، ذلك الكسول الذي كانت تنظر إليه بانتقاد. انهار الحاجز الذي كان يحمي قلبها. قبل أن تدرك آليسا ذلك قامت بوضع الزي النصف جاهز الذي بين يديها على مكتبها بقوة، ووقفت بسرعة ونظرت بنظرة عصبية إلى ماساتشيكا.

"إذا كنت —! إذا كنت سأكون جزءًا من هذا، فأنا أريد أن أقوم بعمل جيد! لا أرغب في الذهاب إلى مهرجان المدرسة مع منزلٍ مسكونٍ غير مجهز جيدًا! ولا أرغب في التنازل مهما كانت الظروف!"

أدركت اليسا أنها تقوم في الغالب بتفريغ غضبها عليه، ولكنها لم تستطع أن توقف نفسها.

"لكنني... لكنني أدركت أن هذا يعتبر أنانيةً من جانبي! أدرك جيدًا أن لا أحد يأخذ الأمور بجدية مثلما أفعل! ولهذا السبب، أعمل بجد مضاعف لأعوض عن ذلك! هل تحاول القول إنني مخطئة لأنني أرغب في القيام بعمل جيد؟!"

انفجرت في وجهه بغضب عندما سمحت لمشاعرها بالسيطرة عليها. إنها المرة الأولى التي تفعل فيها شيئًا كهذا منذ المدرسة الابتدائية. كانت تعبر عن عاطفة نقية... شيء كانت تخفيه عادةً. اتسعت عيون ماساتشيكا قبل أن يرد بصراحة: "أنت تضيعين كل جهدك في المكان الخطأ."

"هاه...؟"

فوجئت أليسا باعتراضه المباشر غير المتوقع.

نظر ماساتشيكا في عينيها مباشرة وتابع بهدوء:

"لا يمكنكِ التحضير لمهرجان المدرسة بمفردك. عليك العمل مع فريقك، أليس كذلك؟ إذا كنت تريدين أن تساهمي بشيء جيد، فلا تستسلمي فقط لأنه لا يوجد دافع لدى الآخرين. فكري في طرق لتحفيزهم، تعلمين ذلك.. صحيح؟"

"..."

أرادت أليسا غريزيًا أن تنظر بعيدًا عن نظرته الواثقة وحجته التي لا جدال فيها، لكن كبريائها لن يسمح لها بذلك. بدلاً من ذلك، التفتت إليه بعيون حازمة وكأنها لن تستسلم. قبل أن تتمكن من قول أي شيء آخر، أجاز ماساتشيكا بنظره بسرعة.

"...آه، أعتقد أنه كان بإمكاني صياغة ذلك بشكل أفضل. آسف إذا أزعجتك. أعلم أنك كنت تعملين بجد، وأنا لا أحاول التقليل من شأن ذلك على الإطلاق. "

"هاه...؟"

عندما خفض ماساتشيكا رأسه قليلاً لم تعد أليسا تعرف ما تفعل بغضبها. رد على غضبها الخاطئ باعتذار تاركًا قبضتها مرفوعة دون مكان تذهب إليه. لكن ما أغمرها بالعواطف بشكل غريب وأخذ أنفاسها هو تلك العبارة الوحيدة: «أعلم أنك كنت تعملين بجد».

"...أنا ذاهبة إلى المنزل"

تلك كانت الكلمات الوحيدة التي استطاعت أن تنطق بها قبل أن تمسك بحقيبتها وتغادر الفصل بسرعة.

لا أستطيع... لا أستطيع تصديقه!

حاولت بكل جهد أن تكبت مشاعرها المتلاطمة التي لا حصر لها وهي تتجه إلى باب المدرسة... وتتظاهر بأنها لا تشعر بالحزن والأسف، وبريق السعادة في أعماق قلبها.

3

في اليوم التالي.

"حسنا، أيها الأشرار! من مستعد لبعض المرح ؟! "

بدأ اجتماع مهرجان المدرسة بصيحة تاكيشي المفرطة للحماسة. بينما كان زملاؤه يحدقون به بارتباك، شرح بحماس أن ماساتشيكا قد حصل لهم على إذن لاستخدام المبنى المدرسي القديم.

"يمكننا التحضير لمهرجان المدرسة خلال النهار، ثم نستخدم المبنى المدرسي القديم في الليل للعب لعبة مخيفة كالغميضة! سيكون الأمر مثل حفلة خاصة جدًا لنا قبل الاحتفال الكبير بجميع أنواع المرح! نعممممممممممممممم!"

ضحك زملاؤه على حماسه الفائض، مع قولهم 'لن يكون الاحتفال قبل أسبوع آخر' و 'يبدو أن هذا للتسلية بدلًا من التحضير الجدي للحفل"، لكن حماسه كان معديًا، وأصبحوا حيويين أيضًا. لم يستغرق الأمر وقتا طويلا حتى وضعوا جدولًا زمنيًا ليوم الحدث، حتى عندما انتهت المقابلة أخيرًا، كان الجميع مستمرون بمناقشة التفاصيل بشغف.. لقد كانوا أكثر ابتهاجًا الآن مما كانوا عليه عندما كانوا يناقشون لأول مرة ما كان يجب فعله لمهرجان المدرسة.

مضى بعض الوقت، وقد جاء أخيرًا يوم الاستعداد لمهرجانهم الليلي. كان الأولاد يعملون بجد وسرعة أكبر لأنهم كانوا يتطلعون ليس فقط إلى أنشطة تلك الليلة ولكن أيضًا إلى عشاء مطبوخ في المنزل من قبل الفتيات أيضًا. استمرت الروح المعنوية بالارتفاع حتى بعد الليلة في بيت النوم، وتمكنوا من إكمال المنزل المسكون على مستوى الجودة الذي كانت تسعى إليه اليسا. في الحقيقة، كان الأمر أفضل حتى مما كانت تتصوره. في النهاية.. كسب منزلهم المسكون المزيد من المال أكثر من أي كشك آخر، وحازوا على جائزة تقدير لعملهم الشاق.

"آه..."

"شكرا على كل عملك الشاق، كوجو".

بدأت الحفلة في وقت متأخر من الليل، وكان الطلاب يرقصون الرقصات الشعبية في دائرة حول ساحة المدرسة. كانت آليسا في طريقها إلى مبنى المدرسة بينما مرت برفقائها الذين كانوا يرقصون عندما صادفت ماساتشيكا جالسًا على الدرج. كان يريح خده على راحة يده، وعلى وجهه ابتسامة خفيفة بينما كان يراقب الآخرين وهم يرقصون. تابعت اليسا نظرتها إلى أن وجدت تاكيشي يتحايل على كل فتاة يمكنه أن يقترب منها، في حين كان هيكارو من ناحية أخرى يُطلب منه الرقص من قبل الفتيات واحدة تلو الأخرى.

"هاها... يجب أن يكون الأمر قاسيا ".

"...ألن ترقص؟"

رفع حاجبه وهز كتفيه عند سؤال أليسا.

"همم؟ لا، ليس لدي شريك للرقص على أي حال. هذه المدرسة قديمة الطراز في بعض الأحيان. الرقص الشعبي في مهرجانٍ ليلي؟ من يفعل ذلك بعد الآن؟ لا يوجد نار المخيم أيضًا".

"هل تمانع إذا جلست بجانبك؟"

"همم؟ اه، لا بالتأكيد... ألن ترقصي؟ أراهن أن هناك الكثير من الشباب الذين قد يموتون من أجل أن يرقصوا معكِ. أوه، مهلاً.. ألا تعرفين كيف ترقصين أو شيء من هذا القبيل؟ "

"يا لفظاظتك. كنت أمارس رقص الباليه عندما كنت صغيرة لمعلوماتك. أستطيع أن أفعل ما يفعله الجميع بسهولة. فقط لم يكن لدي رغبة في الرقص، لذا رفضت كل العروض"

قفشت بازدراء وألقت بشعرها على كتفها، ثم جلست بجانب ماساتشيكا.

"أوه... هذا يبدو قاسيًا."

"لا.. ليس بالضرورة. أنا مُعتَادة عليه."

"اه-هاه. ربما كان يجب أن أتوقع ذلك من الأميرة المنعزلة."

"ما الذي يفترض أن يعنيه هذا؟"

رفعت أليسا حاجبيها بتساؤل.

لطالما كان التحضير للمهرجانات المدرسية يسبب لأليسا الإجهاد دائماً. كان عليها دائمًا تعويض زملائها في الفصل، وعندما تنتهي المهرجانات أخيرًا، تشعر بالإرهاق أكثر من تعب الإنجاز. غير أن هذه المرة كانت مختلفة. استمتعت بالعمل معًا والتحضير كفريق واحد. كان الشعور بالإنجاز الذي حصلت عليه من النجاح مع زملائها أكبر بكثير من أي شيء شعرت به عندما نجحت بمفردها. على الرغم من أنها كانت متعبة، إلا أنها شعرت بالبهجة أيضًا.

"كنت مخطئة"، قالت أليسا ذلك وصرفت نظرها.

"ربما لم أكن لأستطيع الاستمتاع بمهرجان المدرسة هكذا لو حاولت القيام بالمشروع بمفردي... أنا آسفة لأنني أفرغت غضبي عليك." قام ماساتشيكا بعصر يديه بشكل غير مريح.

"لا تقلقي بشأن ذلك. علاوة على ذلك، كل ما فعلته هو بعض الأعمال المكتبية الإضافية. أنت وتاكيشي قد عملتما بجد."

كان تاكيشي هو الشخص الذي قاد بالفعل زملائه في الفصل، لكن ماساتشيكا هو الذي أنشأ كل شيء وشجع تاكيشي على القيام بذلك. بالإضافة إلى ذلك، وعلى الرغم من أنه يبدو وكأنه شخص كسول وغير متحمس، إلا أنه هو من صنع بيئة العمل الإيجابية وكان يتأكد دائمًا من أن الجميع على ما يرام. بالرغم من أن ماساتشيكا ادعى عدم مشاركته كثيرًا، إلا أن اليسا علمت أن لا شيء من هذا كان سيحدث بدونه.

"لا يمكنني ألّا أقلق بشأن ذلك. أرغب في أن أجدد إعتذاري على ردة فعلي السريعة وأشكرك على كل ما فعلته. هل هناك شيء محدد ترغب فيه؟"

"شيء أريده؟ اه... "

"لا يمكنك قول 'لا يوجد شيء' "

" ممم... "

كان ماساتشيكا يحاول جاهدًا استنفاد عقله لبضع لحظات طويلة، بما أن أليسا قد حجبت طريق هروبه.

" أعتقد أنني أتذكر سماع أن الناس في روسيا كانوا ينادون بعضهم البعض بألقابهم بدلاً من استخدام أسمائهم الأولى كتعبير عن المودة إن لم تخني ذاكرتي. ما هو لقبك؟"

"ماذا؟ لماذا أصبح الأمر مهمًا لك فجأةً؟"

"أليشا؟ انتظري. اليشكا؟ هذا يبدو وكأنه اسم حيوان أليف روسي، صحيح؟"

"آليا. عائلتي تناديني بـ 'آليا' ".

"حسنًا إذن. يمكنك أن تعتذري لي بإعطائي الحق في مناداتك بـ آليا من الآن فصاعدًا."

"ماذا؟ كيف يمكن أن تكون تلك مكافأة بأي شكل من الأشكال؟"

ارتسم على وجه ماساتشيكا ابتسامة ازدراء، بينما قطبت أليسا حاجبيها في حيرة.

"سأكون الشخص الوحيد في المدرسة الذي يمكنه مناداة أيقونة الفصل باسمها المدلل.. كم هذا رااااائع!"

"أسقطت على رأسك عندما كنت طفلاً؟"

"يبدو أننا إتفقنا! شكرا"

"اييييو"، "قالت وهي تضع يدها على فمها ووجهها ينمّ عن الاشمئزاز. هذا كان عندما تكلم أحد الشباب من مجموعة الطلبة الذكور الذين تجمعوا حولها فجأة.

"هاي، اااااه... أترغبين في الرقص؟ "

"هوي! من تظن نفسك يا أخي؟ كنت هنا أولاً! (أليسا)، لطالما أحببتك! ارجوك ارقص معي! "

"ما...؟! من تظن نفسك؟ أنت لست الوحيد الذي يشعر بهذه الطريقة تجاهها! أنا..."

احتشد ستة شباب فجأة حول أليسا بعد أن تحدث الطالب الأول. لا بد أن الوقت قد حان للرقصة الأخيرة، لذلك جمعوا جميعًا الشجاعة لسؤالها.

"أنا آسفة... لا أستطيع الرقص."

"لا تقلقي بشأن ذلك. أنا راقص جيدة. أستطيع أن أعلمك."

"أنت؟ أنا راقص أفضل بكثير منه. هيا، بالأحرى تريدين الرقص معي، أليس كذلك؟"

"من يهتم بمن هو أفضل؟ كل ما عليك فعله هو تحريك جسدك مع الإيقاع!"

على الرغم من أن اليسا اعتذرت ورفضت عروضهم، لم يُظهر الطلاب الذكور أي علامة على التراجع. لكن عندما اقتربوا ببطء من أليسا، ضيقت عينيها ووقفت فجأة.

"أأنتم يا جماعة—"

لكن قبل أن تنطلق الكلمات القاسية من لسانها، أمسك شخص ما بيد اليسا فجأة وسحبها بعيداً.

"آسف، لكن لديها بالفعل خطط معي. هيا يا آليا " قال ماساتشيكا ذلك وهو يسير باتجاه فناء المدرسة بينما لا يزال يمسك بيدها.

"مهلاً..؟!"

حاولت اليسا الاعتراض، لكنها سرعان ما تبعته في حالة من الارتباك. في ظل الظروف العادية، كانت ستسحب ذراعها بعيدًا وتصفعه، لكنها ولمفاجأتها، ذهبت معه دون عمل ضجة. كان قلب اليسا ينبض بقوة. لم تستطع رفع عينيها عن ظهر ماساتشيكا العريض أمامها. عندما فكرت في الأمر حقًا، أدركت أن هذه هي المرة الأولى التي يمسك فيها شخص من الجنس الآخر بيدها ويجرها بعيدًا.

نعم... أنا فقط مشوشة قليلاً لأن هذه هي المرة الأولى التي يحدث لي هذا على الإطلاق. هذا لا يعني أي شيء!

حينما بدأت آليسا في إقناع نفسها بذلك، توقف ماساتشيكا في فتحة داخل دائرة الطلاب، وبدأت الأغنية الأخيرة فجأة في العزف.

"قلت إنك كنت تمارسين الباليه ويمكنك الرقص بسهولة إذا أردت ذلك، أليس كذلك؟"

"هاه ؟ أوه... نعم. لماذا تسأل؟"

ابتسم بتحدي واستفزاز بينما حاولت هي تهدئة نفسها.

"إذن دعينا نرى ذلك... أيتها الأميرة" سخر ماساتشيكا. كانت نواياه واضحة بالنظر إلى محادثتهما منذ لحظة.

"لديك الجرأة لتتحداني. حظًا سعيدًا في مواكبتي وعدم إحراج نفسك."

"لا تنخرطي في الأمر لدرجة أن تدوسي على قدمي، حسنًا، آليا ؟".

"همف! هيا بنا! "

قوست أليسا حاجبيها وعبست من الابتسامة المتعجرفة المتفاقمة التي ظهرت على شفتيه. في حين أن الرقصة الأخيرة كانت مخصصة عادة للأحباء، إلا أنه لم يكن هناك أي أثر للحب العذب في الجو وإنما كانوا يستفزون بعضهم البعض. بدأوا يرقصون تمامًا مثل الآخرين من حولهم، لكن خطوات آليسا بدأت تختلف تدريجيًا عن المألوف. أرخت أطرافها الطويلة بأناقة وهي ترقص بسهولة تحت سماء الليل في ساحة المدرسة. على الرغم من أنها كانت تتحرك وترقص على إيقاع الأغنية، إلا أن ما كانت تفعله لم يعد يمكن تسميته بالرقص الشعبي. ومع ذلك تمكن ماساتشيكا من مجاراة تحركاتها السريعة بلا تردد. لم يكن يرقص على نفس المستوى مثلها، لكنه لم يُظهر أداءً سيئًا تمامًا أيضًا. كانت حركاته جيدة بما يكفي لعدم التداخل في طريقها، واستطاع بمهارة أن يبقي رقصها على وتيرة معتدلة. انتهى الأمر برقصتهم بالعمل بأعجوبة معاً لأن لديهم أدوارًا محددة بوضوح. من الواضح أن أحدهما كان له الدور الرئيسي بينما لعب الآخر دور الداعم.

أوه، صحيح... هذا هو نوع الأشخاص الذي أنتَ عليه.

كان هذا عندما أدركت أليسا ذلك أخيرًا. حددت هذه الرقصة والحركات الماهرة ماهية ماساتشيكا. كان مثالًا للتواضع الذاتي. كان يساعد الآخرين بدلاً من نفسه. تخفى في الظل ليجعل الآخرين يبدعون. هكذا كانت شخصية ماساتشيكا

"هيه هيه... هاها هاها"

قبل أن تدرك أليسا ذلك، كانت تضحك. كانت تستمتع بالرقص من أعماق قلبها دون وعي، رغم أنها بدأته كمنافسة. على أي حال، لم يستمر ذلك فترة طويلة.

سرعان ما انتهت الأغنية، وانتهت رقصتهم معها. قررت أليسا أخيرًا أن تفلت يده وتنحني، على الرغم من ترددها.

"هذا رائع، أنا منبهر. استهلكت كل طاقتي فقط لمواكبتك".

"لقد استمتعتُ كثيرًا".

رمش ماساتشيكا بتعبير مذهول. بدا مصدومًا من صراحتها.

"حسنًا، أعتقد أنني يجب أن أعود".

"أوه ؟ ألن ترافقني؟"

"أعطني فسحة. أتعرفين مدى حسد الأولاد الآخرين لو فعلت ذلك؟ سيقتلونني."

"اه-هاه... شكرا على إعلامي"

شدت شفتاها لتظهر ابتسامة مرحة حين ألقت فجأة بذراعيها حول أحد ذراعيه.

"هوي؟! ما الذي تفعلينه—؟ " "عد معي للوراء".

"أنت تطالبيني بالاستسلام من أجلك. أتعلمين ذلك؟"

"إنه إنتقام لدعوتي بـ 'الأميرة' "

"تسك..."

جوف وجهه باليأس، ومع ذلك بدأ يمشي وذراعيها ملفوفتان حوله دون أي محاولة للتحرر، ابتسمت اليسا بكل سعادة وهي في أعلى معنوياتها، بعد أن نجحت أخيرًا في الحصول على اليد العليا. لم تدرك ما كانت تفعله إلا في تلك اللحظة، وبدأت وجهها يحمرّ، لكن الحماسة الجيدة التي كانت تشعر بها حجبت الإحراج. كانت تمشي جنبًا إلى جنب مع شخص ما، وهذا ما جعلها سعيدة بشكل لا يصدق. أثناء توجههم في الطريق القصير إلى مبنى المدرسة، شعرت أليسا بالشعور الغامض بالوحدة والاغتراب الذي حملته معها منذ ذلك اليوم في المدرسة الابتدائية يختفي ببطء حتى اختفى تماماً.

ومع ذلك في اليوم التالي...

"صباح الخير يا آليا، آسف لسؤالك هذا، لكن هل يمكنك مشاركة كتابك الياباني معي؟"

... عاد ماساتشيكا إلى ذاته العادية غير المتحفزة.

"..."

"هاي، اه... آليا؟ ما الخطب؟ لماذا تحدقين فيَّ وكأنني قطعة قمامة".

"لأنك كذلك".

"ما هذا بحق—... هذا قاسي"

"هاااااااااااه..." تنهّدت اليسا كأنها تمثل ثم نظرت فجأة بعيدًا عنه بعبوس.

【و أنا التي اعتقدت أنه كان رائعاً أمس 】



ما زال ماساتشيكا كما هو دون تغيير بعد ذلك. استمر في إدهاش اليسا بكل الطرق الخاطئة، ومع ذلك يمكنك دائمًا الاعتماد عليه أكثر من أي شخص آخر عندما تكون هناك حاجة للمساعدة. كان يظل دائمًا بجانب شخص ما كما لو كان الأمر عاديًا. بدا سلوكه غريبًا بالنسبة لأليسا، التي كانت ترى دائمًا الآخرين على أنهم منافسون، لكنها شعرت بالارتياح أيضًا. حقيقة أنها لم تضطر للتنافس معه أو مقارنة نفسها به جعلها تشعر بالراحة. ومنذ ذلك الحين، وجدت نفسها قادرة على التفاعل مع ماساتشيكا دون أن تشعر بأنها ملزمة بإثبات أي شيء. عاتبته على سلوكه المتكاسل وتهكمت عليه لأنها كانت متوترة بسبب هدوئه الزائد. كادت أن تنزعج من كيفية مراقبته للآخرين كما لو أنه فوق الجميع، لذلك انفتحت على نفسها باللغة الروسية وضحكت على جهله وسخافته للأمر كله. ومضت الأيام بهذه الطريقة حتى ذلك اليوم...

4

"لقد وقعتِ في الحب! أووووو! هذا رائع! "صرخت ماريا وهي تصفق بيديها معًا.

"هل كنت تستمعين إلى ما كنت أقوله في الأصل؟ لم أقع في الحب أو شيء من هذا القبيل" تنهدت أليسا.

"ماذا؟ بدا ذلك وكأنها بداية قصة حب، بغض النظر عن كيفية محاولتك تمويهها. "

"توقفي عن تحريف كلماتي لتناسب روايتك. أخبرتك أننا مجرد أصدقاء، هل نسيتي ذلك؟"

"نعم. من الأصدقاء إلى العشاق. إنه شائع جدًا. أنا و (ساه) كنا متشابهين صحيح يا ساه؟" ضحكت ماريا وهي تنظر برقة للصورة داخل القلادة الذهبية التي كانت قد أخرجتها للتو من أعماق صدرها. كانت مغرمة لدرجة أنه كانت تنبثق من رأسها قلوب تمامًا كما في الكتب المصورة. حدقت أليسا ببرود في أختها، التي تحولت إلى وضعها المعتاد كفتاة عاشقة.

"لكن، حسنا... أنا أدرك مهاراته، وأنا أثق به" اعترفت أليسا على مضض، وتجنبت النظر إلى أختها. أومأت ماريا برأسها وهي ما تزال تحدق في صورة صديقها بحُب.

"بالتأكيد، لا يوجد شيء أروع من الرجل الذي ينجز المهام عند الضرورة. ساه هو نفسه. ما زلت أتذكر عندما ركض لإنقاذي من ذلك الكلب—"

"إذا كنت ستستمرين في الثناء على صديقك فقط، فاخرجي من هنا."

"أوه، آليا! أنت باردة جدا! "

ألقت أليسا نظرة ثاقبة ومرعبة على شقيقتها التي كانت تنفخ خدها..
"ولمعلوماتك، أحب أيضاً الأشخاص الذين يعملون بجد".

"لا يزال لديك الكثير لتتعلميه، آليا. عادة ما يكون مسترخيًا جدًا وكسولاً، لكن فجأة، بوم! يظهر لك كم هو رجل حقيقي! هذه سمة جيدة إذا سألتني عن الأمر! "

"يبدو أننا لا نملك نفس الأذواق في نهاية المطاف، لأنه يزعجني بصراحة بكمية التقاعس الكبيرة الذي يمارسها عادة"

بدأت أليسا تتحدث بلا توقف عن صفات شخصيته وعيوبه:

"دائماً ينسى كتبه، وينام في الفصل، ولا يُظهر أي اهتمام حتى عندما أنصحه بالتغيير! يضحك على كلامي وكأن شيئاً لم يحدث، و... حسنًا، أظن هذا هو سبب قدرتي على قول أي شيء أريده دون خوف."

"هل هذا صحيح؟ بمعنى آخر، علاقتك مبنية على الثقة."

"ما الذي يوحي لك بذلك؟"

"ولائه لك لا يتزعزع مهما قلتِ. ألا لهذا السبب تشعرين بالراحة التامة عند الحديث معه؟ وهو يتقبل كل ما تقولينه. تبدو هذه علاقة مبنية على الثقة، أليس كذلك؟"

تفاجئت أليسا وأُجهِضَتْ كلماتها بعد تعليق أختها غير المتوقع والذكي، لكنها استعادت هدوئها سريعًا وردت بالحجّة:

"لا، ليس هكذا على الإطلاق. أستطيع أن أنتقد كوزي دون الحاجة للقلق لأن الجميع في الفصل يعلم أنه يحتاج إلى توجيه للصواب. هذا كل شيء، لكنني أعترف أنه من السهل التعامل معه. التعايش مع الآخرين لا يعني أنك تحبهم، أليس كذلك؟ بالإضافة إلى ذلك، أن تكون لديك مشاعر تجاه الآخرين يعني... أنك ترغب في قضاء مواعيد معًا وتبادل القبل ومثل هذه الأمور الجميلة، أليس كذلك؟ لم أفكر أبدًا في فعل أي شيء من هذا القبيل... " تمتمت أليسا وهي تنظر بعيدًا بخجل.

"أنت لطيفة جداً يا آليا" ابتسمت ماريا بلطف وشبكت يديها معًا.

"هل تسخرين مني؟"

"مستحيل! آليا، استمعي. لا حاجة لديكِ للخروج في مواعيد، أو تقبيله، أو فعل أي شيء خاص. إذا كنتِ تهتمين به، فالتحدث معه أو لمسه سيُشعرانه بأنه مميز." تفاخرت ماريا بصدرها الكبير المنتفخ. وارتعش حاجب أليسا بسبب كلماتها.

"أيمكنك أن تكوني أكثر دقة؟"

المثير للدهشة أن أليسا ابتلعت الطعم بدلاً تجاهل أختها كما فعلت عادةً، بسبب ذلك شعرت ماريا بدهشة طفيفة جعلها تغمض عينيها وتتأمل الأفق.

"همم... أسهل مثال يمكنني التفكير فيه هو إمساك الأيدي. حتى لو لم تفعلي ذلك. إذا كان شخصًا تحبينه، فحتى لمسة بسيطة بيديه ستجعل قلبك يتسارع. سيجعلك الأمر تحمرين خجلاً وتشعرين برغبة في الصراخ، ولكن ليس لأنها لا تروق لك. إنها تملأك بالسعادة و..."، تجولت ماريا في الغرفة وهي تشرح بحماس عن ماهية الحب بينما كانت تحدق في صورة حبيبها وتهز رأسها بخجل.

"يجعلك تحمرين خجلاً وتريدين الصراخ..."

نظرت أليسا بهدوء إلى ساقيها، ثم مددت قدمها اليمنى ببطء نحو ماريا.

"ما الخطب يا آليا؟"

"آسفة... ولكن هل تعتقدين أنه يمكنك مساعدتي في خلع جواربي؟"

"هاه؟ لماذا؟"

في حيرة من أمرها، أغمضت ماريا عينيها بدهشة، ولكن بعد ذلك، عند رؤية النظرة على وجه أليسا كانت لديها فكرة تقريبية عما كان يحدث ولذا انطلقت بسرعة عبر السجادة ووضعت يدها على ساق أختها.

"همم..."

بنظرة حادة، شاهدت اليسا شقيقتها وهي تنزع جوربها بسلاسة.

"انتهيت. اه... هل تريدني أن أخلع جوربك الأيسر أيضًا؟" قامت ماريا بالإشارة إلى الجورب الطويل بتساؤل على قدم اليسا اليسرى.

"كلا، فقط أعيدي وضع جوربي الأيمن"، ردت آليسا بتجعيد على جبينها.

"ماذا؟ لماذا؟"

"فقط افعلي ذلك."

"كما تشائين."

في حيرة من أمرها، وضعت ماريا الجورب الطويل على قدم أختها ببطء بينما تعمقت كآبة أليسا تدريجياً.

"حسنًا، انتهى كل شيء. لذا...؟"

" ... "

بتردد، نظرت ماريا إلى وجه اليسا، لكن اليسا كانت تعبّس على ساقها دون أن تلقِ نظرة حتى في اتجاه شقيقتها. لم يمضِ وقت طويل حتى أطلقت ماريا تنهّدًا وقامت مُسندةً على قدميها.

"هذا لا يعمل، ماشا. أنت لا تساعدين ".

"ما الذي يفترض أن يعنيه هذا؟ هذا مؤلم كما تعلمين! "

"نعم، نعم. هل انتهينا هنا؟ لأنني بحاجة لتغيير ملابسي، لذلك يجب عليك للخروج ".

"تهد... هل تعيشين يا آليا فترة التمرُّد؟ هل هذا ما تمرين به؟ نعم، ماذا نفعل؟ أصبحت آليا مراهقة متمرِّدة."

مع أكتافها المنحنية وتعبيرها المأساوي، طُردت ماريا من الغرفة.. حدقت أليسا في ساقها اليمنى ومررت إصبعها ببطء عبر جلدها العاري، لكن الإحراج جعلها تنظر لأعلى حيث واجهت على الفور خديها المحمرين في مرآتها كاملة الطول.

"همم..."

عبست أليسا وكأنها تنكر حقيقة أنها كانت تحمر خجلاً، ثم تخيلت شابًا معينًا وهمست وهي عابسة:

【الأمر ليس كذلك】

اختفت همساتها الروسية في الهواء قبل أن يتمكن أي أحد من سماعها.

الفصل الخامس

رجاءً لا تتشاجروا من أجلي

1

"انتهينا أخيرًا.. أسرع هيكارو. حان وقت المغادرة."

"حسنًا."

جمع ماساتشيكا أغراضه بعد نهاية الغرفة الفصلية ونظر إلى صديقيه المقربين. كان الفصل في حالة من الهدوء والصمت لأن الوقت بطبيعة الحال كان بعد نهاية الدوام المدرسي.

"تاكيشي.. يبدو أنك ذاهب إلى الفرقة الموسيقية اليوم، ماذا عن البيسبول؟"

"لن يكون هناك بيسبول اليوم. الجدول الزمني الحالي غير منتظم."

"آه"

كان تاكيشي وهيكارو زملاء في نادي الموسيقى، لكن تاكيشي كان أيضًا عضوًا في نادي البيسبول. كان تفكيره بسيطاً وواضحاً. كان بسيطاً لدرجة إظهار مدى إنحرافه بقوله: "سأمارس الرياضة والموسيقى معًا لمضاعفة فرصي في أن أصبح محبوبًا لدى الفتيات".

"هل ستعود إلى المنزل الآن ماساتشيكا؟" "نعم، ليس لدي أي خطط أخرى."

"أظن أنه يجب عليك الانضمام لنادٍ ما، سيقبلونك على الرغم من أنك متأخر"

"أفضِّل ألا أضيع وقتي."

"يا صاح.. لا تنس أن تعيش حياتك، فالوقت يمر بسرعة"

هز تاكيشي رأسه منزعجًا من كسل صديقه ناظرًا إلى السقف بطريقة تعبر عن استيائه.

"النوادي تبني جسور الصداقة! رائحة العرق والتعب والألم بعد أيام وليال من التدريب ... ومشاعر الحب الخالصة كالماء الصافي! ♪ "

"الصداقات تموت ببطء مثل الورود النبيلة عندما تتباعد الآراء ... رائحة المعدن والدموع بعد أيام لا حصر لها من الكفاح غير المجدي ... والغيرة المحرقة التي تخنق القلب عندما يسرق أفضل لاعبي الفريق جميع الفتيات لأنفسهم. ♪"

"كف عن هذا! توقف عن التركيز على الجانب السلبي فقط! هذا لا علاقة له بأنديتنا على الإطلاق!"

"نعم... الصداقات تتلاشى بسرعة."

"أترى هذا! انظر إلى ما فعلته بهيكارو! لقد أصبح سلبياً!"

"آسف هيكارو. ما كان يجب أن أقول ذلك. اذهب واستمتع بناديك. "

"الحب يسبب ضررًا أكثر من نفعه بكثير... ♪"

شعُر ماساتشيكا وتاكيشي بالذعر عندما صار وجه هيكارو أكثر قتامة وأصبحت عيناه خاليتين من الإحساس فجأة. بعد أن استطاع أخيرًا تطهير روح هيكارو المُلوثة، استأذن ماساتشيكا وتوجه إلى خزانات الأحذية.

"نادٍ، هاه ..." تمتم ماساتشيكا ببرودة وهو يراقب نادي كرة القدم يتجمع في ساحة المدرسة.

على عكس المدرسة الإعدادية عندما كان مشغولًا جدًا بمجلس الطلاب، كان لدى ماساتشيكا الكثير من الوقت المتاح للانضمام إلى نادٍ مدرسي.

ليس لأنه لم يكن حائراً عندما لاحظ أصدقائه يستمتعون في أنديتهم، ببساطة لم يتحدث إليه أي من الأندية. لم يشعر بالإلهام. الانضمام إلى نادٍ سيكون عبئًا أكثر مما يستحق.. كان البدء في شيء جديد أمرًا مرهقاً للغاية بالنسبة لماساتشيكا.

"من المرجح أن أستمر في إهدار الفرص حتى أصل لمرحلة لا أفعل فيها شيئًا على الإطلاق."

همهم في تحقير ذاته.. لكن كل ما شعر به هو الإحباط، لم يكن هناك شيء يثير إلهامه.

"أوه"

فجأة، بدأ هاتفه يهتز في جيبه. نظر في محيطه للتأكد من عدم وجود معلمين على مقربة منه، ثم أخرج هاتفه ونظر إلى الرسالة.

تنهد قليلاً ثم استدار على عقبيه.

2

بعد أن شق طريقه في الردهة مُتجهاً إلى الغرفة التي طُلب منه الذهاب إليها، طرق الباب وفتحه لتلتقي عيناه بعيني يوكي سوو، الشخص الذي طلب منه المجيء. ابتسمت له يوكي بابتسامة مبهجة مثل الزهرة وهي جالسة أمام الرف تنظم المعدات. ثم عدلت تنورتها ووقفت.

"ماساتشيكا! تعال إلى هنا، تعال" نطقت بكلماتها العذبة وهي تجري نحوه. قامت بتمثيل دورٍ لطيف بشكل مبالغ فيه— بعيداً كل البعد عن شخصيتها الأنيقة واللطيفة المعتادة. لو رأى أي شخص آخر في المدرسة ما فعلته لكان قد سقط مغشيا عليه من الصدمة وهو يتساءل عما إذا كانت قد أكلت شيئًا غريبًا، لكن ماساتشيكا ابتسم بسخرية وقام بمجاراتها.

"أنا آسف يا عزيزتي.. أتمنى ألا أكون قد أبقيتكِ تنتظرين!" بصوت مغري، صرخ وهو يقترب منها. بسبب جاذبيتها، من المحتمل أن يُغض النظر عن أفعال يوكي إذا قُبض عليها متلبسة، لكن أفعال ماساتشيكا كانت لا ريب فيها مثيرة للاشمئزاز. يوكي بدت غير مكترثة في كل الأحوال، وواصلت كلامها:

"بالطبع، لقد فعلت! لقد طال انتظاري لك لفترة طويلة جدًا! ♪"

"هوي! من المفترض أن تقولي: 'على الإطلاق.. وصلت هنا لتوي أيضاً"

"أنتما بالتأكيد مقربين من بعضكما البعض"

تجمد ماساتشيكا مكانه في اللحظة التي سمع فيها الصوت البارد ينجرف من الجانب الآخر من الرف. لم تتغير تعابيره.. استدار ليواجه الصوت، ورأى خلاله العيون الزرقاء المتقدة بالعتاب من خلال الفراغ بين المعدات المكدسة على الرف.

"أوه.. آليا، لم أدرك أنكِ هنا" "حسناً.. أعتذر لوجودي"

"لا، لا بأس هاها..."

ابتسم ماساتشيكا بشكلٍ مصطنعٍ لأليسا مُوجِهاً في نفس الوقت نظرةً غاضبة ليوكي، لكن يوكي أمالت رأسها على جنب وكأنها لا تدرك ما يحدث، وابتسمت بلطفٍ كالسيدة المتأنقة التي هي عليها.

أيتها القذرة الصغيرة.

كان لدى ماساتشيكا رغبة قوية في صفع جبهة يوكي، لكنه لم يستطع فعل ذلك أمام أليسا لذلك اكتفى ببلع ريقه وأردف قائلاً:

"أحم.. إذن؟ أأنتِ بحاجة إلى مساعدتي في ترتيب المعدات؟"

"بالطبع، إنه أمر يفوق قدرتنا على القيام به بمفردنا. هل تعتقد أنك يمكن أن تمنحنا يد العون؟" "حسنًا، لا بأس... لكنني أشعر أنني أُستغل."

"أنت تتوهم فقط" "نعم.. لست متأكدًا من ذلك"

واصل ماساتشيكا ويوكي تبادل النكات أثناء توجههما إلى مؤخرة الغرفة.

"جاهزة للعمل يا آليا؟"

"أنا جاهزة"، ردت أليسا دون أن تصرف نظرها عن المعدات على الرف. ابتسم ماساتشيكا ابتسامة ساخرة وهو يأخذ قائمة المعدات من عند يوكي.

"حسنًا، هل يمكنك البدء في مساعدتي في هذه؟" سألته يوكي. "طاولات وكراسي قابلة للطي... تريدينني أن أعدّها وأتأكد من أنها سليمة، أليس كذلك؟ لكِ ذلك" رد ماساتشيكا. "على فكرة، هذا الأمر يؤرقني منذ المدرسة الإعدادية، ولكن... هل هذا حقًا من مهام مجلس الطلاب؟"

"لست متأكدةً لكن من المفيد أن نكون على دراية بنوع المعدات والإمدادات التي لدينا للمناسبات."

"ربما يكون هذا صحيحًا، لكن هذا عمل صعب جدًا لفتاتين فقط."

"أوه.. حسناً"

بدأ ماساتشيكا العمل على الفور، مدركاً مرة أخرى مدى قلة عدد أعضاء مجلس الطلاب. قام بالتحقق من مطابقة عدد الكراسي والطاولات بالعدد المكتوب في

القائمة، كما قام بإزالة الكراسي التي بها عيوب كالوسائد الممزقة و أغطية الأرجل المفقودة.

"أنا مندهشة. ما زلتَ تمتلك الإمكانيات" "طبعاً، أنت تعرفينني"

تظاهر ماساتشيكا بعدم التعب بينما كانت يوكي تُثني عليه بكلمات طيبة وأليسا تنظر إليه من الخلف باهتمام.

تباً.. بدأت ذراعي تؤلمني.

كان ماساتشيكا يدرك أنه بالمقارنة مع ما كان عليه الحال قبل عامين عندما كان يبذل الكثير من الجهد في مجلس الطلاب، لديه الآن قدرة بدنية أقل بكثير. شعر بألمٍ في ذراعيه وأسفل ظهره بعد ترتيب جميع الكراسي القابلة للطي.

يا رباه. كم أنا مرهق. هذا شيءٌ فظيع. أريد فقط الذهاب للنوم. لم يكن يجب أن أوافق على القيام بذلك. لو أن يوكي كانت قد أرسلت لي تلك الرسالة قبل بضع دقائق لكان بإمكاني وقتها على الأقل أن أقنع تاكيشي بمساعدتي. إذا كان من المتوقع أن يصل الرئيس فلماذا تطلب مساعدتي أصلا ؟

كان ماساتشيكا يشكو ويتذمر في داخله، لكنه حول ذلك إلى طاقة إيجابية وعمِل بسرعة.

"ماساتشيكا، هل يمكنك مساعدتي؟" سألته يوكي فجأة من الخلف.

"هممم؟"

استدار ماساتشيكا ليجد يوكي تشير إلى صندوقٍ كرتوني على أعلى الرف بتعبير متردد قليلاً. على الرغم من أنها كانت مراهقة إلا أن يوكي كانت صغيرة القامة، لم تكن قادرة على إسقاط صندوق من الرف العلوي بمفردها.

الآن فهمت. كانت بحاجة إلى مساعدتي في الأعمال الشاقة وإنزال الأشياء من الأماكن المرتفعة.

اقترب منها وأنزل صندوق الكرتون من الرف العلوي إلى الأرض.

"شكراً لك"

"لا شكر على واجب.. همم؟ ما هذا؟"

فتح ماساتشيكا صندوق الكرتون بفضول بعد أن لمح صناديق صغيرة ملونة أسفل الغطاء المفتوح ليجد بداخله العديد من ألعاب الطاولة.

"ألعاب الورق، ألعاب الطاولة.. ما كل هذا!"

"وفقًا لمعلوماتي.. فإن هذا كان لنادي الطاولة قبل أن يُنحل قبل بضع سنوات. وبما أن النادي اشترى كل شيء من ميزانيته الخاصة فهو الآن ملك للمدرسة."

"أوه.. هل مازالت المدرسة تُعير هذه العناصر؟"

"نعم.. لكن أغلب الطلاب لا يعرفون بوجودها حتى"

"هذا واضح، لكن متى يستطيع أي شخص استخدامها؟"

"ربما يريدون استخدامها في كشكهم خلال مهرجان المدرسة؟ أو ربما في حفلة النادي؟ لقد لعبت بضع الألعاب مع الأعضاء الجدد في مجلس الطلاب في حفل الترحيب الأخير."

"أوه...؟ من فاز؟"

"فزت في النهاية حسب ما أتذكر." "لا عجب في ذلك"

"والمركز الثاني؟"

"أتركا الكلام جانبًا وركزا على العمل أنتما الإثنان." "أوه.. صحيح، آسفة آليا"

"غلطتي"

بعد أن تلقوا توبيخاً صارماً من أليسا أنهوا محادثتهم وواصلوا عملهم.

بعد ذلك الحين.. كان العمل هو الشيء الوحيد الذي يفكر فيه ماساتشيكا. ساد الصمت المطبق في الغرفة للحظات طويلة. كان كل ما يمكن سماعه هو أصوات الصناديق وهي تتحرق وأقلام الرصاص تخدش الورق، حتى كسرت أليسا الصمت بكلماتها باللغة الروسية:

【 أعطني بعضاً من الإهتمام أيضاً】

تلقى ماساتشيكا لضربة قاضية في القلب! ولأن الهجوم كان مفاجئًا فقد كان ناجحاً للغاية!

آآآه! لا! لحظة. لا. هل قالت آليا ذلك للتو! إنها تتغزل بي بكلماتها! لا أستطيع الرد!

كان ماساتشيكا يعض شفتيه مقاوماً بشدة الشعور البغيض الذي يزحف تدريجياً على عموده الفقري، بينما كانت أليسا تستمتع بكل بساطة بشعور الاثارة. كان من الممتع لها أن تقول شيئًا محرجًا وهي تفكر في أنه لن يفهمها أحد على الإطلاق. بعبارة أخرى لم يكن هذا ما شعرت به حقًا، والرد على ما قالته سيزيد الطين بلة!

【 إمنحني بعض الإهتمام! أنظر إليّ! تحدث إليّ! 】

الضغط كان شديدًا جدًا!

كاد ماساتشيكا أن يفقد صوابه وهو يستمع إلى همساتها الغنائية المستمرة. لقد وصل الأمر لدرجة أنه لم يعد يستطع أن ينفي أن هذا هو ما كانت تشعر به حقًا.

كيف يمكنها أن تقول كل هذا؟! ألا تخجل حقًا؟! صرخ ماساتشيكا من الداخل، لكن لم يكن الأمر كما لو أن أليسا لم تكن خجولة أيضًا.

هممم؟!

تأوهت أليسا في داخلها من البؤس. لقد كان قلبها ينبض بقلق لأسباب كثيرة وهي منحنية أمام الرف تؤدي مهامها، كانت تنظر باستمرار إلى ظهره على الرغم من أنها كانت تعتقد أنه لا يفهم. ومع ذلك، كلما رأته يتحرك حوله وكأن كل شيء على ما يرام.. شعرت بالطمأنينة.

هيهي، على الرغم من أنني أجعل الأمر واضحًا جدًا إلا أنه لا يعرف...همف

إفهم التلميح أيها الأحمق

كانوا خجولين لدرجة أنهم لم يستطيعوا النظر إلى بعضهم البعض أثناء عملهم وجهاً لوجه. من وجهة نظر طرف ثالث فقد كان مشهدًا هزليًا.

【 أنظر إليّ! إليّ!】

يا إلهي! لا، لن أستسلم! لا يوجد دليل على أنها تتحدث عني! ربما تريد من يوكي أن تتكلم معها أكثر...

"آليا، هل كل شيء بخير؟" سألت يوكي وهي قريبة من مدخل الغرفة، حتى لو لم تلاحظ تصرفاتهم الغريبة. خفق قلب أليسا فجأة لكنها تمكنت من تغيير تعابير وجهها ونبرة صوتها سريعاً.

"أوه..آسفة، كنت فقط أغني أغنية قصيرة."

【لم أكن أتكلم معكِ】

وأخيرًا، إنه أنا! توقعت ذلك، لكنني لم أرغب في الاعتراف بذلك!

الضربات الثلاث المتتالية المفاجئة كادت أن تفقد ماساتشيكا وعيه وارتجفت ركبتاه إضافة لذلك.

"أوه.. أغنية روسية هاه؟ ما عنوانها؟"

التفتت أليسا بسرعة ونظرت إليه. ربما كان ذلك مجرد تخيل منه لكنها بدت سعيدة بعض الشيء أيضًا. بغض النظر عن الحقيقة فإن الفكرة وحدها تسببت في الكثير من الألم لماساتشيكا.

"إنها تُسمى..."

"أنسيتي ماذا تُسمى؟"

"لا، أنا أتذكرها، تُسمى بـ...'شعورٌ لم يُلتفت إليه' " أجابت أليسا بحياء ونظرت بعيدًا.

"أوه..." مات ماساتشيكا في مكانه.

3

"حسنًا.. هذا سيفي بالغرض. شكرًا جزيلًا لك على مساعدتنا، ماساتشيكا." "شكرًا لك"

"لا شكر على واجب"

تـمكن ماساتشيكا من العمل بسرعة أكبر بكثير بـمجرد أن صفَّى رأسه وفصل نفسه عن الواقع بعد حوالي ساعة من بدء العمل. انتهى الثلاثة من التنظيـم في وقت أقرب بكثير مما كان مخططًا له، ولكن عندما خرجوا من غرفة الـمؤن، جاء إليهم طالبٌ طويل القامة.

"أوه، هل إنتهيتـم بالفعل؟"

"يا له من مفاجأة، الرئيس هنا. نعم.. لقد انتهينا مبكراً عن موعدنا الـمتوقع بفضل مساعدة ماساتشيكا."

"رائــع. إذاً أنت هو ماساتشيكا كوزي؟ أنــا تويا.. رئيس مجلس الطلاب. لقد سـمعت الكثير من الإطراء عنك."

"آه.. أجــل. من دواعي سروري أن ألتقي بك أيضًا."

إنحنى ماساتشيكا احترامًا، ثُـم رفع رأسه إلى الرجل. لـم تكن هناك حاجة لتقديـم نفسه لأن ماساتشيكا كان يعرف بالفعل هويته. كان اسـمه تويا كينـزاكي، وكان طالبًا في السنة الثانية ثانوي، ورئيسًا كاريزميًا لـمجلس الطلبة. كان رجلًا ضخمًا، ولكنه لـم يكن ضخمًا فقط في القامة. كان عريض الأكتاف وضخـم الصدر، لذلك بدا أكبر حجمًا مـن مسافة قريبة. لـم يكن من صنف الرجال الوسيـمين. بالنظر إلى حجمه ومظهره.. كان من الصعب التصديق أنه لا يزال طالبًا في الـمدرسة الثانوية. بدا أكبر من عمره الفعلي. بيد أن حواجبَه كانت مصفوفَةً جيدًا حيث كانت منسدلةً فوق نظارته الأنيقة. لكن ما ميزه أكثـر من غيره كان تعبيره الواثق جدًا، الذي أضفى عليه جاذبية وحضورًا قويًا. مجرد نظرة إليه تكفي لفهـم أنه شخص يـمكن الاعتـماد عليه. ولهذا السبب شعر الجميع بشكل طبيعي بأنهـم سيكونون مرتاحين تحت قيادته. من الـممكن أن يكون الـملوك وغيرهـم من الحكام قد تـمتعوا بحضور ملكي مهيب مثل

حضوره. عندما سمع معظم الشبان في المدرسة أن طالبًا عاديًا كان يقود أربع فتيات جذابات وموهوبات بمفرده، كانوا في البداية متشككين تمامًا، ولكن كل شيء أصبح منطقيًا في اللحظة التي رأوه فيها. ماساتشيكا كان واحدًا منهم.

"حسنًا، يجب عليّ أن أذهب."

"مهلاً.. إنتظر رجاءًا. سأشعر بالحرج إذا سمحت لك بالذهاب إلى المنزل دون أن أشكرك بطريقة ما على مساعدتك. أعلم أنك بحاجة إلى العودة إلى المنزل، لكن سأكون لك من الممتنين إذا سمحت لي بدعوتك إلى العشاء."

"أقدر اهتمامك، لـــــكن..."

تردد ماساتشيكا قليلاً. لقد شعر بعدم الارتياح حيال اصطحابه لتناول العشاء من قبل شخص قابله للتو، ولكن كان لديه أيضًا شعورًا غريبًا في نفسه. تساءل عما إذا كان طلب يوكي لمساعدتها مدفوعًا في الواقع بشيء كهذا.

"ما المانع من قبول عرضه؟ فليس لديك طعام مُحضّر في انتظارك في المنزل، أليس كذلك؟" انضمت يوكي لمحادثتهما كما لو أنها تؤكد شكوكه.

"يــوكـــي..."

"هـمم؟ كيف علمتِ ذلك؟" سألها تويا، وهو وأليسا يحدقان فيهما بارتباك تــام.

"لأنــنا أصـــدقاء مُنذ الطـــــفولة" قالت يوكي ذلك مُحافظةً على رباطة جأشها.

كيف يُوضِّحُ ذلك أي شيء؟

كان لدى ماساتشيكا، وعلى الأرجح تويا وأليسا أيضًا نفس التصور، لكنهم التزموا الصمت بسبب ابتسامة يوكي المُهيبة.

"حسنًا، إذن... هذا ما يجعلنا أكثر رغبة في الذهاب لتناول شيء ما. أليسا، يوكي، أنتما مدعوتان أيضًا. أريد أن أشكركما أيضًا على اليوم." "شكرًا جزيلاً لك"

"...أجل. شـــــكرًا." "كــــما تشــاء."

لم يكن ماساتشيكا قد أدرك ذلك حتى قررت المجموعة الخروج لتناول الطعام. لم يكن راضيًا عن ذلك لكنه لم يرغب في النقاش حوله، لذلك وافق عليه مترددًا.

هكذا تجلت سلطة رئيس مجلس الطلبة...

تنهد ماساتشيكا بهدوء واستدار إلى جانبه بفتور لإلقاء نظرة على أليسا.

"...مـــــاذا؟" "لا شـــيء"

"أستسمحك عذرًا؟ أتعلم أنه من الوقاحة التحديق في وجه امرأة دون سبب؟"
"آسـف"

نظر إلى الأمام وأعاد التفكير في سلوكه، إذ أنّها كانت محققةً تـمامًا.

وها هو ذا محاسب مجلس الطلاب متبلد القلب... وبينما كان ماساتشيكا يفكر في هذا السخف، بدأ الغرق في أحلام اليقظة.

【ستجعل نبضات قلبي تتسارع لو واصلت فعل ذلك】

كاد ماساتشيكا أن يلقى حتفه مرة أخرى بسبب كلماتها، لكنه استمر في التحديق إلى الأمام. أدرك أنّ أليسا كانت تبتسم وتنظر إليه، لكن لم يكن في مقدوره الردّ.

كــان قد انشق عن الواقع منذ وقت طويل. أعاد ذاكرته للوقت الذي ارتدى فيه حذائه عند مدخل المدرسة ثم خرج بعدها. حينها اصطدموا بأعضاء نادي كرة القدم الذي كانوا قد أنهوا تمرينهم للتو على الأرجح، لــكــن الرياضيين تحركوا إلى الجانب تلقائيًا عندما رأوهم.

لا يفسحون الطريق من أجلي أنـــــا.. هذا أمر لا شك فيه.

وحتى وهم يمرون، كانت أعين أعضاء نادي كرة القدم ملتصقة بهم وخاصةً أليسا. كانت يوكي هي التالية في الصف في الحصول على أكبر قدر من النظرات، يليها ماساتشيكا، لم ينظروا إليه بإعجاب بل فقط لأنهم لم يعرفو من هو. كأنما كانت أعينهم تتحدث قائلة: "من هذا الشخص بحق الجحيم؟"

لا يمكنني لومهم.

رغمَ إدراكِ ماساتشيكا نفسه أنه لا ينتمي إلى هناك، إلا أن ذلك لم يُغيِّر من شعوره بعدم الارتياح. لم تبالي أليسا ولا يوكي بنظرات الجميع المُندهشة إليهما، واستمرتا في سيرهما بهدوء. رغم أن البيئة قد تغيرت عندما غادروا المدرسة إلا أن

الوضع المُعتاد بقي كما هو. حتى المارّين لم يتمكنوا من غض الطرف عن الفتاتين، باستثناء ماساتشيكا الذي بدا وكأنه اعتاد الأمر. مشوا في الطريق لمدة عشر دقائق تقريبًا حتى وصلوا إلى المطعم. قادهم تويا إلى الطاولة وكان أول من جلس. بعدها حث ماساتشيكا الاثنتين الأخريان على الانضمام إليه أولاً حتى لا يضطر إلى الجلوس أمامه.

على كل حال...

"تفضل بالجلوس هنا يا ماساتشيكا." ابتسمت يوكي بعفوية وهي تسحب له المقعد الذي أمام تويا.

"سمعتِ كلام الآنسة، آليا" قال ماساتشيكا ذلك مدعيًا الجهل، وكأنه يلقي إليها عبئًا ثقيلًا.

"كانت توجه حديثها إليك بشكل واضح."

ظل الجمود بينهم قائمًا لبضع ثوانٍ حتى قطع تويا الصمت أخيرًا.

"هيا يا كوزي، فقط خُذ مقعدًا واجلس. المُضيفة تنتظر لأخذ طلبنا."

عندما التفت ماساتشيكا إلى جانبه، رأى نادلة تقف بلا حراك مع صينية تحمل أربعة أكواب من الماء، فاستسلم وجلس في المقعد أمام تويا. انسلت يوكي إلى المقعد بجانبه بينما جلست أليسا بجانب تويا.

"أعلم أن الوقت متأخر قليلاً للسؤال، لكن أليس من المخالف لقواعد المدرسة ارتداء الزي الرسمي خارج الحرم المدرسي؟"

"توقف عن القلق حيال ذلك. نحن غالبًا ما نخرج لتناول الطعام بهذه الطريقة عندما يعمل مجلس الطلاب لساعات إضافية مثل اليوم. بالإضافة إلى ذلك.. إنها قاعدة قديمة لا أحد يلتزم بها بعد الآن. لذا اطلب ما تريد واستمتع. لكن.. حافظوا على المبلغ ضمن حدود خمسة آلاف ين."

"كُنت أحسبك رائعًا حقا حتى قُلت تلك الجملة الأخيرة يا رئيس"

"المال ليس المعيار الوحيد للرجولة يا يوكي."

كسر رد تويا المرح الجمود المحيط بالمكان، مما ساعد ماساتشيكا على الشعور بالراحة أيضًا. لكن لا يزال عليه أن يكون متيقظًا. حرص الجميع على ألا تتجاوز تكلفة طعامهم ألف ين للفرد، وأصبح ماساتشيكا حديث الحاضرين.

"على أي حال، ما زلت مندهشًا من قدرتك على تنظيم كل شيء بهذه السرعة. كنتُ واثقًا تمامًا أنه سيتعين عليك إنهاءه غدًا." قال تويا.

"لم يكن بإمكاننا فعل ذلك دون مساعدة ماساتشيكا. وجود رجل حولنا يحدث فرقًا حقيقيًا، وخاصةً إذا كان معتادًا على هذا النوع من العمل." أجابت يوكي فورًا.

"أراهن على ذلك"

"ماساتشيكا رائع. لا فرق بين العمل اليدوي والعمل المكتبي عنده. يُنهي المهمة دون أي تذمر. علاوة على ذلك.. هو مفاوض بارع."

"يوكي، توقفي عن المبالغة في تقديري."

"من النادر أن تثني يوكي على شخص ما بهذه الطريقة. ماذا قولك؟ هل أنت مُهتم بالانضمام إلى مجلس الطلاب؟ نحن في الواقع لا يتوافر لدينا أي أعضاء من العامة لمساعدتنا."

لم يتفاجأ ماساتشيكا على الإطلاق من كون الأمور قد وصلت إلى هذا الحد. بعد أن رمق يوكي التي بجانبه بنظرة حادة رد:

"أنا آسف، لكنني لا أريد أن أكون عضوًا في مجلس الطلاب. لقد اكتفيت من تجربة العمل في مجلس الطلاب في المدرسة الإعدادية، ولا أريد تكرار ذلك."

"همم.. أوافق على أن أمور مجلس الطلاب تكون أكثر كثافة في المدرسة الثانوية، ولكنها أيضًا أكثر إرضاءً. لدينا مزيد من الحرية في اتخاذ القرارات مقارنة بالمدارس الأخرى، وبكل صراحة.. هذا يؤثر إيجابًا على سجلاتنا الأكاديمية."

كان تويا صادقًا فيما قاله. إن مجرد أن تكون عضوًا في مجلس الطلاب في مدرسة سيرن الأكاديمية يمنحك موقعا مفيدًا للغاية. الرئاسة ونيابة الرئاسة كانتا مناصب مرموقة لا تُقتصر على التسلسل الهرمي المدرسي المعتاد، بل كانت لها أهمية كبيرة بعد دخول سوق العمل، كما أنها كانت تمنح أصحابها مزايا عند الالتحاق بالجامعة، مثل رسائل التوصية الإيجابية.

[رسائل التوصية هي رسائل مكتوبة من قبل شخص أو أكثر ممن يعرفون مقدم الطلب للوظيفة أو المنحة أو البرنامج الأكاديمي، ويشهدون فيها على قدراته ومهاراته وسلوكه.]

حتى أنه خُصصت مناصب اجتماعية لأولئك الذين عملوا كرئيس أو نائب رئيس لمجلس الطلاب في أكاديمية سيرن، وهي مدرسة مرموقة تتمتع بسمعة ممتازة بخريجيها الذين استمروا في الحصول على مناصب في مؤسسات سياسية ومالية وتجارية راقية. إذا كنت قادرًا على التعامل مع مسؤوليات مجلس الطلبة لمدة عام واحد، فأنت مؤهل جيدًا للنجاح في سوق العمل. بالمقابل، إذا أسأت إدارة الأمور وسببت مشكلة كبيرة، فسيتم تصنيفك على أنك غير كفء لبقية حياتك. ومع كل ذلك، ظل عدد لا يحصى من الناس يكافحون من أجل منصب نائب الرئيس والرئيس. وكذلك.. كانت أسرع طريقة للوصول إلى تلك المناصب هو أن تصبح عضوًا عامًا في مجلس الطلاب أولاً.

"أنا آسف، لكنني لا أسعى إلى تحقيق طموحات كبيرة. ولا أريد أن أبذل جهداً إضافياً من أجل الحصول على مكان في جامعة أفضل. كما أنني لا أهتم بتكوين علاقات مع أشخاص ذوو نفوذ في المجتمع بعد التخرج."

لكن ذلك كله لم يكن مُغريًا لشخصٍ كان يُضيع أيامه دون هدفٍ أو طموحٍ.. مثل ماساتشيكا.

"هيا، لا تكن هكذا" قالت يوكي. "لنتعاون. ونمضي قُدماً معاً."

"صدقًا؟ أتطالبينني بالمزيد؟ علاوة على ذلك.. أنتِ لست بحاجة إلى مساعدتي. من المرجح أن تفوزي بالانتخابات الرئاسية القادمة، أليس كذلك؟ بعد كل شيء.. كنتِ رئيسة لمجلس الطلاب في المدرسة الإعدادية."

"أود أن أشاركك إدارة مجلس الطلاب يا ماساتشيكا." "مستحيل.. إنه عمل شاق للغاية."

كان أكثر من ثلثي الشبان في المدرسة مستعدين لمساعدة يوكي دون تردد، لكن ماساتشيكا كان يرفضها دائمًا. مرر تويا يده على ذقنه وهو يتابعهم باستمتاع.

"يا ماساتشيكا، يوكي ليس مرشحةً مضمونةً للفوز.. فقط لكي تعلم. هناك مرشحون آخرون كثيرون، بما في ذلك أليسا." قال تويا قبل أن يلتفت إلى أليسا بجانبه.

بمجرد أن نظر ماساتشيكا إليها بشكل غريزي، التقت أعينهم على الفور.

"آليا.. أتنوين الترشح لرئاسة مجلس الطلاب أيضًا؟" "أجــل. أنا عازمة على الترشح ضد يوكي العام المقبل."

ألقَت أليسا نظرة على يوكي، التي كانت تبتسم بهدوء، لكن ماساتشيكا كان يشعر وكأن النيران تتصاعد خلف الفتاتين.

"على هامش الحديث.. أليسا، أنتِ تجلسين بجانب كوزي في الفصل، أليس كذلك؟ ما رأيكِ به؟" حاول تُويا تغيير الموضوع بسرعة لتهدئة الأجواء، لكنه فاقم المشكلة.

"رأيي عنه؟ بصراحة، يمكنني وصفه بكلمة واحدة: غير ملتزم." "أوه؟"

جذب تعليق أليسا القاسي انتباه تويا بشكل كبير. ثم ألقى نظرة في اتجاه ماساتشيكا، لكن ماساتشيكا أدار وجهه لأنها كانت على حق. في الواقع، كان يفكر في نفسه قائلاً: هذا صحيح. تحدثت يوكي عني كثيرًا حتى أنني أشعر أنني أطير عاليًا، وأحتاج إلى شخص يعيدني إلى الأرض.

"إنه دائما ما ينسى كتبه المدرسية، ولا يركز في الفصل أبدًا، ولكي تعرف درجاته، سيكون أسرع أن تبدأ من الأسفل."

"على الرغم من أنه لا يبذل الكثير من الجهد، إلا أنه لا يفشل في اختباراته الكتابية." شرحت يوكي وكأنها تحاول موازنة الانتقادات اللامتناهية لأليسا، مما تسبب في صعود أحد حاجبي أليسا وظهور النيران خلفها مرة أخرى. "...نعم، أعلم أنه يجتاز اختباراته فأنا من يقوم بتصحيحها. إنه يحصل على درجات كافية لتجنب إعادة إجراء اختبارات، وهذا أمر يستحق التقدير، لكن يمكنه أن يحقق نتائج أفضل بكثير إذا بذل جهدًا أكبر."

"لطالما كان ماساتشيكا ذكيًا بالفطرة، لقد إلتحق بأكاديمية سيرن حتى لو لم يبذل جهدًا يُذْكَرْ في الاستعداد للاختبار. وبالطبع.. أنا أعرف هذا لأنني تربيت معه منذ الطفولة."

"كوزي رياضي، لكنه يفتقر إلى المهارة اللازمة لممارسة ألعاب الكرة. حتى أنه أصيب بإصبعه أثناء لعب كرة السلة في حصة التربية البدنية ذلك اليوم."

"لطالما كان سيئًا في ألعاب الكرة منذ نعومة أظفاره. وأنا أيضًا لست جيدةً فيها. كانت رياضة ماساتشيكا المفضلة في التربية البدنية دائمًا هي العدو الطويل."

أوووش! بدأ اللهيب وراء أليسا يتصاعد أكثر فأكثر، بدأ ماساتشيكا بالتعرق حرفيًا على الرغم من أنه لم يكن ساخنًا. كان الأمر أغرب من ذلك لأن يوكي كانت تحمل نظرة ثبات وهدوء على وجهها.

"آ~آسفة لجعلكم تنتظرون."

جاءت النادلة وهي تحمل طعامهم مع ابتسامة رسمية، في حين استمرت الفتاتان الصغيرتان الجالستان بجانب الممر في إرسال هالة مشؤومة. بدا أنّها كانت تحمل االطبق منذ فترة ليست بقصيرة للأسف. لم يكن اليوم يومها.

"أوه.. الطعام هنا، هذا عظيم. لنأكــــل"

أوقفت كلمات تويا البسيطة التحدي النظري بين أليسا ويوكي، وأعادت السلام إلى طاولتهما مما أسعد النادلة كثيرًا، وأدى إلى أن يزداد احترام ماساشيكا له إلى حد كبير.

تويا كان مرتبطًا بالفعل، لذلك من الطبيعي ألا يتطور أي من هذا إلى حب.

4

لما فرغوا من تناول طعامهم خرجوا من المطعم، فوجدوا أن الليل قد حل.

نظرًا لأن المضيف تويا كان المحرك الأساسي للمحادثة ويوكي، الذي كانت تتمتع بمهارات تواصل ممتازة، كانت تدعم تويا وتحافظ على سير المحادثة، كان باقي حديث العشاء هادئًا. على الرغم من أن ماساتشيكا وأليسا لم يكن لديهما أي خلافات إلا أنه كل ما يمكن ذكره عنهما هو أنهما كانا مستمعين فقط. أثناء تلك المحادثة، عرض تويا ويوكي على ماساتشيكا الانضمام إلى مجلس الطلاب مرارًا وتكرارًا لكنه رفض في كل مرة.

" " "شكرا على العشاء" " "

بعد أن دفع تويا ثمن العشاء وانضم إليهم في الخارج، شكره كل من ماساتشيكا ويوكي وأليسا.

"على الرحب" أومأ برأسه ثم شرع في قيادة الآخرين نحو موقف السيارات وهو يضع تعبيرًا متأملًا. "أعلم أن أليسا تسكن في الجوار لذا فهي ستعود إلى المنزل سيرًا على الأقدام، ويوكي ستعود بالقطار مثلي، فما عنك يا ماساتشيكا؟"

"آه، أنا أيضًا يمكنني أن أمشي إلى المنزل من هنا."

"حسنًا. إذن اصطحب أليسا إلى المنزل في طريقك. سأهتم بيوكي." "حسنًا"

وافق ماساتشيكا على الفور كرجل نبيل وكأنه شيء طبيعي، مما زاد من احترامهم له. غير أن يوكي رفعت يدها فجأة.

"احم.. رئيس؟ أشكرك حقًا على هذه اللفتة، لكن لدي بالفعل سيارة قادمة لاصطحابي."

"فعلًا؟"

"نعم. لا بد لي من انتظاره هنا حتى يصل، لذا لا تهتم بي." "...حسنًا. نلتقي الأسبوع القادم إذن."

لما ودّع ماساتشيكا تويا وهو يسير في الطريق إلى المحطة، التقت عيناه مع عيون أليسا.

"جاهزة للذهاب؟"

"لا تكلف نفسك عناء توصيلي إلى المنزل."

"هـــيا.. لا تتصرفي هكذا. دعينا ننطلق، مع السلامة يا يوكي."

"أراكِ لاحقًا يوكي" "وداعًا آليا"

بدأ ماساتشيكا وأليسا السير في الاتجاه المعاكس الذي غادر فيه تويا، وودعت يوكي الجميع بتحية صغيرة.

"كـــم يبعد منزلك؟"

"المسير إليه حوالي عشرين دقيقة."

"أوه. هذا بعيد نسبيًا." "مـــــاذا عنك؟"

"أنـــا؟ حوالي خمس عشرة دقيقة.. أو ما يقرب من ذلك. من المحتمل ألا يكون بعيدًا جدًا عن منزلك.. حسب سرعة المشي."

"أووه."

ثم ساد الصمت. ساروا في صمت مُحرج حتى انفتح باب مطعم محلي للمشاوي على مسافة قصيرة أمامهم وخرج منه مجموعة من الرجال في ملابس رسمية.

"عجبًا! إن فريق التطوير ليس لديه أي احترام لنا على الإطلاق في المبيعات!"

"أظن أنك شربت الكثير من الكحول يا زعيم"

"سيد إيسوياما، من المستحسن أن نخفض أصواتنا."

ثرثرَ رجلٌ في منتصف العمر بينما كان مُسكرًا، وعيونُه غائرةٌ، ووجهُه أحمرٌ مُلتهبٌ، بصوتٍ مرتفعٍ بينما حاولَ مرؤوسوه تهدئتَه. دفع ماساتشيكا أليسا إلى حافة الرصيف الداخلية لتجنب اصطدامها بالأفراد الذين كانوا في حالة سكر واضحة. رغم أنه اجتهد في عدم النظر إليهم، إلا أن الرجل الذي كانوا يلقبونه بـ "الزعيم" رآهم فجأة وهو يسير

بجانبهم. فورًا ارتسمت على وجهه ملامح الاشمئزاز، كأن شيئًا ما فيهم ضايقه، ورفع صوته قائلًا:

"ما هذا الهراء؟ ماذا يفعل هؤلاء الأطفال في الخارج في هذا الوقت المتأخر؟ هل يمارسون الجنس؟ هل ستذهب لتمارس الجنس معها؟ كل ما يريده الأطفال هذه الأيام هو التسكع! يجب أن تكونوا في المنزل تدرسون!"

"سيد إيسوياما! اششش!"

"طفح الكيل يا زعيم. لنذهب إلى المنزل" "اصمـــــــت! انظر... ما هذا بحق الجحيم؟"

اقتحم الرجل مجالهم الشخصي مستهينًا بتوسلات رجاله، ونظر إلى أليسا نظرةً ثاقبةً قبل أن يطلق ضحكة ساخرة.

"ما هذا يا أيتها الفأرة الصغيرة ذات الشعر الرمادي؟ أي نوع من الآباء غير الملتزمين بالأخلاق يسمحون لابنتهم بصبغ شعرها هكذا؟ ما هذا الانحلال!" رفع الرجل في منتصف العمر صوته حرصًا على أن يسمعه الجميع. توقفت أليسا على الفور في مكانها.

"هوي، أليسا..."

لما رأى ماساتشيكا غضب أليسا نصحها بتجاهل السكير لتجنب الوقوع في مشكلة، لكنها أطلقت على الرجل نظرة باردة ثاقبة.

"من المخجل لرجل في سنك أن يتصرف هكذا." صرخَت أليسا بعنف واحتقار لا مثيل له. رغم رقة صوتها، إلا أنه كان يُسمع بوضوح وسط صخب من يُلقب بـ"الزعيم" ورجاله. ارتسمت دهشة صامتة على وجوه كل رجال الأعمال هناك، لكن تعبير زعيمهم تحولت بسرعة إلى غضب. دفع رجاله واقترب من أليسا بخطوات غاضبة. واجهته أيضًا ووقفت أمامه بثبات، ولم تبدِ أي خوف، ولكن قبل أن يتمكن من الاقتراب من أليسا وضع ماساتشيكا نفسه أمامها بسرعة مبتسماً ابتسامة جميلة جعلت من الصعب تصديق أن رجلًا غاضبًا كان يقترب منهم.

"سعدت برؤيتك يا سيد إيسوياما، لقد مرت فترة طويلة منذ آخر لقاء لنا. لم أرك منذ زفاف أخي."

"أوه، آه.. نعم؟"

أخذت التحية المهذبة المفاجئة الرجل على حين غرة فتوقف في مكانه. سيطرت الحيرة على وجهه وهو ينظر إلى ماساتشيكا وكأنه قد صُدم من التحول غير المتوقع للأحداث.

"يسعدني أن أرى أنكم بخير. أخبرني أخي عن شراكة أعمالكم المذهلة، وقد ترك ذلك أثرًا عميقًا في داخلي."

"أ~أوه، نعم. بالطبع" أومأ الرجل رأسه، رغم أن وجهه أظهر أنه لا يعرف من هو ماساتشيكا. ورغم ذلك، كانت جملة "شركاء أعمال" كافية لجعله يبدأ في الشعور بالقلق. فيما كان رجال الأعمال الآخرون وأليسا ينظرون إليه في حيرة، تابع ماساتشيكا حديثه، ولا يزال مبتسمًا بلطف:

"من الواضح أنك تحب الشرب كثيرًا، كما كان الحال خلال زفاف أخي."

"بالفعل. أنا أعشق الشرب في عطلات نهاية الأسبوع مثل هذه. هههههه!"

"أراهن على ذلك. آه.. بالمناسبة، هذه خطيبتي." تباهى ماساتشيكا ضاحكاً وهو يضع يده على كتف أليسا. نظرت إليه بعينين مفتوحتين على مصراعيهما، في دهشة من التحول الذي لم يكن في الحسبان. "هي امرأة فائقة الذكاء. أنا محظوظ جدًا لأنها في حياتي."

"أوافقك الرأي... إنها تبدو فتاة ذكية جداً."

رغم أنه كان لا يزال يرفع حاجبيه في حيرة، إلا أن الرجل في منتصف العمر كان الآن يثني على أليسا. ماساتشيكا الذي كان لا يزال يبتسم برفق مع نظرة باردة في عينيه، خفف من نبرة صوته وأضاف:

"أليس كذلك؟ شعرها يشبه شعر أمها أيضًا. أمها ليست من اليابان. ماذا تظن؟ إنه جميل، أليس كذلك؟"

"أ~أجـــــل..."

عندما ألقى الرجل نظرة فاحصة على أليسا، أدرك أن ماساتشيكا كان محقًا في قوله إن ملامحها ليست يابانية. واجهها بارتباك وخفض رأسه قليلًا، وكأنه قد عاد إلى رشده فجأة.

"أعتذر عن تصرفي غير اللائق. السكر ليس مبرراً لسلوكي." أرخى ماساتشيكا نظرته الحادة وأجاب بهدوء:

"نحن نقبل اعتذارك. صحيح؟" "..."

استدار بنظره إلى أليسا، لكن عينيها كانتا لا تزالان محدقة في الرجل بلا حراك.

رغم ذلك، أومأ ماساتشيكا برأسه كما لو أن الأمور قد حُسمت، ولف ذراعه حول أليسا لإخفاء تعبيرها ودعاها إلى السير معه.

"حسنًا، يجب أن نذهب."

وهكذا.. اصطحبها بعيدًا. بعد أن سارا في صمت لبضع دقائق حتى اختفى رجال الأعمال عن الأنظار، رفع ماساتشيكا يده عن كتفها وتنهد.

"بحقك يا آليا! ما فعلته كان متهورًا. كان سكيرًا وكان من الممكن أن يؤذيك. كنتِ تعلمين أنه سيغضب منك، أليس كذلك؟"

"...لا يهمني إن كان مخمورًا أم لا، لم أستطع السماح له بإهانة والديّ بهذه الطريقة."

"ما فعلته كان حماقة رغم ذلك. ماذا لو اعتدى عليك؟"

"على الرغم من أنني لا أبدو كذلك إلا أنني تدربت على أساليب الدفاع عن النفس. يمكنني التعامل مع شخص سكير مثله." أجابت أليس بصوت رتيب كأنما كانت تحاول كبح جماح غضبها الذي كاد أن ينفجر. أدرك ماساتشيكا سبب تصرفها بهذه الطريقة، ولهذا لم يعرف كيف يرد عليها.

"على أي حال، لقد اعترف بأنه كان على خطأ. دعينا ننسى الأمر." "...حسنًا"

بعد أن تنهدت أليسا تنهيدة عميقة، عاد وجهها إلى حالته الطبيعية واستعادت رباطة جأشها.

"بالمناسبة.. أتعرفان بعضكما البعض؟" "لا، ليس لدي أدنى فكرة عن هويته"
"...ماذا؟"

انفتح فمها على مصراعيه. ابتسم ماساتشيكا ابتسامة باهتة وقال:

"في الواقع.. لقد تفاجأت بنفسي. لم أكن متأكدًا من قدرتي على الكذب في وجهه دون أن يشك بي."

"م~مهلا! ماذا!؟ إذًا.. ألم تقابله من قبل؟ ماذا عن حفل زفاف أخيك!؟" "ليس لدي أخ." "مـــا هذا بحق ال—...؟"

"علمت أنه كان سكيرًا، لكنني لا أزال غير مصدق أن الأمر سار على ما يرام. كان قلبي ينبض بقوة طوال الوقت. هههههه! الحمد لله أن ذلك نجح." ضحك ماساتشيكا متصنعًا البراءة. أما أليسا.. فقد بدت وكأنها تعاني من صداع.

"ما هي الغاية من كل ذلك...؟"

"حسنًا، إذًا... بادئ ذي بدء، كان مخمورًا. علاوة على ذلك.. نظرًا لإرتفاع ضغط الدم في رأسه، خطر ببالي أن أتحدث معه عن العمل لتهدئته. و..."

"و... ماذا؟"

تجاهل ماساتشيكا نظرة أليسا المتشككة واكتفى بالتنهد. "ما قاله أغضبني بشدة فقررت تهدئته قليلًا. وبالفعل.. نجح الأمر. لم يتطور الأمر إلى مشاجرة بل واعتذر في النهاية. ولا أستطيع تصور نتيجة أفضل من هذه."

"همففف... إنني متعجبة من قدرتك على قول كذبة تلو الأخرى بسهولة. أعتقد أنك تملك مقومات المُحتال."

"يا لفظاظتك.. لقد أوجعني قولك مثل هذا الشيء عن ولد صغير بريء وديع مثلي."

"آه.."

"أوه هيـــا. لا أتحمل أن تنظري إليّ بهذه العيون الذابلة. هذا أشد إيلامًا من أن أُهان."

ضحكت أليسا على النظرة المُثيرة للشفقة التي اعتلت وجه ماساتشيكا. ثم شرعت في السير أمامه مباشرة، لكن ماساتشيكا لحق بها في لمح البصر حتى أصبح بجانبها.

"شـكرًا لك" همست بذلك وهي لا تزال تنظر إلى الأمام.

"لا شكر على واجب" ردّ وهو ينظر إلى الأمام أيضًا. ظلّا صامتين بعد ذلك، حتى توقفت أليسا أمام مجمع شققها.

"أتسكنين هـنا؟"

"نعم.. شكرا لك على مرافقتي إلى المنزل." "على الرحب والسعة."

بينما كانا يواجهان بعضهما البعض عند المدخل، حك ماساتشيكا رأسه بتوجس قبل أن يعطيها تذكيرًا أخيرًا.

"هاي.. اسمعي. أعلم أنه من غير المحتمل جدًا أن يحدث شيء مثل هذا مرة أخرى، ولكن إذا حدث ذلك وأنت بمفردك، فقط تجاهليه. الأمر لا يستحق المخاطرة."

"ماذا.. أتشعر بالقلق بشأني لهذه الدرجة؟" ابتسمت أليسا بوجه ساخر.

"أجـــل.. أنا قلق عليك. قد تكونين غير قادرة على التفاعل الاجتماعي أحيانًا." أجابها ماساتشيكا، ناظرًا في عينيها مباشرة.

رمشت عدة مرات بعينيها عند سماع الرد الجازم، ثم همست بصوت خافت:

"أوه"

التفتت أليسا نحو المدخل ووقفت أمامه.

"...إذن سأكون أكثر حرصًا قليلًا." "أقدر ذلك"

"..."

مشت بضع خطوات للأمام ثم توقفت أمام الباب الأوتوماتيكي.

"اسمع.. كوزي" قالت ذلك دون أن تنظر للخلف. "نـــعم؟"

"أأنت فعلاً غير مهتم بالانضمام إلى مجلس الطلاب؟" "مـاذا؟ أنتِ أيضًا؟"

"فقط أجب على السؤال."

لم يكن قادرًا بأي حال من الأحوال على الإفلات من الإجابة على تلك النبرة الحازمة عن طريق المزاح. انقشعت ابتسامته الساخرة.

"لست مُهتمًا بالإنضمام إلى مجلس الطلاب." ردَّ بصوتٍ حازمٍ مثل صوتها ليُبيِّنَ أنَّه لا أملَ في أنْ ينضمَّ أبدًا.

"ماذا لو..."

لم تستسلم.. بل استمرت في حديثها بصوت مليء بالإلحاح.

"ماذا لو قُمتُ أنـا..."

وانتهى الأمر عند ذلك، وتبعه صمت لبضع ثوانٍ. "إنسى الأمر.. تُصبح على خير"

"ليلة سعيدة"

بعد أن تأكد من وصول أليسا إلى مبنى شقتها بسلام، استدار ماساتشيكا، ونظر إلى السماء ليلًا وتمتم في نفسه:

"ما الذي يتوقعونه مني؟ كل من آليا ويوكي"

فهم ما أرادت أليسا قوله بشكل عام، وكان ذلك هو السبب الرئيسي في تظاهره بالجهل.

"ليس لدي القدرة على فعل أي شيء." وأضاف ذلك على سبيل التقليل من شأن نفسه، قبل أن ينصرف إلى منزله مغمورًا بجوٍ من الوحدة.

5

"أنـــــا في الـمـنـزل"

قوّس ماساتشيكا أحد حاجبيه عند رؤية زوج من الأحذية مصطفةً على الأرض عندما وطأت قدماه باب شقته. الأشخاص الوحيدون الذين يقيمون هنا هم هو ووالده، الذي كان الآن في مهمة دبلوماسية في الخارج. ورغم ذلك وجد زوجًا من الأحذية مرتبين بشكل أنيق ولم يكونا ملكه ولا ملك والده.

ما هذا؟ ألم تقل إنها عائدة للمنزل؟

سار ماساتشيكا مباشرة إلى غرفة المعيشة، وكان ما يزال هناك تعبيراً عن القلق على جبينه، فتح الباب ووجد يوكي هناك. كانت ترتدي قميصًا طويل الأكمام وبنطلونًا رياضيًا، وكان شعرها مربوطًا على شكل ذيل حصان بشكل غير متقن، بينما كانت جالسة على كرسي تشاهد حلقة أنمي على التلفزيون وكأنها صاحبة المكان.

"أوه.. أهلًا. هل أوصلت آليا إلى منزلها بأمان؟" "مـــا الذي تفعلينه هنا؟"

"هــــاه؟ سأبقى هنا الليلة."

"لم أكن على علم بإقامتك هنا الليلة."

"لأنني لم أُخبرك" قالت يوكي هذا وهي لا تزال تشاهد التلفاز. لا يوجد أي تشابه بين مظهرها وسلوكها وبين الفتاة الشابة المثالية التي عرفها الجميع وأحبها في المدرسة. كان التغيير في مظهرها هائلًا لدرجة أن الأشخاص الذين لم يعرفوها من قبل سيعتقدون أنها شخص آخر. أُذيع إعلان تجاري بعد انتهاء الأنمي. كان الإعلان عن أن كوميك من تصنيف فانتازيا مُظلم سيُقتبس إلى فيلم واقعي.

"سأشاهد هذا غداً" كشفـز يوكي فجأة عن شيء ما مشيرةً إلى الشاشة. "رائع"

"وأنت ستُرافقني" "هذه هي المرة الأولى التي أسمع فيها عن هذا."

"لأنني أخبرك الآن وللمرة الأولى."

ألقى ماساتشيكا نظرة على الإعلان، في حين تنهدت يوكي ولم تظهر أي علامات على الشعور بالذنب.

"كنت أعتقد أنك تكرهين العروض الحية من هذا النوع."

"اخرس! لا أريد السماع عن هذا الأمر!" صاحَتْ يوكي بصوتٍ عالٍ فجأة، ومدّت كفّها إلى الأمام وكأنها تريد أن تمنع ماساتشيكا من قول أيّ كلام متهور. ثمّ تلعثمت بسرعة، "أدرك ذلك.. أدرك ذلك. لحظة إعلانهم عن طاقم التمثيل، راودني شعور بأن ثمة احتمال بنسبة 90% لفشل الفيلم! وللأمانة.. لا تساهم الإعلانات الدعائية في تحسين صورته على الإطلاق! لكنني أرى أنه من الخطأ التسرع في الحكم دون منحه فرصة عادلة. قد يكون مفاجأة سارة، بل وربما تحفة خفية! أعلم ذلك. وأفهم الأمر. السبب الوحيد وراء استمرارهم في إنتاج هذه العروض المباشرة الرديئة هو استمرار أشخاص مثلي في إنفاق الأموال لمشاهدتها. أعلم أنه خطئي!"

"حسنًا.. حسنًا.. إهدئي وخذي نفسًا عميقًا. ظننت أنكِ ستخبرينني سرًا خطيرًا لم يكن من المفترض أن تعرفيه في الأصل"

"لأنني أشعر بذلك! أعلم أننا غير مرتبطين بالدم، ماساتشيكا! قد نكون أخًا وأختًا، لكن... أووووف! ما الذي تحاول جعلي أقوله؟! نحن مرتبطون بالدم بالتأكيد."

"أعجبني كيف شددّت على 'بالتأكيد'."

"يحدث هذا أحيانًا. تظن أنك أخٌ أو أختٌ لشخص ما، لكنك في الحقيقة ابن عمه أو ابنة عمه. أعتقد أن هذا ليس بالأمر المهم حقًا، لأن أبناء العمومة لا يزالون مرتبطين بالدم، لكنك تفهم وجهة نظري."

"نعم، وكونهما أبناء عمومة جائز لأنهما ليسا أخوين حقيقيين."

"يـــــــــا لك من جـــــــــــاهل!"



"ما الذي تتحدثين عنه؟"

"آهٍ! في الحقيقة.. أن نكون أشقاء هو ما يجعل الأمر رائعًا!" تـمسكت يوكي برأيها بحماس شديد وعيناها مفتوحتان على آخرهما.

"ما الفائدة من ذلك!؟"

يوكي سوو. بيـنـما كانت تتظاهر بأنها صديقة الطفولة لـماساتشيكا في الـمدرسة، كانت في الواقع زميلة له في الدراسة وصديقة له، وهي أيضًا أخته البيولوجية التي ذهبت للعيش مع أمها بعد طلاق والديهما.

الفصل السادس

إنها المرة الأولى التي أرى فيها ظل الموت

1

منذ زمن مضى، عندما كنت في المدرسة الابتدائية، كنت في حديقة مجاورة لمنزل جدي، كنت أسرع إليها دائمًا في طريقي إلى المنزل بعد الدراسة. رمقت بعيني المكان حولي عند المدخل، فرأيتها جالسة على قبة بلاستيكية يمر من خلالها عدة أنفاق.

【 مرحبًا!】

حين ناديتها باسمها وأسرعت إليها، نظرت إليّ بنظرة مليئة بالفرح وابتسمت ابتسامة عريضة وهي تُلوّح بيدها.

【 ماشاشيكا!】

【 للمرة الأخيرة.. إسمي هو مــاســاتـــشــيــكـــا】

صححت لها بابتسامة ساخرة على وجهي كما اعتدت دائمًا، لكنها ضحكت بمرح وكأنها لا تهتم. رؤية ابتسامتها الساحرة جعلتني لا أهتم أيضًا.

【 مــاااااساتشيكا.. إصعد إلى هـنا!】 【 حـــقًا؟】

【 هـــــــــيا! أسرع!】 【 حسنًا】

كانت القبة البلاستيكية مرتفعة، وكان عليها سلم مثبت في جانبها، فوضعت حقيبتي على الأرض وبدأت في تسلقها بصعوبة بالغة باستخدام ذراعيّ ورجليّ الصغيرتين.

【 لقد أتيت!】

رحبت بي بابتسامة بينما كان شعرها الذهبي الطويل يتلألأ في شمس ذلك المساء. ما زلت أتذكر نظرة عينيها الزرقاء التي كانت تشع بالسعادة.

【انظر، انظر! غروب الشمس جميل!】 【 أجـل.. هو كذلك.】

جلسنا معًا وشاهدنا غروب الشمس، تحدثنا في أمور تافهة، لكنني كنت أكثر من تحدث.

【 وهذه أكاديمية سيرن هي في الحقيقة الأكاديمية التي درس فيها والداي. يقال إنها صعبة للغاية للالتحاق بها، لكنهما قالا إنها ستكون أمرًا هينًا لشخص بعلامات مثل علاماتي.】

【 واااو.. ماساتشيكا! أنت تستطيع فِعل أي شيء!】 【هه.. يا ليت.】

أثنت عليَّ بصدقٍ، بل بدت وكأنها تحب الاستماع إلى تفاخري المستمر. كنت أشعر بسعادة غامرة وافتخار كبير كلما مدحتني. كنت لأقدم لها كل ما بوسعي، مهما كان، سواء كان ذلك في الدراسة أو الرياضة أو حتى الموسيقى.

【آه، حان وقت العودة إلى المنزل...】

اتفقنا على أن نودع بعضنا البعض عند حلول الظلام. 【ليلة سعيدة ماساتشيكا.. أراك غدًا】 【أجل.. أراكِ غدًا】

حضنتني بشدة ثم قبلتني على الخد. أحرجني الأمر جدًا فلم أستطع أن أبادلها العناق أو القبلة، لكنني شعرتُ بالسعادة حقًا. بعد أن تركتني.. ابتسمت بحنان و....

ضربة!

"أووووف!!"

أُصيب جسدي بضربة مفاجئة مما أدى إلى إفاقة دماغي.

سعال! كحة! همهمة!

"صـــــباح الخير.. أخــــي العــــزيـــــز!"

"اخخ.. كانت الأمور على ما يرام حتى مجيئك"

بعد أن هدأت أنفاسي أخيرًا، نظرت إلى يوكى بغيظ وهي التي كانت تبتسم من فوقي وترفع أحد حاجبيها وكأنها في حيرة.

"هممم؟ ما الذي يغضبك؟ من المؤكد أن حلم كل صبي في المدرسة الثانوية هو أن ترفس عليه أخته الصغيرة اللطيفة. من المفترض أن تبتسم.. يا حثالة."

"لا تحاولي أن تبرري أفعالك بدعوى أنها مجرد مزحة، أختٌ غبية. هل سمعت من قبل عن العنف المنزلي؟"



"أأتعتبرني جميلة وفاتنة مثل كوكب الزهرة؟ يا إلهي!؟ أنت حقًا سيسكون! ♡"

[كوكب الزهرة يرمز إلى إلهة الحب والجمال في الأساطير الرومانية]

[سيسكون هو اختصار لكلمة (siskon) シスコン باللغة اليابانية، والتي تعني مجمع الأخت (sister complex). وهو مصطلح يصف حالة من الارتباط القوي والهوس بالأخوات. يمكن أن يكون المجمع الأخوي غير ضار وغير ضار، أو يمكن أن يكون مثيرًا للقلق أو حتى غير صحي.]

"العنف الأسري! وأنا لا أعاني من عقدة الأخت! لقد انحرفت عن الصواب في التفكير لتوصل إلى هذا الاستنتاج، أليس كذلك؟"

"همممم.. ما الذي يعكّر صفو مزاجك هذا الصباح، ماساتشيكا؟" "كـــــــل شيء"

عبست يوكي جبينها وتأففت، وكأنها كانت تفكر في شيء ما. ثم أشبكت أصابعها فجأة كما لو كانت قد وجدت الحل.

"الآن أدركت الأمر! لم تكن تريدني أن أوقظك بلمس جسدك. أردت أن أدخل إلى الفراش معك حتى تستيقظ وأنا بجانبك."

"سيكون الأمر مرعبًا حقًا إذا فعلتِ شيئًا كهذا في الحقيقة."

"انتظر. هل هذا يعني ... أنك تفضل أن أختبئ تحت السرير؟ أنت غريب الأطوار حقًا."

"سيكون ذلك مخيفًا أكثر من ذي قبل"

"جيد... سأختبئ تحت السرير في المرة القادمة، وفي اللحظة التي تخطو فيها من السرير.. يمكنني الإمساك بكاحليك. "

"أتحاولين قتلي؟"

"أخت صغيرة تروع أخاها كل صباح... إنها فكرة جديدة إلى حد ما. ألا تظن ذلك؟"

"إنها قليلاً أكثر تميزاً من ذوقي ... الآن ابتعدي عني."

ظلت يوكي فوقي وهي تضرب ساقيها لأعلى ولأسفل، فتبسمت بمكر وميلت رأسها باستغراب.

"لماذا؟ هل هذا يثير فيك عواطف معينة؟" "اقتلي نفسك"

أرسلتُ إلى أختي نظرةً باردة كالصقيع من مسافة قريبة لأنَّها أسمعتني كلامًا بذيئًا في هذا الوقت المبكر من الصباح، مما جعلها تضحك وهي تنهض عني وتغادر الغرفة.

"بففف..."

أُتيحت لي الفرصة أخيرًا للجلوس في سريري الخاص. "..."

حلمت حلماً رجع بي إلى الماضي. كانت ذكرى حبي الأول. كانت تلك ذكرى أسعد أيام حياتي. قابلتها في ذلك المنتزه. كنا نقضي كل وقتنا في اللعب. أخذت تعلم اللغة الروسية بجدية لأنني كنت أرغب في التحدث معها بشدة. على الرغم من أن والديّ كانا دائمًا يتشاجران وكنت أقيم في منزل جدي، إلا أنني لم أشعر بالوحدة لأنّها كانت هناك من أجلي.

كنت أعشقها، لكنني لم أتمكن من تذكر اسمها أو شكلها.

"...تسك"

كنتُ نسخة طبق الأصل عن أمي. كنت قاسيًا بلا رحمة. نسيتُ بسهولة من ادّعيتُ أنني أحبه كثيرًا. شعرت بشيء بارد يتخلل صدري. الحب والدافع المُتقدان اللذان شعرت بهما آنذاك قد دُفِنَا الآن في أعماقٍ لا تُرى. هناك سبب ما جعلني أفقد كل دافعي للقيام بأي شيء. كان هناك شخص يمكنني أن أحمله مسؤولية ذلك. على الرغم من كل الأعذار التي قدمتها أو الأشخاص الذين ألقيت عليهم باللوم، إلا أن الحقيقة كانت أنني مجرد كيس قمامة كسول. نظرت إلى العمل الشاق نظرة مثالية، لكنني لم أتمكن من تحمله. كنت من نوع البشر الذين كانوا راضين بمعرفة أنهم قمامة، لأن البعض لم يكتشف ذلك أبدًا.

"شخصٌ كهذا غير مؤهل لعضوية مجلس الطلاب..."

ما بالك بكونه نائبًا للرئيس. كنت على يقين من أنه لن ينجح لأنني لم أبذل قصارى جهدي عندما قبلت عرض يوكي لتولي منصب نائب رئيس مجلس الطلاب في المدرسة الإعدادية. لم يكن من اللائق لأي شخص أن يشغل منصباً كهذا بدون شغف وعزيمة. إثر انتخاب يوكي رئيسةً لمجلس الطلاب، رأيت المرشحة الخاسرة تبكي خلف القاعة. كانت عيناها متورمة. كانت تبكي لأصدقائها قائلة إنها خيبت أمل والديها، ولم يكن لديها أي فكرة كيف ستواجههم عند عودتها إلى المنزل. كنا نعمل معًا في مجلس

الطلاب خلال السنة الأولى من المدرسة الإعدادية، وتعرفنا على بعضنا البعض جيدًا، لذلك عندما رأيتها على هذه الحالة.. شعرت بالذنب والصدمة الشديدين. كانت مشاعرها الحقيقية على هذا النحو، على الرغم من أنها تظاهرت بالشجاعة أمام الآخرين، وتمنت حظًا سعيدًا ليوكي سابقًا.

يوكي مثلها مثل غيرها. كان والداها يتوقعان منها الكثير. لكـــن أنـا؟ الشخص الذي أصبح نائبًا للرئيس فقط بسبب حبه لأخته وشعوره بالالتزام؟ هل كنت مخولًا بركل تلك الفتاة أرضًا بهذه الطريقة؟ بذلت قصارى جهدي في العام التالي للتغلب على شعوري بالذنب، لكنه لم يتلاشى أبدًا. لن أسمح لنفسي أن أكون في هذه الحالة مرة أخر—

"مااااااااااااهذا!! ما الذي تعتقد أنك تفعله.. تتجرأ وتعود للنوم؟ ... أوه، أنت مستيقظ؟"

"أيمكنك التوقف عن ركل بابي بهذه الطريقة رجاءًا؟ لقد تسببتِ في إتلافه بعد ركله كثيرًا."

كنت أعلم أنني أتحدث بلا فائدة، ولكن كان هناك خدوش صغير في بابي قليلاً تحت مقبض الباب، وكان أكثر نعومة بشكل غريب من الخشب المحيط.

رأت يوكي الخدش.. ثم ابتسمت بسعادة واضحة لسبب غامض.

"أنا واثقة من قدرتي على تحويلها إلى حفرة في غضون بضع سنوات." "كفي عن التدريب للكاراتيه باستخدام بابي."

"هناك بطلات لا حصر لهن حول العالم قد كُنّ سباقين إلى كسر الأبواب المغلقة، لكنني سأكون أول من تحفر ثقبًا في واحد منها على مر السنين ببطء."

"لست متأكداً من أن هناك الكثير من النساء اللواتي ضربن الأبواب حتى انخلعت من إطارها."

لم تكن يوكي تركل الباب بقوة كافية لفتحه على مصراعيه. كانت تفتح مقبض الباب قليلاً أولاً.. بغض النظر عن نيتها. كان سبب فعلها هذا سراً. "على أي حال، استيقظ بسرعة واخرج من السرير. لقد أعدّت لك أختك الصغيرة المحبوبة وجبة الإفطار."

"حسنًا.. حسنًا"

عندما دخلت غرفة المعيشة، تفاجأت بوجود وجبة الإفطار، لكن...

"مـــا الأمر.. أخي العزيز؟" "...ما هذا؟"

أشرتُ إلى طبق البيض الهش اللزج في المنتصف تمامًا والذي كان في طبقات هنا وهناك. رمشت يوكي عدة مرات ثم ردت ببراءة:

"هـــاه؟ هذا بيض مخفوق."

"اعترفي فقط بأنك كنت تحاولين صنع أومليت ياباني، وهذا هو نتيجة ما حدث."

"لا أملك أدنى فكرة عما تتحدث عنه."

نظرت إليها بعتاب لكنها حولت نظرها بعيدًا، وهذا ما أثبت أنني كنت على حق. بصراحة، لم يكن طعمه سيئًا للغاية. بعد إضافة القليل من الكاتشب، أصبح له مذاق شرقي غربي...

2

بعد مشاهدة الفيلم المقرر، انضم ماساتشيكا ويوكي إلى الحشد وهم يشقون طريقهم للخروج من السينما في الطابق العلوي للمجمع التجاري الكبير، ثم ركبا المصعد.

"تسك...!"

أرخت يوكي ذراعيها وظهرها.

"لقد كان ذلك قمامة بصرية" قالت ذلك بارتياح. "أيمكنك التكلم بوضوح؟"

"كان الأمر أسوأ حتى مما تخيلت. لا يمكنك حقًا وضع البطلة في الفانتازيا السوداء وتتوقع أن ينجح ذلك. بدا الأمر وكأنها كانت تلعب دور البطولة في الفيلم بأكمله. لم يساعد أنهم أنفقوا الميزانية بأكملها على مشاهد القتال ولم يبذلوا جهدًا في أي شيء آخر. لا توجد طريقة يمكنك من خلالها مواكبة ذلك إذا لم تقرأ الكوميكس نفسه."

"أجـــل.. لكن مشاهد الأكشن كانت مشوقة على الأقل" أجاب ماساتشيكا بابتسامة مريرة بينما استمرت يوكي في انتقاد الفيلم بابتسامة مرحة. لم يكن الوقت قد حان بعد لتناول الغداء، لذا استمروا في التنزه في المجمع التجاري وهم يتحدثون عن الفيلم.

"يا للعجب! ما هذا الزي الرائع! إنه لطيف للغاية. تمنيت شراء فستان صيفي جديد، لكنني كنت أخطط لإنفاق أموالي في متجر الأنمي بعد ذلك..."

"خمسة عشر ألف ين؟! حـــــــــقًا؟!"

"من الأفضل لك أن تحاول ارتداء ملابس أنيقة أحيانًا. ليس الأمر كما لو أنك لا تملك أي أموال."

"نعم، مصروفي لا يكاد يقارن بمصروفك."

"أجــل.. لكنك لا تنفق كل أموالك على شراء أشياء غريبة مثلي." كانت يوكي على حق. على عكسها، لم يكن ماساتشيكا مهتمًا بجمع المنتجات الخاصة بالأنمي. كان إنفاقه على القصص المصورة أو الروايات الخفيفة ضئيلًا أيضًا. في الواقع، لم يكن عليه

فعل ذلك، لأن يوكي خبأت كل مستلزماتها المتعلقة بهوايتها في منزل ماساتشيكا حتى تتمكن من إخفاء هوايتها عن الآخرين. وبهذا، تمكن من استعارة وقراءة أي رواية خفيفة أو كوميديا كان يرغب فيها، دون الحاجة إلى شرائها بنفسه. في الواقع، يوكي هي من حولته إلى انطوائي.

"لقد كنتَ ترتدي تلك الملابس في العام الماضي. حان الوقت لتشتري شيئًا جديدًا." "القائل: الفتاة التي ترتدي ملابسي القديمة."

كانت يوكي ترتدي قميصًا داخليًا طويل الأكمام فضفاضًا نوعًا ما وجينزًا مثل الفتاة المسترجلة، لكن تلك الملابس كانت في الواقع ملابس مستعملة من ماساتشيكا.

"صحيح، لكنني أنيقة بهذا. الجينز يزداد جمالًا مع مرور الوقت."آآه.. بالمناسبة يا أختي العزيزة..." "نـــعم، يا أخي؟"

"هل أنا أتخيل أم أنك ترين أيضًا شيئًا فضيًا يلمع من طرف عينيك؟"

"لا أعتقد أنك تتخيل، يا أخي."

"هذا ما كنت أتوقعه. كان يجب أن أعرف ذلك عندما أسدلتِ شعرك. إلى جانب ذلك.. أنتِ في نمط المرأة النبيلة."

فكّت يوكي شعرها المربوط، وبينما كانت تتحدث بصوتها العفوي، كان سلوكها حسن التصرف، كما لو كانت في المدرسة.

"هيـــه! لقد لاحظتُ ذلك منذ فترة طويلة، يا أخي." "حـــــقًا؟ متـــى؟"

"بعد نزولنا مباشرة من السلم المتحرك" "منذ ذلك الحين؟ أنا مندهش"

"هيـــه... لدي حاسة خارقة تمكنني من رصد نظرات الأشخاص الذين أعرفهم فورًا."

"عجبًا! لقد تفاجئت... من قولك ذلك دون حرج حتى." "هيـــه... أشعر باحراج شديد."

"إذن أزيلي تلك الابتسامة السخيفة عن وجهك."

كانا الشقيقان ما زالا يشعران بنظرات شخص ما تتبعهما من الخلف، حتى وهم يؤدون دورهم. بينما كانت تحاول الاختباء وراء عمود، كان انعكاس الفتاة ذات الشعر

الفضي المألوف للغاية واضحًا في نافذة المتجر. ربما كان هذا من خيال ماساشيكا، لكن كان يخيل إليه أنه يرى سحابة رعدية مظلمة فوق رأسها.

ما الذي ينبغي علي فعله؟ هل من الأفضل أن أكلمها؟ أم أتريث حتى تتقدم هي وتكلمني؟ أم أن التصرف الأكثر حكمة هو الهروب؟

وبينما كان ماساتشيكا يزن جميع خياراته...

"ياإلهي!... آلـــــيا؟" قالت بلا اكتراث، وكأنها لم تلحظ أليسا إلا بعد أن استدارت ببطء.

يـــــــــــــــوكــــــــــي!!!!!!!!!!!

صرخ ماساتشيكا في قرارة نفسه لقرارها المفاجئ المتهور بالحديث معها أولًا، لكنهم كانوا الآن في نقطة اللاعودة. بعد أن استجمع قواه، تظاهر بالدهشة، واستدار بدوره.

"عجبًا.. ما أجمل هذه الصدفة. إنها آليا."

حتى ماساتشيكا نفسه لم يكن واثقًا من أدائه، لكن أليسا لم تلاحظ ذلك على ما يبدو لأنها كانت مشغولة للغاية. عبثت بهاتفها الذكي في يديها، ثم اقتربت منهم، وهي تنظر يمينًا ويسارًا.

"نعم، يا لها من مصادفة. رأيتكما سويًا منذ بضع دقائق، لكنني لم أرد أن أفسد حديثكما..." لبثت أليسا تهمس كما لو أنها كانت لا تزال مرتبكة بعض الشيء. كان ذلك أكثر بكثير من بضع دقائق. فكر الشقيقان بنفس الشيء في نفس الوقت، لكن تعبيراتهم كانت توحي بشيء آخر. لم يستطع ماساتشيكا إلا أن ينظر إلى يوكي بنظرة عتاب فاترة، لكنها كانت تؤدي دورها بالفعل كفتاة مؤدبة.

"أوه.. حسنًا." ردت ببراءة. "على أي حال.. ما الذي أتى بكِ إلى هنا؟" "أنا في طريقي لشراء ملابس جديدة..."

"أوه، حقًا؟ هل تناولتِ الغذاء أم ليس بعد" "ليس بعد"

"إذن ما رأيك أن نتناول الغذاء معًا؟ إنه—"

"مهلًا لحظة،" قاطعت يوكي حديثهم، ثم عبست نظراته على وجه يوكي الهادئة وسأل:

"أتنوي حقًا اصطحاب آليا إلى ذلك المطعم؟" "لما لا؟ كنتِ تتطلعين إلى ذلك بشوق شديد."

"إذا كانت آليا ستتناول الطعام معنا، فمن الأفضل أن نذهب إلى مكان آخر."
"لماذا؟ أهناك خطب ما؟" استفسرت أليسا لأنها شعرت أنها مهملة بينما كانا يتجادلان حول شيء لا يعلم أحد عنه شيئاً. "آليا، أتكرهين الطعام الحار؟" سأل ماساتشيكا.

"الطعام الحار؟ حسنًا، أنا لا أكرهه حقًا..."

"المطعم الذي كنا ننوي الذهاب إليه معروف بحساء الرامن الحار، ولكن إذا كنتِ لا تعترضين على تناول الأطعمة الحارة، فحينئذٍ—"

"لا تقللي من شأن الأمر يا آليا، سأكون واضحةً معك. كلمة "حار" لا تفي بالغرض. إنه مطعم متخصص في إعداد رامن حارٍ جدًا. لم أذهب إليه أبدًا، لكن من المحتمل أنه ليس شيئًا يمكنك الاستمتاع به إذا كنت لا تحبين الأطعمة الحارة جدًا. لذا—"

"هيا بنا" قاطعت أليسا حديث يوكي. كان مجرد رؤية تعابير وجهها كافياً لمعرفة أنه لا جدوى من إقناعها بخلاف ذلك، فصمتت لبضع لحظات.

"لا أعتقد أن هذا قرار حكيم. هناك العديد من المطاعم القريبة التي يمكننا الذهاب إليها ..."

"لكنكِ كنت ترغبين فيه كثيرًا، أليس كذلك؟ إذن فلنذهب. بالإضافة إلى ذلك، سأشعر بالذنب إذا غيرتِ خططك بسببي."

"لستِ مجبرةً على المجيء، أتعلم ذلك؟" "هل هناك مانع إذا انضممت؟"

"ليس هذا ما قصدته، ولكنني لا أتذكر أنني رأيتك تأكلين طعامًا حارًا من قبل..."

"أنــا لا أكره الطعام الحار"

ماساتشيكا كان غير متأكد من صدقها، لكنه لم يجرؤ على اتهامها بالكذب. ومع ذلك، كان لديه شعور بأنها تفضل الحلويات على الطعام الحار. لم يسألها عن ذلك من

قبل، لكن بعد كل الوقت الذي أمضاه معها، كان لديه تصور واضح لما تفضله. أما الطعام الحار؟ فلم يكن يعلم عنه شيئًا. لم يسبق له أن رآها تأكل أي شيء حار، كانت تلك هي المعلومة الوحيدة التي لديه.

على ما يبدو، فإنها تريد الذهاب، ومن المرجح أن يكون لديهم بعض الأطعمة غير الحارة على القائمة، لذا...

بتلك الهمة، قرر ماساتشيكا التوجه إلى المطعم، رغم بعض الارتباك.

3

"...أهذا هو المكان؟"

"أجـــــل."

خارج المجمع التجاري، ساروا لفترة وجيزة على طريق ضيق حتى وصلوا إلى متجر رامن. تجهمت أليسا وهي تنظر إلى اللافتة.

لا ألومها

بينما فهم ماساتشيكا رد فعلها، كانت يوكي مبتسمة.

"اللافتة تقول، <<مرجل الجحيم>>. هل أنت متأكد من أنهم يقدمون الرامن هنا؟"

"بالتأكيد"

[مرجل: قِدر لطهي الأطعمة]

"ولكن اللافتة تقول 'الجحيم'..."

"لا تخافي يا آليا، هذا هو المكان المقصود. ها هو اسم المطعم مذكور على القائمة أيضًا."

"...أوه."

لم يُغير ذلك من حالتها شيئًا، إلا أن أليسا هزت رأسها بامتعاض، وكأنها كانت مشلولة بسبب الصدمة.

"أأنتِ متأكدة من أنك لا تريدين الذهاب إلى مكان آخر؟"

ولكن تفكير ماساتشيكا فجأة أثار عزيمة أليسا، وقابلته نظرة ثاقبة حاسمة.

"لا تكن سخيفاً. لقد تفاجأت قليلاً فقط بمدى تفرّد هذا المكان."

"أوه..."

أيقن أنه لا شيء يمكنه قوله ليغير رأيها بمجرد أن ظهرت كراهية الهزيمة الشديدة في عينيها، فتركها وتبعها إلى المطعم.

"مرحبًا بكم!"

أُستقبلوا فورًا بصوت رجلٍ جهور، بينـما أثارت رائحة الطعام الحار القوية أنوفهم.

"ياللهول!؟"

أحس ماساتشيكا فجأة بصوت اشمئزاز خافت يأتي من خلفه. "كم عددكم؟"

"ثلاثة"

"حسنًا إذن، اتبعوني رجاءً.. من هنا"

اقتادهم النادل إلى ثلاثة مقاعد عند المنضدة. وبينما كان ماساتشيكا يلقي نظرة على أليسا إلى يمينه، رآها تمسك أنفها والدموع في عينيها. اعتاد ماساتشيكا ويوكي على الرائحة بسبب تناول الطعام في المطاعم الحارة باستمرار، بينما بدت أليسا وكأنها تعاني.

"هل أنتِ بخير؟"

"وما السبب الذي يجعلني غير ذلك؟" ردّت أليس بصوتٍ خافتٍ، أوضحت أنها كانت تتظاهر فقط بالقوة. ثم أحكمت إغلاق عينيها، مسحت دموعها وحاولت أن تتظاهر بأنّ كل شيء على ما يرام وهي تتناول القائمة لتصفحها... ولكن بمجرد فتحها، صُعقت. "...اسمع"

"هممم؟"

"ليس لدي أي فكرة عما أنظر إليه."

"أجـــل، بخصوص هـــذا..." هز ماساتشيكا رأسه مُرتبكًا. كان ذلك منطقيًا، لأن أسماء مثل "حفرة دم الجحيم" و "حفرة مسامير الجحيم" كانت توحي بالدموية والعنف، مما جعل من الصعب تخيل أن هذه الأطعمة صالحة للأكل. ثم بدأت يوكي التي ربطت شعرها على شكل ذيل حصان منخفض عند الرقبة، في شرح القائمة وكأنها زبونة دائمة في المطعم.

"حفرة دم الجحيم هو رامن يُعرف بمرقه الأحمر الداكن، وهو أخف رامن في القائمة. بينما يعدّ طبق "حفرة مسامير الجحيم" طبقًا أكثر سخونةً ويجعل اللسان يشعر وكأنه يُخترق بواسطة ألف إبرة كما يوحي الاسم."

"أوه.. هكذا إذن، في هذه الحالة..." أنزلت أليس نظرها إلى أسفل القائمة تمامًا وبدأ وجهها يتلوى لوحده.

"ماذا عن رامن "جحيم المعاناة التي لا تنتهي"؟" سألت أليسا بحياء.

أظهرت يوكي على الفور تعبيرًا فخورًا على وجهها، كما لو كانت تنتظر السؤال. "إنه حار للغاية لدرجة أنك تفقدين كل الإحساس!"

"أأنت متأكدة أن هذا الشيء لا يُتلف الأعصاب؟"

أُصيبت أليسا بحالة من اليأس، وكأنها أدركت أخيرًا أن هذا المطعم غاية في الرعب. نظر ماساتشيكا، الذي كان بجانبها، إلى القائمة مرة أخرى، ليجد أن حتى الرامن الأقل حرارة كان لا يزال ساخنًا جدًا. قام بإغلاق عينيه.

"ربما سأختار حفرة دم الجحيم، لأن العُرف السائد هو اختيار الطبق الأساسي في المرة الأولى."

"أ~أجــل.. ففي النهاية، الأساسيات هي الأهم."

"عجبًا! ستطلبان نفس الشيء؟ في هذه الحالة، سأطلبه أيضًا." قدم ماساتشيكا ما أمكنه من المساعدة، فتقبلته أليسا بامتنان، وتبعتها يوكي.

وهكذا، انتهى بهم الأمر جميعًا بطلب نفس الشيء.

"على أي حال.. لقد تفاجئت بعض الشيء لرؤية طلتك الذكورية اليوم، يوكي." "ههههه، فكرت في كسر الروتين قليلاً، لأنّها عطلة نهاية الأسبوع."

"حقًا؟ حسنًا، تبدين كشخص مختلفٍ تمامًا. لكنك لا تزالين جميلة جدًا."

"شكرًا لك. أنتِ تبدين جميلة جدًا اليوم أيضًا. عادةً ما أراكِ في الزي المدرسي. ظننتُ لوهلة أنكِ عارضة أزياء محترفة." "فعلًا؟ شكرا لكِ."

شعر ماساتشيكا بمشاعر متضاربة من الراحة والسعادة وهو محاط بفتاتين تتحدثان معًا بعفوية، لكنه بدأ يرتجف من الخوف عندما لاحظ النظرات الغاضبة للرجال المحيطين به. أسوأ ما في الأمر هو نظرة النادل المليئة بالازدراء، كان بنفس عمره تقريبًا. كانت عينان لا ينظر بهما الرجل إلا إلى أشد أعدائه حقدًا، ولكن ماساتشيكا كان محاطًا بفتاتين جميلتين، لذا لم يستطع الشكوى. لم يقتصر الأمر على أنهم كانوا

جميلتيـن، بل كانوا في الحقيقة لا مثيل لهم، لذلك كان من الطبيعي أن يُنظر هكذا إلى شخص بسيط الـمظهر مثل ماساتشيكا. كان من الطبيعي تمامًا أن يشعر المهووس بالإثارة ويفكر: 'لحظة. هل أنا بطل في قصة حب كوميدية؟ هل هذا حريـمي؟'.

رغم ذلك، فهم لا يتنافسون عليّ. وعلاوة على ذلك، من الـمحتمل أن أبدو مجرد مساعدهم الشخصي من وجهة نظر شخص غريب.

وتحقق ما تصوره ماساتشيكا تـمامًا. تلاشت نظرات الجميع الـفضولية عندما أدركوا أن الفتيات يتجاهلونه ويتحدثن مع بعضهن البعض. حتى النادل الذي كان ينظر إليه نظرة حاسدة ومليئة بالكراهية، خفف نظره وعاد إلى عمله... حتى قامت يوكي بتفجير قنبلة.

"هذا القميص والجينز كانا في الأصل ملكًا لـماساتشيكا."

تلاشت ابتسامة أليسا، وانخفضت درجة حرارة الـمطعم.

يـــــــــــــــــوكـــــــــــــــي!!!!!

بدأ الناس الفضوليون في الـمطعم بالنظر إليه مرة أخرى. حتى النادل كان ينظر يـمينًا ويسارًا بين يوكي وماساتشيكا وكأنه لا يصدق ما يراه.

"هل أعطاكِ إياها؟"

"نعم، عائلتي تريدني أن أرتدي ملابس 'الفتاة الـمحترمة'... لكنني كنت أرغب دائـمًا في ارتداء ملابس أكثر ذكورية مثل هذه، لذلك طلبت من ماساتشيكا بعض ملابسه القديـمة."

"أوه..."

تحولت ابتسامة أليسا الساخرة إلى ابتسامة باهتة مشؤومة وهي تنظر إلى ماساتشيكا نظرة حارقةً اخترقت كيانه.

"لـم أتوقع أن الصداقة منذ الطفولة تجعل الشخصين قريبين جدًا. ولـم أكن أعلم أن كوزي يستـمتع بلبس الفتيات لـملابسه القديـمة أيضًا. ميول مثيرة للإهتـمام"

"هذه ليست ميولات"

"أجل.. ليست ميولاته. إنها هوسه" "إخرسي أنتِ"

نظر إليها بنظرة غاضبة، وكأنه يحذّرها من أن تنطق بكلمة أخرى، لكنها بدت في حيرة من أمرها.

"همم؟ لكنني أتذكر بوضوح أنك كنت سعيدًا جدًا عندما رأيتني لأول مرة أرتدي قميص 'BOYFRIEND' ؟"

"لـم يحدث ذلك قط!"

ظلت يوكي تلقي قنبلة تلو الأخرى دون أدنى شعور بالذنب، مما أثار ضجة في المطعم. فسر السامعون عبارة "لـم يحدث ذلك قط!" على أنها تعني أنه لـم يكن "سعيدًا جدًا" عندما ارتدت القميص. إلا أن يوكي كانت ترتدي قمصانه القديـمة من حين لآخر. كانت تزور بيته على حين غرة دون أن تحضر معها ملابسًَ أحيانًا، فكانت تلبس ملابسه القديـمة كملابس نوم. لكنها هي من كانت تقفز صعودًا وهبوطًا بفرح غامر حين ارتدت ملابسه القديـمة لأول مرة وهي تصيح: "قميص 'BOYFRIEND'، قميص 'BOYFRIEND' !" أما ماساتشيكا، من جهة أخرى، فقد اكتفى برفع أحد حاجبيه تعجُبًا، لكن الحقيقة ستظل سرًا مقتصرًا عليهما وحدهما.

"...ماهو قميص 'BOYFRIEND' هذا؟"

لحسن الحظ، لـم تكن أليسا تعرف ما هو "قميص 'BOYFRIEND' " لأنها لـم تكن على علم بثقافة الأوتاكو. اقتربت يوكي منها بابتسامة ملائكية وصوت شيطاني لسؤالها عما إذا كانت تريد أن تعرف حقًا عن الأمر، لكن سرعان ما قاطعها ماساتشيكا.

"أعتذر على التأخير. ثلاث طلبيات من حفرة دم الجحيـم."

نظرة واحدة إلى الرامن أمامها جعلت أليسا ترتد إلى الخلف بحنق واضعة يدها على فمها. البخار الذي يحرق العيون لـم يُضف أي ميزة على الحساء الأحمر الداكن، الذي كان إسمًا على مسمى. أما الشقيقان اللذان يحبّان الطعام الحار، فابتسـما وأمسكا بعيدانهما.

"يجب أن نسرع قبل أن تصبح المعكرونة طرية." "فكرة جيدة."

"أجــل..."

ماساتشيكا ويوكي شرعا في تناول الرامن على الفور، بينما أكلت أليسا بتردد أول قضمة لها.

"مممممم! هذا لـــــــــذيذ!"

"نعم، تستحق كل الإشادة التي تلقتها."

أبدى الشقيقان رضًا واضحًا بعد أول قضمة، ولكن عندما نظر ماساتشيكا إلى أليسا...

"..."

كان جسدها متشنجًا بالكامل، وكانت عيناها مفتوحتين على مصراعيهما وهي تواصل المضغ دون أن ترمش. كانت يدها اليسرى على الطاولة ترتعش بشدة وشديدة القبضة.

"أأنتِ بخير، آليا؟"

"...نـــــــعم! إنه.. لذيــذ."

كان عليها أن تبتلع الطعام في فمها قبل أن تتمكن من الرمش مرة أخرى وارتسم على وجهها تعبير أكثر هدوءًا. أحس ماساتشيكا بالضجر والتقدير عندما رآها تحاول باستمرار أن تبدو قوية، فمد لها منديلًا. من الأفضل أن تمسحي شفتيك بعد كل رشفة، حتى لا تنتفخا.

"...شكرًا"

عاد ماساتشيكا مباشرة إلى الرامن الخاص به بعد أن تأكد من مسح شفتيها، وشعر بطعم الفلفل الحار القوي في فمه مع كل رشفة. كان الطعام شديد الحرارة لدرجة أنه بدأ يتعرق، لكن التوابل أظهرت بحق نكهات المكونات الأخرى، مما جعله يشتهيها أكثر. أراد أن يطل على هاوية البحر الأحمر (مرق الرامن الأحمر).

"كم هذا شهي" قال ماساتشيكا بنوعٍ من الرضا، ولكن فجأة، سمع همسًا يداعبه أذنه.

【 كم هذا مؤلم】


@Fa6iKyL

كان صراخًا مستغيثًا يصدر من الفتاة التي كانت بجانبه. عندما التفت إليها، لاحظ أن عيدان آليسا كانت ثابتة في مكانها. رغم أنها كانت تحتفظ بثبات أعصابها، إلا أنها لم تستطع تحريك عيدانها قيد أنملة. في تلك اللحظة، أدركت أنه كان ينظر إليها، فدفعت عيدان الطعام في الوعاء على عجل وكأنها لا تملك خيارًا آخر.

"لا، انتظري. آليا.. لا تجبري نفسك على أكل ذلك." "لست كذلك. لقد أخبرتك سلفًا أنه لذيذ."

ومع ذلك قلتِ إنه يؤلم باللغة الروسية منذ بضع ثوانٍ.

"لكـــن... حسنًا، إذا كان هذا ما تريدينه."

تساءل ماساتشيكا إن كانت ستكون بخير، لكنه أدرك أنه لا بد له من التخلي عن الأمر لأن ما كان سيقوله لن يوقفها. بعد أن شربت بعض الماء وأخذت فترة راحة قصيرة، مدّت أليسا عوديها نحو الحساء مرة أخرى عندما...

【لا أستطيع تحمل المزيد.】

لا يمكنني التركيز على هذا النحو!

الصوت الصادر من جانبه كان ضعيفًا للغاية لدرجة أنه قد أثار فيه الشفقة؛ حاول أن لا يكترث واستمر في تناول طعامه، لكن فجأة...

【 أمــــــي...】

ما إن بدأت أليسا تتضرع لوالدتها الخيالية من أجل تخليصها من الألم حتى نظر إليها ماساتشيكا، غير قادر على الوقوف مكتوف الأيدي.

طبعًا.. لن يُفيد هذا، لقد اتسع بؤبؤ عيناها

من المدهش أن تعبير أليسا لم يتغير حتى ... لكن ظل الموت كان على وجهها. كان الأمر ميؤوساً منه. كان ماساتشيكا ينوي تركها تستمتع حتى تستسلم بمفردها، ولكن كان الأمر يصبح أكثر خطورة. كان على الطبيب أن يدخل إلى الحلبة ويوقف القتال.

"آلـــــ"

ما إن حاول ماساتشيكا إيقافها حتى تحدثت يوكي لتسبقه بالكلام وتقاطعه.

"كيف كان طعمه، آليا؟"

إلتفتت أنظار أليسا المتشتتة فجأة إلى صوت منافستها المستقبلية في الحملة الانتخابية لرئاسة مجلس الطلاب. انتفضت روحها القتالية في داخلها، فأعادت الحيوية إلى جسدها، وابتسمت.

"إنـــه لـــذيذ."

"هذا رائع! أنا مسرورة جدًا لمعرفة أنك أيضًا من محبي الطعام الحار."

ابتسمت ببراءة في وجه ابتسامة أليسا المرعبة الشرسة. ثم مدت إلى أليسا الصلصة والابتسامة البريئة لم تفارق وجهها.

"هذا المطعم يقدم شيئًا يُسمى دموع الشيطان، وهو عبارة عن صلصة تجعل الطعام الحار أكثر حرارة. أتودين تجربتها؟"

كانت يوكي تهاجم عدوًا هاربًا أساسًا. ارتعشت زاوية شفتي أليسا. أيضًا، كانت دموع الشيطان نوعًا من التوابل، وكان اسمها الرسمي هو: 'حتى أشد الشياطين شرًا تدمع عيناه'. كان مزيجًا أصليًا ابتكره هذا المطعم.

توقفي عن تعذيبها! آليا فقدت كل نقاط حياتها!

صرخ ماساتشيكا في قرارة نفسه عندما أدرك شيئًا مذهلاً.

يا للهول! لم يكن هناك أي سبيل لأن تلاحظ يوكي، لأن عليا كانت تشتكي باللغة الروسية.

بمجرد أن أدرك ذلك التقصير، انحنى ليهمس في أذن يوكي... حينها أدرك شيئًا آخر. رغم أن يوكي بدت وكأنها تبتسم بعفوية، كانت هناك نيران سادية تلوح في أعماق عينيها.

أتفعل ذلك عمدًا؟!

ارتجف ماساتشيكا، بينما امتدت يدٌ بيضاء شاحبة إلى الصلصة. "ما تحتاجينه هو بضع قطرات فقط لتتذوقي مذاقه الرائع."

"مهلاً! آليا! لا أوصي بذلك على الإطلاق!"

لكن تحذيراته ذهبت أدراج الرياح، أخذت أليسا غطاء الوعاء، وأمسكت بالملعقة الصغيرة، غرفت بعضًا من السائل الأحمر الداكن ثم وضعته في الرامن. وبعد ثوانٍ قليلة...

"...؟!؟!"

ترددت صرخات أليسا في أرجاء المطعم.

الفصل السابع

لقد كان أمرًا مأساويا للغاية، صحيح؟

1

"آليا، أأنتِ بخير؟"

"..."

نادى ماساتشيكا على أليسا بتردد وهي تجلس مترنحة على مقعد في الحديقة بالقرب من متجر الرامن، لكنها لم ترد. فقدت حتى الطاقة اللازمة للتظاهر بأنها بخير وهي تعبر إلى العالم الآخر ببطء. جلست بذراعيها على ركبتيها، ووضعت جبينها بين يديها في صمت، وكأنها فيلسوفة غارقة في التفكير. حكّ ماساتشيكا رأسه بحيرة، لكن قبل أن يتمكن من التوصل إلى أي حل، رفعت رأسها ببطء ونظرت حول الحديقة بعيون شاردة.

"...أين يوكي؟"

"أوه، أخبرتني أنها بحاجة إلى أخذ شيء ما من المتجر، فغادرت. ستجتمع بنا عندما تنتهي."

"...أوه."

وعنى بـ "المتجر" متجر الأنمي. تراءى لها أن عليها أن تذهب لتفريغ محفظتها بينما كانت أليسا في حالةٍ من الدوار. على الرغم من كونهما صديقتين في مجلس الطلاب، بدت يوكي وكأنها تريد أن تبقي هواياتها المعقدة بعيدة عن الأنظار.

"هل أنتِ بخير؟"

"ولمَ لا أكون؟"

"مـــاذا؟ آه..."

كان من الواضح أنّ أليسا لا تزال غير راغبة في الاعتراف بالهزيمة، رغم أنها لا تستطيع الوقوف. نظرًا لأنها أجبرت نفسها بعناد على تناول كل لقمة، فإنها من الناحية الفنية لم تخسر، لكن هذا أثار التساؤل الآتي: عما كانت تقاتل من أجله بالضبط.

"إذن... أترغبين في تناول بعض المثلجات؟" سألها ماساتشيكا الذي نظر للتو حول الحديقة ولمح شاحنة مثلجات.

"...أجل."

للمرة الأولى، كانت أليسا صريحة تمامًا بشأن ما تريده، لذلك اشتروا بعض المثلجات وعادوا إلى مقاعدهم عندما...

"..."

حدق ماساتشيكا بشراهة نحو مثلجات أليسا وهو يلعق مثلجات الشوكولاتة الخاصة به. اختارت الشوكولاتة والفانيليا وحلوى الجبن، والكوكيز وكرات جوز الهند.. جميع النكهات الأكثر حلاوة في الكوب. على عكس ماساتشيكا الذي اختار المخروط. "نكهة الشاي الأخضر ونعناع الشوكولاتة؟ لا يُفترض بالمثلجات أن تكون مُرةً أو منعشةً! المخاريط أيضًا كانت مضيعة لمساحة المعدة!" تلك كانت علامة على اختياراتها الجريئة. حتى الرجل الذي صنع لها المثلجات تعجب قليلاً.

"...إنما هو لأنني أكلت للتو شيئًا حارًا." قالت أليسا ذلك ونظرت بعيدًا عنه خجلًا، وكأنها لاحظت نظرته التي كانت مزيجًا بين الدهشة والاستغراب.

"حسنًا."

وجد ماساتشيكا أن الحلاوة كانت لا تزال زائدة عن الحد ومبالغ فيها. لسبب ما، كانت أليسا تخفي حبها للحلويات. قد تكون شعرت أنها لا تليق بصورتها.

حقيقة أنهّا تشرب حساء الفول الأحمر بكثرة، وتدعي أنّ دماغها يحتاج إلى السكر، وأنهّا تحتاج إلى الطاقة، تجعل إخفاء الأمر أمرًا عبثًا.

ومع ذلك، لم يحاول ماساتشيكا أبدًا أن يلومها، لأنها كانت تريد بوضوح إبقاء الأمر مكتومًا. كان يؤمن بأن احترام الآخرين أمر واجب، حتى ولو كانوا يحاولون أن يكونوا شخصًا مختلفًا عما هو متوقع منهم.

أيمكن أن تكون شخصيتها أكثر صعوبة؟

إلى أي مدى يمكن للشخص أن يكون عنيدًا وغرورًا؟ لقد عملت أليسا على نفسها على مر السنين لتحقيق ذاتها المثالية، وكان ماساتشيكا يحترم ذلك. أُعجب بعزيمتها

ومثابرتها في العمل، فكان من الطبيعي أن يقدم لها العون. أراد أن يتأكد من أن تعبها لم يذهب سدى. ظلت دوافع ماساتشيكا في حماية الآخرين غامضة، حتى بالنسبة له نفسه، فلم يكن يعلم إن كان ذلك دافعاً إنسانياً خالصاً، أم أنه كان يسعى إلى التكفير عن خطايا والده وماضيه.

إنه سبب غير منطقي للقيام بشيء ما، بغض النظر عن المبررات.

ولكن بينما كان يستخف بتفكيره، وجد نفسه فجأة متشوقًا لمعرفة شيء آخر.

"آليـا..."

"نــعم؟"

"لماذا ترغبين في الترشح لرئاسة مجلس الطلاب؟"

"لأنني أريد ذلك. أنا أسعى إلى القمة. هل أحتاج إلى أي سبب آخر؟"

على الرغم من أنه سيكون من الصعب شرح ذلك، إلا أن ماساتشيكا كان يعلم أن ردها البسيط على سؤاله كان بالضبط ما شعرت به. من المحتمل أن أليسا نفسها لم تكن تعرف السبب الحقيقي وراء رغبتها في القيام بذلك. كان عليها أن تهرب ببساطة من الإجابة الحقيقية للسؤال، مهما حدث. كانت لا تستطيع الامتناع عن تسلق الجبل كلما وجدته. هكذا كانت أليسا ميخائيلوفنا كوجو.

أشعر بالغيرة منها. إنها مذهلة.

وشعر بذلك من صميم قلبه. أُعجب بجمال من يُكافح من أجل مبادئه ويجتهد دون كلل لتحقيق طموحاته. كان هناك شيء عظيم في الأشخاص الذين كانوا قادرين على النهوض من جديد بأنفسهم دون مساعدة من أحد.

أصحاب النفوس المشرقة هم من كانوا يشعرون بالفخر والرضا بما يفعلونه، وكانوا يعيشون حياتهم بكل طاقتهم وشغفهم، وتمكن ماساتشيكا بوضوح من رؤية ذلك في أليسا. كان لدى يوكي وتويا نفس التوهج، لكن ما كانت تتمتع به أليسا كان أكثر إشراقًا، لكنه كان أيضًا غامضًا بطريقة ما.

"إذا كنت تنوين الترشح لرئاسة مجلس الطلاب، فهل يعني ذلك أن لديك نائبًا لكِ في انتظار الترشح معك؟"

بعد أن بدا على عينا أليسا علامات الارتباك، واجهت ماساتشيكا بنظرة قوية، وكأنها كانت تحاول إخفاء خجلها.

"ليس لدي، ولكن هذا لن يمثل مشكلة لأنني لست بحاجة إلى نائب رئيس."

"آه... لكن يجب عليك العمل كمجموعة واحدة، هذه هي القاعدة"

"لا أحتاج إلى نائب رئيس حقيقي. أنا متأكدة من أنني سأتمكن من العثور على شخص يقبل المنصب من أجل اللقب فقط."

ماساتشيكا اجتاحته فجأة مشاعر الوحدة. هذا هو الأمر. هذا هو السبب في أن توهج أليسا كان غامضًا. استغنت عن مساعدة الآخرين، ولم تعتمد عليهم في أي شيء. لم يكن القبول أو الثناء محل اهتمامها. كانت أليسا مدفوعة لتحقيق النتائج بمبادئها ورغبتها في تحقيق رضاها الذاتي، ولكن في كلتا الحالتين كانت تعتقد أنها لا تستطيع الاعتماد على الآخرين. على الرغم من ذلك، لم يستطع ماساتشيكا تركها وحيدة، لأنه كان يعلم أن الإنسان لا يستطيع تحقيق كل شيء بمفرده، وكان يعلم كيف يكون الشعور باليأس عندما لا يؤتي العمل الشاق ثماره.

يستحق العمل الجاد التقدير. الناس الذين يبذلون قصارى جهدهم يستحقون النتائج التي يسعون إليها.

لعبت تلك القناعات دورًا في رغبته الدائمة في مساعدة أليسا. عمل على إشراك الآخرين معها حتى تضطر إلى العمل معهم، وبادر إلى مناداتها بلقبها. لماذا؟ لأنه أراد جعلها قابلة للتعامل بسهولة. رغم ذلك، لم يكن يبدو أن الأمر يعمل بشكل مرضٍ من النظرة الأولى.

"...هـــــاه."

"..."

لم تنطق أليسا بكلمة أخرى، ولم تُظهِر أي انفعال. في حين كانت تأكل المثلجات في صمت، شعر ماساتشيكا أن صمتها هو تعبير عن حاجة، لكن ربما كان ذلك مجرد انعكاس لرغبته في ذلك. ما الذي كانت أليسا ستخبره به في اليوم السابق قبل دخولها إلى شقتها؟ لكنها أكدت شكوكه مباشرة بعد انتهائها من تناول المثلجات.

【لكن لو كنّا معًا...】

ولكنها سكتت قبل أن تكمل حديثها، وكأنها تخشى ما قد يفكر فيه، رغم أنها كانت تتحدث بالروسية. بالنسبة لماساتشيكا، كان هذا أكثر من كافٍ.

لكنني...

لم يكن لديه ذلك البريق الذي كان لدى أليسا ويوكي وتويا. لم يمتلك الدافع للعمل الجاد باستمرار لتحقيق هدف معين كان قد وضعه لنفسه. لم يكن من النوع الذي يسعى إلى تحقيق أهداف معينة، فكان مستسلمًا لتوجيهات الآخرين له. كان على هذه الشاكلة دائمًا، حتى في الفترة التي تألق فيها أكثر من غيرها.

أمه وجده منحوا له هدف أن يكون شخصًا جديرًا بالخلافة على أسرة سوو، إلا أن حماسه لهذا الهدف كان مرهونًا فقط بأمه وتلك الفتاة. لم تكن الفكرة نفسها تلهم ماساتشيكا. عمِل بجد فقط لكي يحظى بمدح أمه وتلك الفتاة الشابة. كان يعيش حياته وفقًا لمسار مرسوم له مسبقاً، ولم يكن لديه أي قدرة على الاختيار أو التصرف بشكل مستقل. لكن الآن بعد أن ذهبا كليهما، لم يستطع الذهاب إلى أي مكان، أصبح عاجزًا عن التحرك.

لست جيدًا كفاية.

شعر ماساتشيكا بالامتنان لأنها قالت ما قالته باللغة الروسية، لأنه لو كان ذلك باللغة اليابانية، لكان قد فضل الصّمت الجبان على الرد.

"كوزي، ألديك أي خطط أخرى لليوم؟"

"هممم؟ لا.. ليس فعليًا."

"ماذا عن يوكي؟"

"أوه... لعلها ستتصل متى ما انتهت."

"إذا ساعدني على إنهاء تسوقي."

" ألم تخبريني أنَّك كنتِ تتسوَّقين لشراء ملابس جديدة؟"

"نعم. إذن...؟"

" أعتقد أن هناك علاقة وثيقة يجب أن تكون قائمة بين الرجل والفتاة قبل أن يتمكن من مساعدتها في اختيار ملابسها الجديدة."

"حـــقًا؟"

تفاجأ ماساتشيكا عندما رأى نظرة الحيرة على وجه أليسا.

أوه... لم يكن لدى أليسا أي صديقات يمكنها الذهاب للتسوق معهن، لذلك من الصعب عليها أن تدرك الأشياء المبهمة مثل هذه... شهقة !!!

كان قلبه يموج بالشفقة على مَن رأى، فشعرت عيناه بالحرقة، وشدّ أسنانه بقوة، لكنه عبّر عن مشاعره بالرحمة والرأفة.

"حسنًا، سأساعدك. هيا بنا."

قطّبت أَلِيس جبينها مندهشة من مدى تغيّر سلوكه المفاجئ.

"لماذا هذا التحول المفاجئ في الرأي؟"

"آآه... لأننا أصدقاء بطبيعة الحال، أجل."

" يصعب عليّ تصديق أن هذا هو السبب."

"لا تقلقي بشأن ذلك." قال ماساتشيكا هذا متجنبًا سؤالها. بعد ذلك، رجعوا إلى مركز التسوق الذي اجتمعوا فيه قبل الغداء، وذهبوا إلى الطابق المخصص لمحلات الملابس، وبدأوا في تفقده. أليسا ظلت طوال الوقت تتساءل عن سبب تصرفه بلطف شديد فجأة، وبدأ فضولها يتحول شيئًا فشيئًا إلى سوء فهم.

لحظةً... أيعتقد أنني سأخسر الانتخابات؟ هل هذا هو السبب في أنه يتصرف بلطفٍ مفاجئٍ؟ سحقاً! كيف يجرؤ على النظر إلي نظرةً دونيةٍ هكذا؟

كانت تقبض على أسنانها في صمت لأنها شعرت أن ماساتشيكا يعاملها مثل والد يحاول أن يُسعِد ابنته. كان تصرفه وكأنه فوق الآخرين يزعجها دائمًا، لكنها كانت تعلم أن الجدال معه والاعتراض على تصرفه أمران لا يليقان بشخص بالغ مثلها.

لا يمكنني أن أسمح له أن يعاملني بهذه الطريقة. يجب أن أرد له الصاع صاعين! سأزيل تلك الابتسامة العريضة من وجهه!

تأوهت أليسا في نفسها وهي تفكر بعمق... عندما تذكرت فجأة ما حدث في الصباح السابق.

سأعرض عليه أفضل أزياء شاهدها في حياته حتى يبدأ في الشعور بالإثارة والاضطراب.

كانت أليسا تنوي زيارة متجر ملابس، وما إن دخلته حتى دفعتها قرارتها الطائشة، والتي كانت نابعة من سوء فهم غريب، إلى التوجه لغرفة تغيير الملابس ومعها مجموعة من الملابس بمختلف الأنواع.

" أرغب في سماع رأيك بعد أن أنتهي من تبديل ملابسي، حسنًا؟"

"أكيد."

بعد أن سدت الستارة بينها وبين ماساتشيكا، شرعت في فحص الملابس على وجه السرعة.

أظن أنني سأبدأ بهذا أولاً...

أول ما مدت أليسا يدها إليه من بين الملابس كان فستانًا صيفيًا أبيض ناصعًا.

من المستحيل ألا ينجح هذا! حتى ماشا قالت لي أن جميع الرجال يعشقون الفساتين مثل هذه!

رغم حرصها على المنافسة، قررت أليسا أن تلعب بأمان، ربما لأنها لم تكن تدرك رغبتها في الفوز. اعتمدت على المعلومات التي قد تكون غير دقيقة من شقيقتها، التي اكتسبت معرفتها من القصص المصورة. ولكن عندما حان وقت ارتداء الفستان أخيرًا، واقتربت يدها من زر البلوزة، تجمدت يدها فجأة.

لحظة... لا يمكنه سماع صوت خلعي لملابسي، صحيح؟

كان بينهما مجرد قطعة قماش رقيقة. وتفاقم الوضع سوءًا بسبب وجود فجوة صغيرة في الستارة بسبب عدم وصولها إلى الأرض تمامًا. تملكها فجأة شعور الإحراج.

"كوزي! قف أبعد قليلاً!" صاحت أَلِيسا من الجانب الآخر من الستارة، غير قادرة على تحمل الأمر أكثر من ذلك.

"حسنًا" أجاب بكسل، وابتعد صوت الخطى رويداً رويداً بعيدًا. على الرغم من أنها شعرت ببعض الارتياح، إلا أنها بدأت في الذعر أيضًا عندما سمعت الخطوات بوضوح أكبر مما توقعت.

أستطيع سماع خطواته من هنا؟ هل يعني ذلك أنه يمكنه سماعي وأنا أخلع ملابسي أيضًا؟

فقدت أليسا القدرة على الاسترخاء بعد أن أدركت أنها كانت تقوم بفعل شيء مخجل للغاية. أدركت أخيرًا ما كان يقصده ماساتشيكا عندما قال إنه يعتقد أن هناك علاقة وثيقة يجب أن تكون قائمة بين الرجل والفتاة قبل أن يتمكن من مساعدتها في اختيار ملابسها الجديدة.

لا، لا بأس. هناك موسيقى في المتجر، لذا من المحتمل ألا يتمكن حتى من سماعي... أتمنى ذلك.

أحست أليسا بالخجل الشديد حتى أنها أرادت أن تهرب، لكن كبرياءها لم يسمح لها بذلك. ابتلعت خجلها وبدأت أخيرًا في خلع ملابسها. بعد أن ارتدت ملابسها بسرعة وهدوء قدر الإمكان، دون أن تلتفت إلى الصبي الذي كان على الجانب الآخر من الستارة، بذلت قصارى جهدها لتسمع صوت ماساتشيكا، رغم علمها أنه لا جدوى من ذلك.

يبدو أنني بخير ...

شعرت بالرضا عندما لم يبدي أي ردة فعل، فاستدارت لتواجه المرآة مرة أخرى. على الجانب الآخر، كان ماساتشيكا مشغولاً بمحاولة عدم إظهار أي تعبير على وجهه بينما كانت النساء الأكبر سناً من حوله ينظرن إليه بنظرات دافئة. "يا إلهي. أظنه ينتظر حبيبته؟ أن يعود المرء إلى المدرسة الثانوية ويعيش الحب مرة أخرى ... كم هذا جميل." عبروا بأعينهم عما يريدون قوله.

هذا أشبه بفيلم رومانسي كوميدي. تبادرت إلى ذهن ماساتشيكا هذه الفكرة وهو يحاول الهروب من الواقع. لم يخطر بباله ولو للحظة أن يتنصت إليها وهي تخلع ملابسها، ولم ينتبه إليها حتى. كانت مخاوف أليسا كلها مجرد وهم. من المرجح أنها ستشعر بخيبة أمل كبيرة إذا اكتشفت أنه كان أكثر قلقًا بشأن نظرات النساء الأخريات إليه من تغيير ملابسها.

هاه.. جميل. أنا أبدو جيدةً جدًا، إذا جاز لي القول.

وقفت أمام المرآة وهي تمدح نفسها. كانت واثقة من انتصارها، لكن عندما بدأت تزيح الستارة، شعرت بالقلق فجأة. ماذا لو لم يبد أي رد فعل؟ ماذا لو قال فقط: "نعم، أنت تبدين لطيفة"؟ ماذا لو قالها دون اهتمام وبدأ ينظر إلى هاتفه؟ قد يجعلها ذلك تنفجر بالبكاء. مجرد تخيّل الأمر كان يجعل قلب أليسا يدق مثل الطبل.

همف!! سأضربه ضربًا مبرحًا لو قال ذلك!

سيطرت أليسا على قلقها وفتحت الستارة دون تردد.

"كـــــيف أبدو؟"



استندت على ساق واحدة واضعةً يدها على وركها، وكأنها تقف بوضعية عارضة أزياء، وهي تنظر إلى ماساتشيكا بنظرة استفزازية. كانت تبدو بالفعل جميلة بشكل لا يصدق بفضل جسدها المثالي وجمالها الأخّاذ. وعلى الفور، انجذبت جميع النساء في المتجر إليها ونظرن إليها بإعجاب. وماساتشيكا لم يكن استثناءً.

من لا يُفتن بهن عندما يرتدين مثل هذا؟

صرخ ماساتشيكا بذلك في قلبه بقوة وهو يضرب يده على طاولة خيالية. اتضح أن سؤال ماشا كان صائبًا. بيد أن ماساتشيكا كان يدرك أن أليسا تريده أن يتلهف عليها. من ظهرت عليه آثار الخجل أولاً خسر. ولذلك قرر ألا يحاول حتى الفرار، بل هاجم بدلاً من ذلك.

"تبدين مذهلة، الفستان الأبيض الصافي يليق بكِ بشكل خاص، نظرًا لبشرتكِ البيضاء الجميلة. إنه يؤكد بجدية على مظهركِ الأنيق والأنثوي. لم أكن أعتقد أنكِ تستطيعين أن تكوني أكثر جاذبية، لكن.. ها نحن ذا."

"...؟! أ~أوه... حـقًا...؟"

أثرت هجمة ماساتشيكا عليها بقوة، وبدأت تشعر بالتوتر بعد أن تم الإطراء عليها بشكل صريح.

"حسنًا، لنجرب الزي التالي..." همست أليسا بكلمات غير مفهومة وهي تغلق الستارة وكأنها تهرب، ثم انكبا في حالة ذعر في اللحظة التي لم يعودا يستطيعان رؤية بعضهما البعض.

لحظة.. لحظة.. لحظة.. **تفاجئت أليسا من كلامه**، ما الذي حدث؟؟ لقد أغرقني بالثناء!

يا إلهي! أنا محرج للغاية! لا أصدق أنني قلت كل ذلك دون أن أضحك! **لقد كان ماساتشيكا منذهلًا**. يا للهول. لقد كان قول ذلك مباشرة في وجهها محرجًا للغاية! كيف تنجح دائمًا في قول أشياء من هذا القبيل بوجه جاد؟! أعني، إنها تفعل ذلك باللغة الروسية وتعتقد أنني لا أفهم، لذلك أعتقد أن هذا منطقي، لكن مع ذلك...!

أمسك ماساتشيكا رأسه، وهو يكافح من أجل السيطرة على إحراجه بكل قواه، حتى إنه لم يهتم بنظرات النساء المحيطات به. لم يكن يدري أنها كانت تغطي خديها وهي تحاول تجاوز إحراجها أيضًا.

مهلًا. لطيفة؟ هل أبدو لطيفة حقاً؟ مهلا مهلا مهلا! أنا؟ هل قال لي إنه يجدني لطيفة؟ آآآآآآه!

لم تقدر على تحمل الإحراج، فضربت الأرض عدة مرات... حتى انتبهت إلى الضجة التي كانت تصدرها، فتوقفت في هلع. بعد أن سعلت لتصفية حلقها دون سبب، اتجهت للأمام ونظرت في المرآة... ولكن عندما لاحظت أنها تبتسم ابتسامة عريضة للغاية، صدمت جبهتها برفق في المرآة بشكل لا إرادي. فركت جبينها بالمرآة مستشعرة الألم والإحساس البارد، لتعود إلى رشدها.

فيييييو... أنا بخير. الآن بعد أن فكرت في الأمر، لم يكن يقول شيئًا غير متوقع. بالطبع سيقول شيئًا كهذا. كوزي هو نوع الشخص الذي يجيد مدح الفتيات. أمر حسن منه، إن جاز لي القول.

ولكن عندما ألقت شعرها للخلف وهي تنظر إليه بكبرياء لسبب غريب، تغير انطباعها عنه فجأة، وبدا لها أنه ماهر للغاية.

ماهرٌ في ماذا؟ أتسائل...

لم تفكر في الأمر أكثر من لحظة واحدة. بدا ماساتشيكا وكأنه معتاد على مدح الفتيات. ولكن من كان يمدحه كثيرًا حتى أصبح الأمر عاديًا بالنسبة له؟ لم يخطر ببالها سوى شخص واحد.

يوكي...؟

صفت هذه الفكرة ذهنها على الفور. تذكرت كيف كانوا يقضون وقتًا رائعًا وهم يتجولون في المتاجر معًا منذ بضع ساعات، فشعرت بالضيق في قلبها.

"..."

بعد أن ابتعدت عن المرآة، نظرت إلى الملابس واختارت بنطال جينز وقميصًا أسودًا عليه بعض الكتابة الإنجليزية قبل أن تبدل ملابسها مرة أخرى. قد تكون أليسا على دراية بالسبب وراء ارتدائها زيًا صبيانيًا، لكنها اختارت تجاهله.

"إذا؟ كيف أبدو؟"

فتحت أليسا الستارة بتعبير مفعم بالثقة، وكأنها تقول: "ليس لدي ما أخفيه." لكن ماساتشيكا لم يكن غبيًا إلى درجة أنه لم يستطع ملاحظة سبب اختيارها مثل هذا الزي. كان لديه ما يكفي من اللباقة (أو ربما الذكاء) لعدم قول هذا بصوت عالٍ.

"أنتِ تبدين غاية في الأناقة في هذا الزي. أنتِ أجمل من كونكِ لطيفة إن كان هذا ممكنًا، لذا فإن هذا الزي يليق بكِ تمامًا. الجينز يبرز جمال جسمكِ بشكل لافت، على عكس التنانير."

"أوه؟ سآخذ ذلك بعين الاعتبار. شكرًا."

لم تتردد أليسا في قبول المديح الزائد هذه المرة، وشكرته بابتسامة، على غير العادة.

"دعنا إذًا ننتقل إلى الزي التالي"

"حـــــــسنًا."

سرعان ما نسيت أليسا هدفها في جعل ماساتشيكا يشعر بالحرج، حيث بدأت تستمتع بعرض الأزياء بصدق. ارتدت ملابس مختلفة ووقفت أمام المرآة قبل أن تظهرها لماساتشيكا، الذي أثنى عليها باستخدام كل المديح الذي تعلمه من القصص المصورة والألعاب الإلكترونية والرسوم المتحركة. بدأ شعوره بالخجل في التلاشي تدريجيًا بينما بدأت أليسا في الاستمتاع باللحظة. كان الأمر كما توقعه ماساتشيكا تمامًا. لم يكن لأليسا أصدقاء تتسوق معهم، وكانت أختها ماريا تردد دائمًا "أنتِ جميلة جدًا" بغض النظر عما ترتديه أليسا، لذا كانت هذه هي المرة الأولى التي يشيد بها أي شخص بمثل هذا الإطراء.

ما الذي يجب أن أختاره بعد ذلك؟ قرارات ♪، قرارات ♪.

كانت في حالة مزاجية ممتازة الآن حتى أنها كانت تغني في سرها وهي تختار ملابسها. لو كانت يوكي حاضرة، لسخرت من أليسا لأنها سهلة الانبهار، لكن أليسا نفسها لم تكن مدركة لنفسها بما يكفي لفهم ذلك. وبدلاً من ذلك، امتدت بيديها إلى ملابس عادة لا ترتديها "فقط في حالة واحدة."

هذا به قليلٌ من... الجرأة، أليس كذلك؟ مع ذلك، أنا متأكد أن كوزي سيثني عليّ.

كانت تنورة قصيرة وقميص داخلي وكانت أكثر عُريًا بكثير من أي شيء آخر كانت ترتديه. بدت التنورة قصيرة جدًا، لأن أليسا كانت ذات أرجل طويلة، لدرجة أن وصفها بأنها تحت الخصر كان أكثر دقة من وصفها بأنها فوق الركبتين. هي عادةً لا ترتدي شيئًا كهذا تحت أي ظرف من الظروف. حتى لو ارتدته في يوم من الأيام، فلن ترتديه أبدًا أمام صبي. رغم ذلك، مدح ماساتشيكا المتواصل ساهم في كتم صوت عقلها الضعيف. في الواقع، كانت متحمسة للغاية لدرجة أنها لم تلاحظ حتى وجود شخصين على الجانب الآخر من الستارة الآن...

"مـــا رأيـــــ—؟"

لم تدرك أن يوكي كان تقف بجوار ماساتشيكا إلا بعد أن انحنت للأمام ووضعت إصبعها السبابة الأيمن على خدها مع غمزة لطيفة. في اللحظة التي التقت فيها أعينهما، تجمدت عينا أليسا. وفي الوقت نفسه، كانت يوكي ترمش ببطء وهي تحمل كيسين ورقيّين ممتلئين ببضائع الأنمي.

"وااااااااو.. آليا، أنت مثيرة."

"...أجل."

صفرت يوكي بتعبير عفوي فيما أدار ماساتشيكا نظره بعيدًا بتعبير غريب على وجهه، فعادت أليسا على الفور إلى رشدها. زالت حمرة وجهها قبل أن تعود مرة أخرى إلى وجنتيها بسرعة.

"...صحيح."

ابتسمت أليسا بضعف وأغلقت الستارة من جديد، ثم جلست والتوت على شكل كرة.

【انشقي يا أرض وابلعيني...】 نطقت بكلماتٍ خافتة بعد أن عكفت على النظر إلى نفسها في المرآة مرة أخرى.

"ما الذي قالته آليا؟" "قالت إنها تُريد أن تختفي."

" هيـــه! يا له من طفل صغير بريء. هاهاها!" "أنتِ مريضة."

الهمس الخافت نفسه لم يكن قادرًا على الإفلات من هذين الشقيقين.

2

بعد أن استعادت أليسا هدوئها واشترت اثنين من الأزياء التي جربتها، غادرت مركز التسوق مع ماساتشيكا ويوكي، وبدأوا في السير في طريقهم إلى المنزل. لم تتغير حالة أليسا المزاجية حتى بعد ركوبهم القطار، واكتفى ماساتشيكا ويوكي باللعب على هواتفهم في صمت، وكأنهما كانا يحاولان عدم جعل الموقف أسوأ بالنسبة لها.

" إذًا.. أراكِ يوم الاثنين، آليا."

" لقد استمتعت كثيرًا اليوم. دعينا نفعل ذلك مرة أخرى في المستقبل."

" نعم، أراكما يوم الاثنين."

توقف القطار عند محطة ماساتشيكا ويوكي. بعد أن نزلوا منه، جلست أليسا على الفور في مقعدها.

【لا يمكن أن يكون هذا قد حدث...】

تذكرت أليسا كيف جعلت نفسها أضحوكة (بحسب معاييرها) في وقت سابق، مما جعلها تشعر بالخجل الشديد والرغبة في الاختباء.

【أراهن أنهم سيظنونني طالبة منحلة بعد رؤيتي في تلك التنورة القصيرة.... 】

"...هممم؟"

كان ذلك أمرًا غريبًا للغاية. لماذا نزلوا في المحطة نفسها؟ منازلهم تبعد ثلاث محطات عن بعضها البعض، لذا لم يكن من المنطقي أن ينزلوا في نفس المحطة.

"ما الذي يجري...؟"

كانت هناك تفسيرات محتملة قليلة نسبيًا. لم تكن لديهم نية للعودة إلى المنزل بعد. أو ربما كانوا يخططون للعودة إلى المنزل معًا؟

"ما الذي يوجد بينهم...؟"

افتراضها كان صحيحًا من الناحية النظرية. لم يكن بإمكان يوكي أن تحضر أغراض الأنمي التي اشترتها إلى منزل عائلة سوو، لذلك قررت الاحتفاظ بها في منزل كوزي، وهي ظروف لم تكن أليسا على علم بها.

"هل هما حقًا...؟"

تمكنت من كبح جماح بذرة الشك حتى لا تكبر أكثر من ذلك.

مهلا. ليس الأمر كذلك. من المرجح أنهم أرادوا فقط التوقف عند متجر آخر قبل العودة إلى المنزل.

بعد أن طمأنت نفسها أن الأمر كله وهم، تذكرت أليسا فجأة شيئًا آخر وأخرجت هاتفها.

مهلا. ماذا سمّته؟ قميص "BOYFRIEND"؟

استنادًا إلى ما تذكرته، بحثت أليسا في الإنترنت حتى وجدت صورة معينة، ففتحت عينيها على مصراعيهما.

"هـــــــاه؟" صرخَةٌ مفاجئةٌ لفتَت انتباهَ الركابِ المحيطين، لكنَّ أليسَا كانت غارقةً في التفكيرِ إلى حدِّ أنها لم تهتم. كانت صورة من قصص مصورة موجهة إلى الفتيات المراهقات. كان فتى وفتاة ينظران إلى بعضهما البعض بينما كانا جالسين على السرير، لكن بينما كانت الفتاة ترتدي قميصًا فضفاضًا بياقة وتبتسم، كان الفتى عاريًا تمامًا من الخصر إلى الأعلى.

مـ~ مـــ~ مــــــ~ مـــــهلاً مهلاً!، مهلاً ما الذي تعنيه بذلك؟!

انطلقت بذرة الشك التي كانت تكتمها بقوة في الهواء واخترقت السقف.

مهلاً لحظة.. هل هـمـا...؟!

حدقت أليسا مندهشةً في المشهد المثير بحيث استبدلت الشخصيات بماساتشيكا ويوكي في رأسها قبل محو الفكرة في حالة من الذعر.

ما الذي يحدث؟!

كانت تفكر في معنى كل شيء طوال فترة وجودها في القطار دون أن تجد إجابة.

الفصل الثامن

أدرك ذلـــــــــــــــك.

1

"تهد... هل هذا أنا فقط أم أنها أصبحت أكثر تطلبًا في الآونة الأخيرة؟" تحدث ماساتشيكا مع نفسه بعد المدرسة وهو يقرأ الرسالة التي أرسلتها له يوكي. مجلس الطلبة على ما يبدو بحاجة لشراء بعض اللوازم، لكنها لن تتمكن من القيام بذلك، كان لديها أمر عاجل يجب الاهتمام به. لذا، طلبت منه أن يذهب بدلاً منها.

<< أرجوك، أرجوك؟ أنت أخي المفضل في العالم بأسره. ♡♡♡

"..."

أزعجه وضوحها الشديد في محاولتها لإرضائه، لكنه كان منهكًا عقليًا لدرجة أنه لم يستطع المقاومة.

"نعم، سأذهب. لكن..." تمتم ماساتشيكا بصوت خافت ثم قال ببساطة:

<< حسنًا.

<< هذا رائع! أنت الأفضل! أحبك كثيراً جداً. ♡

"أجل.. أجل."

ابتسم ماساتشيكا بسخرية عند رؤية سيل الرموز التعبيرية على شكل قلب التي أرسلتها له، ثم وضع هاتفه في جيبه وتوجه إلى غرفة مجلس الطلاب. بعد كل شيء، كان عطوفًا جدًا على أخته ولم يقدر على رفض طلبها. قد يرى بعض الناس في المجتمع أنه يعاني من عقدة الأخت.

"أهناك أحد هنا؟"

طرق ماساتشيكا الباب ثم دخل ليجد شخصين ينتظران بالفعل هناك.

"أوه، مرحباً. شكراً على مجيئك لمساعدتنا مرة أخرى."

"لا تشكرني. أنا فقط أحاول أن أكمل عمل يوكي، لأنها طلبت مني ذلك."

شخص من بين الاثنين كان تويا كانزاكي، والآخر كان...

"يا لها من مفاجأة! إذن أنت كوزي؟ أنا ماريا ميخائيلوفنا كوجو، أخت آليا الكبرى وسكرتيرة مجلس الطلاب. سعدت بلقائك." ألقت ماريا التحية بفرح وهي تبتسم بلطف.

"يا مرحباً. سعدت أخيرًا بلقائك أيضًا."

كانت عكس أختها تماماً، هكذا فكر ماساتشيكا وهو ينحني لها قليلاً.

"قيل لي إنني سأخرج معك لشراء بعض اللوازم، لكن..."

"نادِني ماشا. فصديق آليا صديقة لي أيضًا"

"أوه... حسنًا..."

لما اقتربت ماريا منه مبتهجة، تراجع ماساتشيكا قليلاً. إنها.. إنها مرحة ولطيفة للغاية. هكذا فكر.

"يمكنك حتى أن تناديني بالآنسة ماشا إذا أردت."

"آه.. أظن أنني سأدعوك ماشا فقط."

نظر ماساتشيكا بعيداً خجلاً حتى وقفت ماريا أمامه، ووضعت يديها على يده اليمنى، وصافحته بهدوء.

"يروق لي هذا..."

كانت ابتسامتها ومصافحتها تسحران أي رجل في العالم، ولكن عندما نظرت إلى ماساتشيكا ورأته عن قرب، اختفى تعبيرها المبهج في الحال. فتحت عينيها اللوزيتين، المعتادتين على الإغلاق بشدة على مصراعيها، وهي تضع تعبيرًا جادًا تمامًا.

"هل كل شيء على ما يرام؟"

"كوزي... ما اسمك الأول؟"

"هاه؟ ماساتشيكا..."

"ماسا... تشيكا..."

كان تعبيرها شديد الجدية لدرجة أنه كان يثير الرعب. كانت ماريا تنظر إليه بنظرات حارقة لدرجة أنها كانت تستطيع أن تخترق جلده. امرأة حسناء أكبر منه سنًا،

كان قد التقى بها للتو، تمسك بيديه تنظر في عينيه. شعر ماساتشيكا بالإثارة لدرجة أن قلبه كان ينبض بسرعة، ولكن سرعان ما تحولت هذه الإثارة إلى قلق.

"ما بكِ يا ماريا؟ أرأيتِ شبحًا يسكنه أو شيئًا من هذا القبيل؟"

"ليست المرة الأولى التي يُشتبه فيه بكوني مسكونًا بالأشباح."

"هههههه. ظريف."

أعجب تويا بدعابة ماساتشيكا السريعة، فرفع إصبعه له مثنيًا عليه، مما جعل ماريا ترمش ببطء عدة مرات قبل أن تعود ابتسامتها المعتادة إلى وجهها.

"عفوًا، كنت فقط أفكر: 'إذن هذا هو صديق آليا التي أسمع عنه دائمًا'، وبدأت أتخيل قليلًا."

لما أفلتت ماساتشيكا من يدها، وضعت ماريا يدها على خدها وهي تميل رأسها إلى الجانب معتذرة. ثم صفقت بيديها معًا لتجمع أفكارها وقالت:

【جـــاهزٌ للذهاب؟】

تفاجأ ماساتشيكا فجأة فور سماعه اللغة الروسية. بطبيعة الحال، كان يفهم ما قالته، لكنه كان يتظاهر بعدم فهم اللغة الروسية أمام أخت ماريا الصغيرة، أليسا، لذلك اضطر إلى التظاهر بالجهل.

"عذراً. ما الذي قلتيه؟" سأل، متظاهرًا بالبراءة. اتسعت عينا ماريا على مصراعيها لبضع ثوانٍ، ثم عادت ابتسامتها على الفور تقريبًا.

"عذرًا، كنت فقط أسأل إن كنت مستعدًا للانطلاق."

"أوه.. أكيد، لنذهب."

"شكرًا جزيلاً لكِ، ماريا"

"على الرحب والسعة"

"أنا أعتمد عليك أيضًا."

"لن أخيب ظنك."

أظهروا احترامهم لتويا بإنحناء بسيط، ثم غادروا.

"بالمناسبة، ذكرت يوكي أننا بحاجة إلى الذهاب إلى السوق لشراء بعض اللوازم، لكنها لم تخبرني بما نحتاجه بالضبط."

"هي بالأساس ما نحتاج إليه من أدوات ومستلزمات في غرفة مجلس الطلاب."

" يا إلهي، يبدو أن الأمر مختلف قليلاً في المدرسة الثانوية. كنا نطلب كل شيء من المصنع مباشرة في المدرسة الإعدادية."

"نحن ما زلنا نقوم بذلك بالنسبة للاحتياجات الأساسية، ولكننا سنستخدم هذه الأشياء كل يوم، لذا من الأفضل أن نستمتع بها. خذ الشاي على سبيل المثال. من المحتمل أن ترغب في شم رائحته قبل شرائه."

" حسنًا، هذا منطقي... مما يجعل الأمر أكثر غرابة أن يساعد شخص مثلي، حيث إنني لست حتى عضوًا في مجلس الطلاب."

" إذاً الحل هو أن تنضم إلى مجلس الطلاب."

"لستُ مُهتمًا."

"حــقًا؟ هذا أمر مؤسف للغاية."

أشاحت ماريا كتفيها وكأنها كانت خائبة الأمل، فما كان من ماساتشيكا إلا أن ابتسم.

"أنا بارع في حمل الحقائب، لذا لا تترددي في الطلب."

"أنا أعتمد عليك."

باعتباره غريبًا عن المكان الذي ذهبوا إليه، اعتبر ماساتشيكا أنه من الأفضل أن يصمت ويحمل ما تختاره ماريا بدلاً من ذلك، لكن الأمر لم يكن بهذه السهولة.

" هذا البخور رائحته زكية جدًا. لنجربه كلّه ونرى ما—."

" أعتقد أن استخدام البخور في غرفة مجلس الطلاب قد يكون غير مناسب. من الأفضل أن تستخدميه في المنزل فقط."

" يا إلهي! انظر إلى هذا القط المحشو. إنه يشبه آلــيا تماماً! أوه، أنا أعرف ماذا سنفعل! ماذا لو اشترينا دمية محشوة لكل عضو في مجلس الطلاب وزيّنا بها الغرفة؟"

" ستبدو الغرفة وكأنها محل هدايا! لن يشعر الرئيس بالراحة في غرفة كهذه أبدًا!"

"هذا الأسد الذي يرتدي النظارات هنا يشبهه تـمامًا."

"أكنت تستـمعين لـما كنت أقوله أصلاً؟ لقد قلت—" "يا إلهي! إنه يشبهه تـمامًا!"

" على ما يبدو.. وقتنا سيضيع كله مع الأسد." ثـم أردف قائلاً:

" نعم، يشبهه، لكن لا يـمكنك تزيين غرفة مجلس الطلاب بالحيوانات الـمحشوة!"

" مــــاذا؟! هـــــيا لا تكن هكذا! ♪"

"لا، أنت 'لا تكوني هكذا' !"

" حسنًا، لكنني سأشتري دمية القطة لنفسي، لأنها لطيفة جدًا."

" لا يجوز لك شرائها مع باقي هذه الأشياء! يجب أن تكون الإيصالات منفصلة! أليّا هي الـمحاسبة. تذكرين؟ ستغضب!"

توقع ماساتشيكا أن يكون الأمر سيئاً عندما دخلوا إلى الـمتجر العام، لكنه كان أسوأ مما كان يتوقع. كانت أكثر حيوية وعفوية مما كان يـمكنه تصوّره. لـم تكن ماريا تـمزح عندما اندفعت عبر الـمتجر واختارت أشياءً غير صالحة لغرفة مجلس الطلاب. كانت نية ماساتشيكا في الـمقام الأول هي التزام الصمت وحمل كل ما اشتروه، لكنه كان مشغولاً جدًا بتوجيهها.

لا فائدة. هل هي دائمًا على هذا النحو؟ لأنني لا أعرف كيف تتعامل آليا مع هذا كل يوم.

كان ماساتشيكا منهكًا بحلول الوقت الذي بدأوا فيه الـمشي إلى وجهتهم النهائية ألا وهي متجر الشاي، على الرغم من أنهم تـمكنوا من الحصول على الحد الأدنى من الاحتياجات فقط. قام بواجبه كحامل للحقائب وألقى نظرة على ماريا التي كانت تـمسك بالدمية الـمحشوة وهي تـمشي. حتى الطفل في سن الـمدرسة الابتدائية سيواجه صعوبة في التجول في الـمدينة وهو يحمل لعبة محشوة، لكن ماريا ولسبب غير معروف لـم تبدو غريبة عندما فعلت ذلك.

أكاد أجزم أن معظم الناس المارين يفكرون على الأرجح في... **يا ليتني كنت مكان القطة،** ربما هذا جزء من السبب.

بينما كان ماساتشيكا ينظر إلى البطيختين وهما تضغطان على رأس الدمية المحشوة من الخلف، خطر بباله فجأة أن أليسا تنظر إليه نظرة احتقار، فارتعش جسده.



هيا.. إرحميني! من الرجل الذي لن ينظر إلى مثل هذه الأشياء الرائعة؟ لا يمكننا مقاومتها. هذه هي الطبيعة المأساوية للرجل.

اعتذر لأليسا في سره.

"كوزي، لقد وصلنا"

"أوه.. آسف!"

"...؟ أكُلُّ شيء بخير؟"

"لا — أنا أعني.. نعم! لا شيء مهم."

على الرغم من أن ماريا مالت رأسها بفضول، إلا أنها لم تسأل عن الأمر، وبدلاً من ذلك دخلت مسرعة إلى متجر الشاي.

"ماشا، ربما يمكنني حملها عنك."

"شكرًا لك. أنا واثق من أنك ستعتني ميوليسا جيدًا، أليس كذلك؟"

"مـ~ مـيوليسا..."

ارتعشت خدّه عند سماع الاسم الاستثنائي الذي أطلق على الدمية المحشوة، ثم أخذها بلطف من بين ذراعيها.

هذا ما كان ينقصني... أبدو الآن مثل المعتوه!

قد يجد الناس الأمر مضحكًا إذا رأوا فتاة في المدرسة الثانوية تحمل حيوانًا محشوًا، أما بالنسبة لصبي في المدرسة الثانوية؟ كانوا يحاولون قدر الإمكان تجنب النظر في العينين مع الحفاظ على هدوئهم. ومع ذلك...

"يا إلهي! أنت ظريف جدًا!"

"يجب عليك زيارة طبيب العيون."

ابتسمت ماريا بسعادة وكأنها رأت شيئًا ممتعًا، ثم أخرجت هاتفها الذكي بسرعة لالتقاط صورة.

"هيا.. أنظر للكاميرا وابتسم"

"لن أدعك تلتقطين صورة."

"أوه؟ هيـــا.. لا تكن هكذا! رجاءً."

أمسك ماساتشيكا بإحدى أكياس التسوق الخاصة بهما أمام عدسة الكاميرا. لم يعد يتوانى في معاملتها كأنها ندّ له وإخبارها بما يدور في خلده.

" ألم نأتي إلى هنا لرؤية الشاي؟"

"أووه...! يا له من حظ! مرحباً، إنه صاحب المكان! لم نلتقي من فترة!"

بعد أن استطاع تجنب التقاط صورته، جلس ماساتشيكا في ركن الغرفة وهو ينظر إليها. بدت ماريا وكأنها زائرة عادية هنا. كانت تتحدث مع صاحب المحل العجوز وتشم أنواعًا مختلفة من الشاي.

"ما هو اقتراحك فيما يجب أن أشتريه؟"

"ليس لدي أي معرفة بالشاي. علاوة على ذلك، ليس لدي أي نية لشرب أيًا منه."

سألت ماريا عن رأيه، ربما كانت تخشى أن يشعر بالملل، لكن ماساتشيكا رفض بلباقة.

أنا متأكد أن يوكي كانت قادرة على تقديم المساعدة.

من المتوقع أن تكون سيدة شابة من عائلة سوو على دراية بأنواع الشاي. وبينما كان يفكر في ذلك، ظهرت موظفةٌ فجأة من خلف المحل وهي تحمل أكواب شاي ورقية على صينية. حان الوقت الآن لتذوق الشاي الذي كان ماريا ترغب فيه بشدة.

"مممم! هذا لذيذ. كوزي، عليك أن تجرب هذا."

ابتسمت لها ابتسامة حانية وهي تمسك بكوبًا من الورق في يدها، ولوحت تجاه ماساتشيكا. ولكن لم يخطر بباله إلا شيء واحد.

هل من المحتمل أن أكون شاهدًا على قبلة غير مباشرة؟

هذه هي أنواع الأحداث التي كانت تجري في الألعاب، حيث كانت فتاة غير مدركة لمحيطها تعطي البطل زجاجة ماء أو كوبًا كانت تشرب منه بهدوء، ولكن أغلب أبطال الرومانسية الكوميدية كانوا يكافؤون على إحراجهم بهذه اللحظة السعيدة العابرة!

مع ذلك فأنا لستُ مثلهم.

التصرف بالخجل يعني الهزيـمة. التفكير فيها كثيرًا يعني أيضًا الهزيـمة. كان ماساتشيكا مدركًا تـمامًا لذلك. كان عليه أن يتعامل معها بهدوء وأن يبدو كرجل صلب!

"حسنًا..."

بعد أن وضع الأكياس على الأرض، سار (في مخيلته) بسلاسة نحو ماريا، و—

"وها هو كأسٌ من أجلك، يا سيد."

"شكرًا."

أعطته الـموظفة الأنثى فنجانًا خاصًا به، فقبله بابتسامة. تبين أنهم قد أعدّوا ما يكفي من الشاي لكليهما. مقهى الشاي هذا يتسم بالتأنق وكرم الضيافة، لكن للأسف.. لـم يكن ماساتشيكا سعيدًا تـمامًا.

اااه! ما هذا الإذلال! أنا خاسر حقيقي!

كان يبتسم وهو يشرب الشاي، لكنه كان ينفجر داخليًا من العذاب.

"إنه لذيذ، صحيح؟"

"نعم، هذا جيد للغاية."

"أليس كذلك؟"

"نعم."

كان قد يتصرف وكأن الأمر طبيعي، لكنه كان يشعر باليأس في قلبه. كان هذا مثالاً واضحاً على شخص انطوائي لا يستطيع التفريق بين العالـمين الواقعي والخيالي. إنها واقع مؤسف بالنسبة للبعض.

2

"يا مرحبا، لقد عدتِ. أنا ممتن جدًا— واو! إنها أشياءٌ كثيرة."

بينما كان تويا يرتّب الأوراق في غرفة مجلس الطلاب، رأى ماريا تحمل دمية محشوة فتبسّم.

"أليس هذا لطيفًا للغاية؟"

" صحيح.. إنه ظريف، لكنك لن تجعليه جزءًا من ديكور الغرفة، أليس كذلك؟"

"ألا يمكنني؟"

"رجاءً لا تفعلي ذلك."

"أمم.. مرحبًا. أين أضع كل هذه الأشياء؟" سأل ماساتشيكا وهو يرفع أكياس التسوق في الهواء. قام تويا من كرسيه وفحص محتوى الأكياس.

"حسنًا، فلنرى ما اشتريته... نعم، مجرد احتياجات بسيطة. عمل جيد كوزي. لا أريد حتى أن أتخيل ما كان سيحدث لو تركتُ ماريا تذهب للتسوق بمفردها..."

كانت غرفة مجلس الطلاب تشبه متجر هدايا في متنزه ترفيهي.

"...شكرًا جزيلاً. أنا ممتن حقًا لما فعلته."

ربت تويا على كتف ماساتشيكا بصدق بعد أن رأى ماريا تعانق دمية القطة، وكأنه كان يعلم ما سيحدث.

" إذن؟ ما رأيك يا كوزي؟ أترغب في إعادة النظر في قرارك بالانضمام إلى مجلس الطلاب؟"

" لا، لكن... لا أمانع في المساعدة من حين لآخر."

"إذاً.. لماذا لا تسجل، حتى لو كان ذلك بالاسم فقط؟ نحن لن نجبرك، لكن ما الذي ستخسره؟"

"أوه، أتوافقين يا ماريا؟"

" لم أستطع أن أكون عضوًا بالاسم فقط. بالمناسبة، أفهم سبب رغبة يوكي في انضمامي، لكن ما الذي يريده الرئيس مني؟" سأل ماساتشيكا مُستغربًا، لكن تويا اكتفى بفرك ذقنه وكأنه هو المُتَحَيِّر.

" حسنًا... أنا أشعر بالفضول حقًا بشأن سبب رفضك الانضمام. لا أستطيع أن أتخيل أن العمل الشاق هو السبب الوحيد الذي يمنعك من فعل ذلك."

"...لأنني غير مؤهل لأن أكون عضوًا."

لم يكن لدى ماساتشيكا رغبة حقيقية بالمنصب ولا العزيمة على تحمل المسؤوليات المرتبطة به، لذلك كان يعتقد أنه غير مؤهل له. اختفى بريق ابتسامة ماساتشيكا المُتصنعة، لكن تويا رفع حاجبه باستغراب وحنى رأسه.

"لا أعتقد ذلك على الإطلاق. لقد أثبتت بالفعل قدرتك على فعل ذلك عندما كنت نائب الرئيس في المدرسة الإعدادية."

"أدرك أنني غير مناسب لهذا العمل بسبب قلة خبرتي. بالإضافة إلى ذلك، فإن الدافع الوحيد لتوليَّ منصب نائب الرئيس آنذاك هو أن يوكي طلبت مني ذلك... لم أتحمل المسؤولية لأنني أردت القيام بعمل ما، بل لأنني اضطررت إلى ذلك."

"و...؟ ما العيب في ذلك؟"

"هـــــاه؟"

رفع ماساتشيكا رأسه، مذهولاً من نبرة صوت تويا. بعدها ابتسم تويا ونفث صدره، واستمر قائلاً:

"لم أُصبِح رئيسًا لمجلس الطلاب إلا لأنال إعجاب فتاة. إذا كنت تعتقد أنك انضممت لأسباب خاطئة، فقد سبقتك في ذلك! هاهاها!"

"مـــهلاً. حقًا؟"

تفاجأ من جرأة تويا في قول شيء كهذا، وارتسمت الدهشة على وجهه. تصفح تويا هاتفه الذكي عدة مرات، ثم أظهر له صورة كان قد احتفظ بها.

"انظر إلى هذا."

"...؟ اه.. هل هذا أخوك الصغير؟"

" هذا أنا في عامي الثالث من المدرسة الإعدادية."

"مـــــاذا؟!"

الفتى في الصورة لا يمكن أن يختلف عن تويا أكثر من ذلك. باختصار، كان فتى قصيرًا وسمينًا جدًا، ذو مظهر غريب الأطوار. كان شعره قصيرًا ومجعدًا، ونظاراته سميكة وكبيرة، ووجهه مغطى بالبثور. لم يسهم في الأمر أن كان طوله يساوي عرضه، وكان ينكمش خجلًا. لم يكن هناك سوى أدنى أثر لهذا الصبي في تويا الذي عرفه ماساتشيكا.

"مثلما تلاحظ، كنت الشخص الفاشل النموذجي بالنسبة لك منذ عامين. لم أكن على قدر التوقعات في الدراسة، ولم أكن بارعًا في الرياضة أيضًا. بصراحة، لم أكن مولعًا بالمدرسة كثيرًا، حتى وقعت في حب فتاة بعيدة عن مستواي – واحدة من أجمل فتيات أكاديمية سيرن."

"مهلًا. ما قصدك...؟"

" نعم، نائبة الرئيس، شيساكي ساراشينا."

باختصار، كان الجميع في المدرسة يعرفون أن الرئيس ونائبته آنذاك كانا يتواعدان. حتى ماساتشيكا الذي لم يهتم بالقيل والقال قط، كان لديه فكرة تقريبية. كان يعتقد دائمًا أن الأمر مجرد علاقة بين طالبين من النخبة في أعلى هرم طبقات المدرسة. لم يكن ليعتقد أبدًا أن يتمكن شخص أقل شأنًا من الدرجة الأدنى في نظام طبقات المدرسة من تحقيق فوز غير مسبوق.

" بعد ذلك، اجتهدت بجد لأصبح شخصًا يستحقها. الوصول إلى منصب الرئيس لم يكن سوى الخطوة الأولى لتحقيق ذلك الهدف. فعلت كل شيء من أجل نفسي. ألا تزال تعتقد أن دوافعك كانت دنيئة؟"

"هههه.. أفهم الآن ما تقصده."

كان ماساتشيكا يضحك فقط على مدى فخر تويا بإقراره بذلك. لم يكن لديه أي فكرة عما يقوله.

" فمن يبالي بسبب انضمامك؟ حتى ماريا هنا لم تنضم إلا لأن شيساكي طلبت منها ذلك."

"حقًا؟"

" نعم. على الرغم من أنني كنت مهتمةً بالمنصب سابقًا" اعترفت ماريا بابتسامة جذابة، ثم تغيرت تعابيرها إلى الجدية قليلاً وهي تضيف بلطف:

" النتائج هي ما يهم، وليست الدوافع. السبب في انضمامك متروك لك، سواء كان حبًا أو صداقة. يكفي أن تعمل بجد من أجل زملائك."

"حـــــقًا...؟"

" بالطبع. لو كان الأمر على خلاف ذلك، فهذا يعني أن السياسيين يجب أن يكونوا مثاليين، وهذا غير واقعي."

"هههههه. لديكِ وجهة نظر." ضحك ماساتشيكا بطريقة محرجة.

" ما قالته صحيح. لا يهم سبب انضمامك. أنت ويوكي حققتما نجاحًا استثنائيًا، ولا يوجد أي مبرر لك أن تشعر بالحرج أو الشعور بالذنب." رد تويا. تلك الكلمات وجدت صدى قويًا في نفس ماساتشيكا. كان يحمل في داخله دائمًا شعورًا بالذنب. مهما حقق، كان دائمًا يشعر أن هناك من هو أحق بهذا المنصب منه، وكانت هذه الفكرة تؤرقه. الشعور بالذنب من سرقة تلك الوظيفة من شخص ما قد ألقى بظلاله على قلبه. المدح من الآخرين قد يكون ممتعًا، ولكنه لا يغني عن الشعور بالرضا عن النفس. المجد يفقد قيمته بدون احترام الذات. أخيرًا، اعترف ماساتشيكا بقيمة نفسه في الماضي بفضل تويا وماريا.

" ما دام هدفك من الانضمام إلى مجلس الطلاب هو مساعدة شخص آخر على أن يصبح رئيسًا، فلا تتردد في فعل ذلك. تشيساكي وماريا وأنا نرحب بك بكل حفاوة، ولن أسمح لأحد أن يقف عقبة في طريقك." تعهد تويا وهو يشعر بالاعتزاز، ابتسم بكل ثقة، وكاد ماساتشيكا أن يبكي. هل كانت تلك السعادة التي تملكت كيانه شعورًا بأنه قد غُفر له ماضيه؟ أم أنه كان ببساطة ينجذب نحو إشراق تويا؟

"...سأفكر في الأمر."

" جيد. خذ راحتك. فكر فيها طويلًا ومليًا. هذا ميزة الشباب."

" أنت شابٌّ أيضًا يا الرئيس. ♪ ولكنك مع ذلك لا تبدو وكأنك تدرس في المدرسة الثانوية."

"هههههه! كثيرًا ما يُقال لي ذلك! حتى أنّ أحدهم ظنّني طالبًا جامعيًا بالأمس!"

ماساتشيكا لم يستطع أن يمنع نفسه من رسم ابتسامة طفيفة على وجهه وهو يشاهد زملاءه المحبوبين يضحكون بسعادة.

الانضمام إلى مجلس الطلاب من أجل مساعدة شخص ما على أن يصبح رئيسًا...

تأمل في كلمات تويا حتى خطر بباله شخص ما بشكل طبيعي. فوجئ، إذ لم يكن ذلك الشخص يوكي.

" بالمناسبة، أين آليا؟" سأل ماساتشيكا وهو يجول بنظره في أرجاء الغرفة. على الرغم من أن الموضوع قد تغير بشكل غير متوقع، إلا أن تويا لم يبدُ مهتمًا وهو يرد:

"هي تسعى لحل خلاف بين ناديين رياضيين... لكنها تأخذ وقتًا أطول مما كنت أظن."

"خلاف؟ ماذا تقصد...؟"

" لا تقلق. لم تحدث أي مشاجرة. على الأقل لم تكن مشاجرة بدنية."

كان هناك خلاف بين نادي كرة القدم ونادي البيسبول حول حق استخدام ساحة المدرسة، حيث أن كلاهما كان يذهب إليها للتدريب. كان نادي البيسبول يقيم تدريبات متكررة في ساحة المدرسة في هذا الوقت من كل عام، استعدادًا لمبارياته القادمة. ولكن، أعرب نادي كرة القدم عن رأيه هذا العام. كان لديهم أيضًا مباريات يجب الاستعداد لها، لذلك طلبوا من نادي البيسبول التنازل عن حقوق فناء المدرسة لهم.

"ادعى نادي البيسبول أن هذه هي الطريقة التي كانت عليها الأمور كل عام، بينما ادعى نادي كرة القدم أنه لا يوجد مبرر لمنحهم معاملة خاصة، لأن أدائهم لم يكن جيدًا بشكل خاص. حقق النادي الرياضي نجاحاً كبيراً بالفعل خلال العام الماضي. وعلى صعيد متصل، فقد فريق البيسبول أعضاءً وتقلص في السنوات القليلة الماضية. أستطيع أن أرى وجهة نظرهم. سيكون من الصعب إيجاد أرضية مشتركة."

"لذا ذهبت آليا لترى ما إذا كان بإمكانها تسوية الأمور."

" نعم، عادةً ما تكون شيساكي هي التي تأخذ زمام المبادرة في حل الخلافات بين النوادي، ولكن كان لديها أمر مهم في نادي الكاراتيه اليوم، لذلك لم تتمكن من الحضور. تصورت أن تكون هذه تجربةً قيّمةً لأليسا، ولكن يبدو أنها تواجه صعوبة."

نظر تويا إلى الساعة، ثم أدار رأسه إلى النافذة خارجًا إلى النادي.

"أيجدر بنا أن نقلق؟"

" من المتوقع أن ترتفع حدة الأمور، لكن من غير المرجح أن تتحول إلى صدام كبير." قال تويا ذلك وأرخى كتفيه. ماريا لم تبدِ أي قلق أيضًا، وهي ترتب المستلزمات التي اشتروها حديثًا. لكن ماساتشيكا لم يستطع أن يمنع نفسه من التفكير في المشادة التي دارت بين أليسا ورجل الأعمال المخمور، والتي جعلته يشعر بعدم الارتياح.

" على أي حال، يجب عليّ أن أغادر."

" حسنًا. اعتنِ بنفسك."

" أثمّن كثيرًا مساعدتك لي في التسوق اليوم. سأرد لك الجميل."

"في الانتظار."

رغم تشتت ذهنه، ودع ماساتشيكا الجميع وغادر غرفة مجلس الطلاب.

" من الأفضل أن أذهب لأتأكد من أنها لم تتطور إلى عنف جسدي." همس لنفسه قبل أن يبدأ المسير، ليس إلى مدخل المدرسة، بل إلى النادي.

3

" صحيح يا أخي! أفهم أنك تفعل هذا كل عام، لكن هذه مجرد مباريات ودية محلية، أليس كذلك؟ نحن نستعد لبطولة هذا العام! إنها مهمة للغاية!"

" هذه المباريات ذات أهمية بالنسبة لنا لأنها ودية! نحن ننشئ علاقات مع مدارس أخرى. أنتم غير منصفين!"

كانت غرفة نادي فريق كرة القدم على شفا الانفجار بينما كانوا يجادلون مع حوالي اثني عشر طالبًا أكبر سنًا من فريق البيسبول. كانت كلتا المجموعتين مصممة على موقفها وهي تحدق في بعضها البعض بنظرات شرسة.

" دعونا جميعًا نضبط أعصابنا. لن يحقق لنا انتقاد بعضنا البعض أي شيء."

حاولت أليسا الوساطة للمرة الألف، ولكن دون جدوى. هيأت مكانًا جديدًا للتدريب، وهو عبارة عن ضفة نهر بالقرب من المدرسة، لاستخدامه في المفاوضات، ولكنهم الآن يتجادلون حول من سيستخدم ساحة المدرسة ومن سيستخدم المجرى. كانوا يدورون في حلقة مفرغة في هذه المرحلة، والآن أصبح نصف النقاش عبارة عن تراشق الاتهامات. بذلت أليسا قصارى جهدها للتوصل إلى حل وسط، لكن المجموعتين كانتا متوترتين للغاية بحيث لم تستطيعا حتى السماع.

"اسمعوا، فريق كرة القدم أكثر عددًا بكثير! سيكون من الأفضل لكم أن تسيطروا على ضفة النهر!"

" رغم ذلك، تحصلون على ميزانية أكبر بسبب ذلك! والآن تحاولون إرهابنا حتى تسرقوا الشيء الوحيد الذي بقي لنا؟ المكان الذي نتدرب فيه؟"

" حسنًا، حسنًا! اهدؤوا!"

كانت أليسا تحاول تهدئتهم، لكنها كانت على وشك فقدان أعصابها. على الرغم من قوتها، إلا أن التواجد وسط مجموعة من الرجال الأكبر سنًا والأقوياء كان أمرًا مخيفًا. لم يساهم تجاهلهم لمقترحاتها وإساءتهم لبعضهم البعض في حل المشكلة. وإذا وجهوا إليها تلك الإهانات؟ حتى أليسا ستنهار نفسيًا. تمكنت من الصمود بفضل إحساسها القوي بالمسؤولية وعنادها، ولكنها كانت في طريقها إلى الانهيار.

لا أحد يهتم بما أقوله. أظن أنني لا أستطيع فعلاً...

لم تستطع فهم مشاعرهم. لطالما كانت أليسا تشعر بشكوك مزعجة بأنها تفتقر إلى المهارات اللازمة. كانت دائمًا تتعالى على الآخرين، ظنًا منها أنهم أقل منها، وكانت ترفض محاولة التواصل معهم أو التوصل معهم إلى اتفاق.

وهكذا كانت العواقب. من يصغي لشخص مثل هذا؟ كيف يمكن لشخص متكبر أن يفرض منطقه على الآخرين دون أدنى مراعاة مشاعرهم أن يتواصل معهم؟

أنا وحيدة...

أصابت تلك الحقيقة قلبها ببرودة كالسم.

كانت على استعداد لمواجهة أي شيء. أليسا هي من اختارت هذا النهج في الحياة. كان ذلك لأنها كانت تنظر إلى الآخرين فقط على أنهم منافسون، وكانت تعيش حياتها كما لو كانت منافسة لا يمكنها أن تنهزم. هذه كانت تبعات قراراتها.

أعلم ذلك... أنا أعلم ذلك، لكن...!

لــــكن... !

【ساعدوني...】

إلا أن لا أحد هنا يقوى على فهم صراخها الضعيف باللغة الروسية. لم تكن قادرة على التخلي عن كبرياءها والهرب. لم تكن قادرة على البكاء. لم تستطع حتى طلب المساعدة. لهذا السبب ستظلين دائمًا وحيدة. فكرت. وبينما كانت تؤمن بذلك تمامًا، أجهدت صوتها المضطرب وقالت:

【أي شخص... أرجوك ساعدني...】

كان ذلك الهمس الضعيف البائس بمثابة نداء استغاثة، كان طلبًا يائسًا للمساعدة تطلب كل ما لديها من قوة لقوله. كانت تلك كلمات فتاة وحيدة، كانت تدرك أن صوتها لن يُسمع بسبب الشتائم الغاضبة التي كانت تُلقى في أرجاء المكان... أو هكذا ظنت.

جرس!

لفت الباب انتباه الجميع عندما انفتح فجأة. وقف عند المدخل طالب ذكر عادي. كان لون ربطته دليلاً على أنه طالب في السنة الأولى، وكان متوسط البنية، مما جعله أنحف شخص في المكان. على الرغم من ذلك، أمسك الجميع أنفاسهم في اللحظة التي نظر فيها إليهم. أحاطتْ بهم هالةُ قوته. حتى الطلاب الأكبر سنًا في نادي كرة القدم صمتوا أمام نظراته. تقدم الطالب الذكر إلى الغرفة بكل جرأةٍ... ثم ابتسم ابتسامةً لطيفةً وقال:

" مرحبًا، أرسلني مجلس الطلاب للمساعدة. أنا ماساتشيكا كوزي. أنا مسؤول عن الشؤون العامة."

4

عند وصوله إلى أمام غرفة نادي كرة القدم، سمع ماساتشيكا من الخارج كفاح أليسا الفردي.

آليا، لن تجدي حلاً لهذه المشكلة اليوم.

اتخذ ماساتشيكا قراره هذا حينما أدرك أن أليسا لم يعد لديها ما تقوله. كانتا المجموعتان متوترتين للغاية. كان عليهم أن يبدأوا من جديد وأن يتحدثوا في وقت لاحق بعد أن هدأوا. شخصٌ ذكيٌ مثل أَلِيسا كان من المؤكد أنه فهم هذا، ولكن بدت وكأنها كانت شديدة القلق بشأن حل المهمة التي أُعطيت لها لدرجة أنها لم تكن تعرف متى تتوقف.

أشعر بالأسف، لكنني أعتقد أنها ستتعلم من هذه التجربة.

كان من المستحيل عليهم أن يصلوا إلى اتفاق بهذا المعدل. في أحسن الأحوال، كان سينتهي الأمر دون حل، ولكن يمكنهم مناقشة الأمور مرة أخرى في وقت لاحق بعد أن تهدأ الأمور. على أي حال، لم يكن أحد مهتمًا بسماع رأي غريب. فضلاً عن ذلك، فإن قول أي شيء سيلحق الأذى بكبرياء أليسا أيضًا.

" تستطيعين فعل ذلك، آليا."

بعد ذلك الهمس الخفيف، استدار ماساتشيكا على عقبه عندما...

【ساعدوني...】

فجأة، سمع إشارة النجدة الخافتة من أليسا، فتسمّر مكانه. كان ذلك صوتًا ضعيفًا يملأه اليأس. لم يكن شيئًا قد عهده من قبل: تطلب أليسا العون. ضاق صدر ماساتشيكا، وشد شعره.

تبًاااااا ! لماذا كان عليكِ أن تقولي ذلك؟

كان ينبغي أن يغادر قبل لحظات. ثم لم يكن مضطرًا لسماع قولها ذلك. ما هذه الرسالة التعيسة لطلب النجدة؟ كان عليها أن تطلب المساعدة من الرئيس أو أختها إذا

كانت بحاجة إليها حقًا. ولكنها لم تستطع. ذلك هو السبب في أنها كانت دائمًا وحيدة. ذلك هو السبب في...

【شخص ما... ساعدني من فضلك... لا أحد يفهم أنني...】

هذا هو السبب في أنني لا يمكنني تركها، وهمس بصوت خافت:

【أنـــا أفهم. 】

فهِم ماساتشيكا أنها بحاجة إلى العون. فهم كل شيء، فأعاد تمشيط شعره قبل أن يستدير نحو الباب.

5

أثار ظهور الدخيل المفاجئ حيرة معظم الطلاب، بينما نطق عدد قليل منهم اسمه في دهشة، بمن فيهم قائد فريق البيسبول.

"كوزي..."

هم الذين عرفوه في المدرسة الإعدادية عندما كان في مجلس الطلاب.

"كوزي..."

نادت أليسا باسمه، صوتها كان يُموج بالدهشة والعجب، ولكنه كان أيضًا مناجٍ. بعد أن ربت عليها على ظهرها، وقف ماساتشيكا أمامها كأنما ليحميها.

" أطلعني الرئيس على موجز لما كان يحدث. أنتم تتناقشون حول من سيستخدم فناء المدرسة للتدريب ومن سيستخدم ضفة النهر. أهذا هو لبّ الموضوع؟"

" هذه خلاصة الأمر."

"عظيم."

كان قائد فريق البيسبول هو الذي أجاب على سؤال ماساتشيكا، بعد أن ظل صامتًا طوال الوقت بينما كان الآخرون يوجهون الإهانات لبعضهم البعض. رمق ماساتشيكا بنظرةٍ نصفها أمل ونصفها ثقة، الذي نظر بعد ذلك إلى كل طالب على حدة.



" ما رأيكم في هذا؟ نظرًا لعدد أعضاء كل نادٍ، يجب أن ينتقل فريق البيسبول إلى ضفة النهر للتدريب. وكعربون، يجب أن يرسل فريق كرة القدم بعض أعضائه لمساعدتهم في الانتقال." اقترح ذلك. أصيب قائد الفريق الكروي بالحيرة بينما استشاط قائد الفريق البيسبول غضبًا.

" ماذا! لماذا يجب أن نحصل على النصيب الأسوأ؟

" ما الداعي لأن نكون نحن من نتدرب على ضفاف النهر؟"

كان من المحتم أن يتجادلوا، ولكن توقفت كل شكواهم فجأة عندما تحدث عضو معين في نادي كرة القدم.

" إذا رضي نادي البيسبول بذلك، فإننا نحن المدراء سنكون على أتم الاستعداد للمساعدة."

كانت إحدى قائدات الفريق النسائي في نادي كرة القدم هي من تحدثت. كانت مديرة النادي الأولى، وكانت تحظى بشعبية كبيرة لدى أعضاء النادي الرجال بسبب جمالها الجذاب وتفانيها في خدمة الرياضيين.

"لو ساعدت، إذن..."

بدأ أعضاء نادي البيسبول في الترحيب بالفكرة بعد اقتراحاتها غير المتوقعة، لكن الآن بدأ نادي كرة القدم في إظهار التردد.

" إذا كانوا سيسمحون لنا باستخدام فناء المدرسة، فهذا هو أقل ما يمكننا فعله في المقابل."

كانت كلماتها وحدها كافية لإسكاتهم.

" نحن نقبل تلك الشروط. ماذا عنكم؟" استفسر قائد نادي البيسبول، لأنه كان يدرك أن ناديه موافق على ذلك. تعجب رئيس نادي كرة القدم فجأة.. لكنه أومأ بعدها ردًا.

"اتفقنا إذن. فقط توجه إلى مجلس الطلبة غدًا لتقديم طلب الترخيص." أعطى ماساتشيكا تعليماته لهم، وبذلك أنهى الاجتماع بعد أن حُلت المشكلة بشكل غير متوقع.

6

شق كلٌ من ماساتشيكا وأليسا طريقهما إلى القاعة في النادي في طريقهما إلى المبنى الرئيسي. مضوا في طريقهم دون أن ينطقوا بكلمة أو يرفعوا أعينهم.

"اسمعي.. أمم، آسف بشأن ذلك" نطق ماساتشيكا أخيرًا، وكأنه لم يعد يقوى على السكوت، لكن أليسا نظرت إليه نظرة استغراب. "أعتقد أنني قد ألقيت بظلالٍ على إنجازاتك بدخولي دون سابق إنذار والقيام بكل ذلك."

"...لا تقلق بشأن ذلك." أجابت أليسا برد مبتسر قبل أن تلتفت للأمام مرة أخرى. ثم وهي تنظر إلى الأمام مباشرة بثبات، قالت: "... لماذا قدمت اقتراحًا كهذا؟"

"همم؟"

" كان من المتوقع أن يرفض نادي البيسبول فكرة كهذه بشكل قاطع. لكنك كنت واثقاً من أنه سيوافق في الأخير."

" واو! أنا مندهش لأنك لاحظتِ ذلك."

" طبعًا فعلت. كنت تنظر إليها باستمرار أثناء احتجاج نادي البيسبول."

إنها شديدة الملاحظة. فكر.

" ما سأخبركِ به هو بيننا فقط، حسنًا؟" تأوه ماساتشيكا وكأنه على وشك إفشاء سر.

"...؟ بالتأكيد."

"تلك المديرة.. على علاقة بالفعل بقائد نادي البيسبول."

"مـــــاذا؟" تفاجأت أليسا، ونظرت إلى ماساتشيكا.

" أتذكرين كيف لم يفتح قائد نادي البيسبول فمه طوال فترة الجدال؟ السبب أنه لم يرد أن يقول أي شيء جارح، لأن حبيبته كانت في المجموعة الأخرى. يُقال لا يجوز الجمع بين العمل والعلاقات الشخصية، والآن قد تبين لنا لماذا. ولكن ماذا نفعل؟ هذه هي الحياة."

"لم تكن لدي أي فكرة..."

" علاوة على ذلك، كانت تعلم أنهم يطلبون الكثير، لذلك كان الأمر محرجًا للغاية بالنسبة لها. هذا هو السبب الذي جعلني واثقاً بأنها ستتدخل وتساعد."

"...أوه."

"ابتسم لاعبو نادي البيسبول لخبر أن بعض الفتيات الجميلات سيساعدنهم في التدريب، وشعر لاعبو نادي كرة القدم بالرضا لأن ملعب المدرسة قد أصبح متاحًا لهم وحدهم. وهذان العشيقان سعيدان لأنهم حظيا بفرصة قضاء الوقت معًا أثناء التدريب، رغم انتمائهما إلى أندية مختلفة. ما أروعها نهاية لكل هذا!" قال ماساتشيكا.

" أرى أن لاعبي نادي البيسبول الذين لا يعرفون ما حدث للتو قد تعرضوا للضرر نوعًا ما." ختم حديثه بالضحك، فأومأت أليسا بابتسامة خفيفة.

"...!"

ارتعشت ابتسامة ماساتشيكا الماكرة قليلاً عندما رأى طالبًا ذكرًا يقف في نهاية الممر المتصل بالمبنى الرئيسي.

" هل تمكنتِ من الوصول إلى اتفاق؟"

"رئيس..."

كان ذلك تويا، يبتسم ولا يعبأ بحقيقة أن ماساتشيكا وأليسا كانا معًا، كما لو كان قد تنبأ بما سيحدث.

" وافق فريق البيسبول على التخلي عن ساحة المدرسة واستخدام ضفة النهر مقابل مساعدة مدراء فريق كرة القدم لهم في التدريب... وكان كوزي هو الذي توصل معهم إلى اتفاق." شرحت أليسا بنبرة غير مبالية.

" حقا؟ عمل متقن يا أليسا."

أما تويا فلم يزد على ذلك. أما ماساتشيكا فقد نظر إليه نظرة مليئة بالازدراء والتمرد.

" هل كان كل هذا ضمن خطتك؟"

"همم؟ ليس فعليًا."

" عدم إنكارك للأمر وعدم قولك < ما الذي تتحدث عنه؟ > يشير إلى أنك كنت تتوقع حدوث ذلك إلى حد ما."

"هـــــــيه.. لقد كشفتني."

رفع تويا يديه علامةً على الاستسلام، فخاب أمل ماساتشيكا وتنهّد.

"إذن؟ هل اتخذت قرارك؟"

"..."

كان يعلم منذ البداية أن هذا سيحدث. تساءل ماساتشيكا رافعًا علم الاستسلام.

" حسنًا... على الرغم من أنني غير جدير بهذا الشرف، إلا أنني لن أمانع شغل مقعد في مجلس الطلاب."

" أنا ممتن لوجودك." ابتسم تويا وابتسم ماساتشيكا بدوره ابتسامة مريرة، اعترافًا بأنه لا يقوى على مواجهة مكر الرئيس. أليسا وقفت بعيدًا وراقبت بنظرة مضطربة تصافحهم بقوة مع ابتسامات متباينة.

خاتمة

خـــذي بيدي

"لا أحب أن يتم استغلالي بهذه الطريقة، لكنني أعتقد أنه كان سيحدث عاجلاً أم آجلاً."

بعد أن أوصى تويا ماساتشيكا بحضوره في اليوم التالي مع الأوراق، وأخبر أليسا أنها انتهت من عملها لهذا اليوم، سار ماساتشيكا وأليسا نحو بوابة المدرسة تحت سماء الليل المظلمة. وفيما كان ماساتشيكا يهمهم، كانت أليسا تتبعه من بعده، وهي تبدو وكأنها مكتئبة قليلاً. ولكن عندما كانوا في منتصف المسافة تقريباً إلى مدخل المدرسة، توقفت أليسا فجأة.

"هااي."

"همم؟ ما الأمر؟"

"..."

نظر ماساتشيكا خلفه نحو أليسا، لكنها لم تقل شيئًا. كانت عينيها الزرقاوين مملوءة بمشاعر مختلطة وهي تنظر إليه بعمق، وهو ينظر إليها بهدوء.

"أستنضم حقًا لمجلس الطلاب؟"

"نعم."

"هل ذلك...؟"

صمتت للحظة ثم تابعت بحزم.

" هل ذلك من أجل الترشح لمنصب نائب الرئيس إلى جانب يوكي؟"

"... ماذا لو كان الأمر كذلك؟"

رد على سؤال أليسا بسؤال.

"هل ستنسحبين من سباق رئاسة مجلس الطلاب لو كان الأمر كذلك؟"

بعد أن أغمضت عينيها لثوانٍ قليلة، وكأنها تحاول أن تسيطر على أي تعلق كانت تشعر به، فتحت ألسيا عينيها مرة أخرى، لتظهر ضوءًا متلألئًا.

"...لا." ردت على استفزازه. " سأبذل قصارى جهدي للفوز بمنصب رئيس مجلس الطلاب، حتى لو كان ذلك يعني المنافسة معك. لن أتوقف حتى أحقق هدفي."

ابتسم ماساتشيكا ابتسامةً واسعةً بعد أن ضحك بصوتٍ عالٍ. كان نور عينيها القوي هو ما كان يرغب في رؤيته— وما كان يرغب في حمايته. انجذب إلى ذلك البريق اللامع لروحها السامية، وحتى هذا الحد، كان يساعدها من وراء الكواليس لمنع ذلك البريق من أن يتحول إلى عتمة أبدًا. لكن لم تعد هناك حاجة لذلك. من الآن فصاعداً...

"...حسنًا." قال ماساتشيكا ذلك، مُومِئًا برأسه وعيناه مغمضتان.

"... !"

ضمّت أليسا شفتيها بإحكام وخفضت بصرها بهدوء حتى فتح ماساتشيكا عينيه على الفور وقال:

"إذا سأحرص على جعلك رئيسة مجلس الطلاب."

"هـــــاه...؟"

تاهت ملامحها في حيرة، لكن ماساتشيكا نظر إليها مباشرة في عينيها ومد يده إليها.

" سأفعل كل ما في وسعي لتحقيق حلمك بأن تصبح رئيسة مجلس الطلاب. لن تكوني وحدك بعد الآن. من الآن فصاعداً، سأكون بجانبك لأدعمك. لا تقولي كلمة واحدة، وخذِي بيدي فقط! آليا!"

طافت في ذهنها أسئلة كثيرة، قبل أن تتبعها أخرى:

لماذا؟ لماذا أنا؟ لماذا ليست يوكي؟ ولكن كل سؤال تلاشى أمام نظرته الحاسمة دون أن يصل إلى شفتيها.

أوه.. هكذا إذن...

فهمت أليسا فجأة ما كان يحدث. رأى ماساتشيكا ما تخفيه أعماقها وعرفَ عنادها. لذلك، أمرها ألا تنطق بكلمة أخرى وأن تأخذ يده. لم تكن بحاجة إلى أن تطلب منه المساعدة بهذه الطريقة.

أجـــــل...

لطالما كانت أليسا وحيدة. كانت تعتبر الآخرين مجرد منافسين ونظرت إليهم نظرة احتقار. لم تكن تتوقع أبدًا أن تجد شخصًا يمكنها أن تثق به ليكون بجانبها. لكن

لو وُجد من يقبلها بكل عيوبها، مهما كانت ميؤوس منها... لو وُجد من يقف بجانبها بلا تحفظ... عندئذٍ...

"... !"

حتى أليسا عجزت عن تحديد ماهية المشاعر التي كانت تغمر قلبها. هل كانت متأثرة؟ مترقبة؟ مسرورة؟ كانت كل هذه الأشياء ولم تكن أيًا منها. غمرها طوفانٌ من العواطف المتأججة، حتى كادت أن تذرف دموعها، لكنها تماسكت ولم تبكِ. كانت تشعر بالحرج من أن يراها بهذا الشكل، لأنها اعتقدت أنه لا يرغب في رؤيتها كذلك. استقامت أليسا ورفعت رأسها ونظرت أمامها بكل فخر. لم أكن ألتمس العون. فكرت، لم تحاول أن تملقه أو أن تكون تابعة له. أخذت يده بصفتها ندًا له.

" حسنًا. أتطلع إلى العمل معك يا آليا." قال ماساتشيكا بابتسامة ساخرة، على اعتباره شريكًا متساويًا. فابتسمت أليسا مثل زهرة تتفتح، بفضل لطفه غير الملحوظ.

"شكرًا لك."

فاض صوت قلبها بين شفتيها المتباعدة قليلاً. ثم...

... الكلمات التي خرجت من فم أليسا بعفوية تعبيرًا عن امتنانها، والابتسامة التي ظهرت من أعماق قلبها، ابتسامة لم يرها ماساتشيكا من قبل.

... جعلت قلبه ينبض بسرعة.

وفي الوقت نفسه، استحضر له ذكرى دافئة منذ زمنٍ غابر. ابتسامة تلك الفتاة.

ما هذا الشعور؟

ارتج قلبه في صدره مثل الطبل. كان نبض الحب— شعور لم يتوقع أبدًا أن يشعر به مرة أخرى بعد اختفاء تلك الفتاة.

ههههه.. حقًا؟ لم أكن أعلم أنني ما زلت أشعر بمثل هذه المشاعر.

ظل ينظر إلى الفتاة التي أمامه دون أن يحيد بصره عنها. يداها كانتا دافئتين جداً. حرارة... ألم...؟

"او، او، او! ما هذا..؟ !"



قبل أن يفيق من دهشته، تحولت ابتسامة أليسا إلى ابتسامة باهتة، وبدأت تضغط على يده بقوة لا ترحم. صاح وهو يلف جسده بنظرة ملتمس ومستفهم، لكن عينيه قابلتا نظرة لاذعة.

"أكنت تفكر في فتاةٍ أخرى للتو؟" سألت بهدوء.

"كيف علمتي؟! اوبس..."

ندم فورًا على رده المتهور، لكن الوقت كان قد فات الأوان. شعر بعرقه يتصبب وهو يدرك مدى سوء رده.

يا للعار! أن أتخيل فتاة أخرى من الماضي بينما البطلة تعترف بحبها لي هو أحد الأخطاء العشرة التي لا يجب أن يرتكبها بطل كوميديا رومانسية! أعتقد أنه كان في المرتبة الثانية عندما راجعت استطلاعات الرأي!

من باب الإيضاح، الشيء الأساسي الذي لا يجب عليك فعله هو تجاهلها. ليس فقط أن ذلك سيتسبب في إفساد الأمور مع البطلة، بل سيؤدي أيضًا إلى تقليل تقدير القارئ لك، لذا كان ينبغي تجنبه بشدة.

هل يعقل التفكير في أفلام الرومانسية الكوميدية في هذا الوقت؟

أغلق ماساتشيكا باب غرفة المُهوَس في عقله الذي كان يلجأ إليها للهروب من الواقع. غير أنه لم يكن لديه أي خبرة في الحب في الحياة الواقعية بعد المدرسة الابتدائية، فلم يكن يعرف كيف سيخرج نفسه من هذا المأزق. ولسوء الحظ، تحدثت أليسا بنظرة مرعبة قبل أن يتمكن من فهم الأمر.

"اسمع."

"نـ~نــعم؟"

" ألم تقل للتوّ أنك ستقف بجانبي وتدعمني من الآن فصاعدًا؟"

"هاه؟ أوه نعم. قُلت ذلك.. أجل."

كان من المحرج بعض الشيء سماعها تردد ما قاله، لكن ماساتشيكا لم يبدِ أي خجل تحت نظرتها الباردة الثاقبة. كانت ملامح وجهه تتحرك بشكل لا إرادي.

" ولكنك سرعان ما تبدأ في التفكير في يوكي."

"لم أكن أُفكر في يوكي."

"...همف."

"هوي؟! اوتش؟! هذا يؤلمني!"

بمجرد أن اعترف بأنها لم تكن يوكي، ضغطت أليسا على يده اليمنى بقوة شديدة مرة أخرى، مما جعله يصرخ لماذا؟ في نفسه.

"كوزي."

"أأأأأأأأأاجل؟!"

" إن كنت تريد أن أغفر لك، فلا تنطق بكلمة أخرى وتحمل ما تستحقه."

...حسنًا."

عندما لاحظ ماساتشيكا أن أليسا ترفع يدها اليسرى ببطء، أغمض عينيه، منتظرًا ما سيحدث. وبسرعة البرق.. باغتته صفعة قوية في خده كالصاعقة، فأرسلته طائرًا إلى الخلف، حرفيًا.

"هيه.. هيه.. هيه، صفعة لطيفة."

"...أنت أحمق."

رفع لها إبهامه، رغم أنه كان مترنحًا على الأرض في حالة يرثى لها. ورغم أنّها أدارت عينيها في الاتجاه الآخر، فقد سامحته كما وعدت، ومدّت له يدها. بعد أن قبل مساعدتها على النهوض، مسح ماساتشيكا سرواله.

"جاهزة للعودة إلى المنزل؟"

"بالتأكيد."

وهكذا، انطلقوا في رحلتهم إلى المنزل جنبًا إلى جنب. لم يكونوا متقاربين ولا متباعدين، ولكنهما كانا قريبين بما يكفي ليمسكا بأيديهما بسهولة إذا رغبا في ذلك.

"يا ويحتاه. لم أُضرب قط في وجهي من قِبل فتاة. أُحِس كأنني رجل حقيقي الآن."

"هل ارتطم رأسك بالأرض عندما سقطت؟"

"أصاب في رأسي!"

" نعم... للأسف، لقد كان عقلك دائمًا يتحرك بداخل رأسك."

" أذكّرك أنهم كانوا يلقبونني بالمعجزة."

" 'المعجزة'؟ هــاه..."

"واو. تبدين وكأنكِ لا تُصدقينني."

شعروا بالراحة لأنهم ما زالوا قادرين على المزاح كما اعتادوا، وساروا الآن أقرب إلى بعضهما البعض قليلاً، وبحلول الوقت الذي وصلوا فيه إلى مدخل مجمع شقة أليسا، ظهرت على وجهها بعض علامات القلق.

"هل خدك بخير؟ هل تحتاج إلى بعض الثلج؟"

"لاااا، أنا بخير. وجهي مخدر تمامًا، لكن ليس سيئًا للغاية إذا تخيلتُ أنني قد أجريت عملية جراحية مؤخرًا." أجاب ماساتشيكا بوجهٍ مشرق، مع بعض التجهم، وكأنه كان يعاني من شيء ما دون أن يشعر.

"بحسب ما أراه فأنت لا تبدو 'بخير' على الإطلاق..."

أليسا هزّت كتفيها وقلّبت عينيها عندما نظرت فجأة إلى الأعلى وكأنها أدركت شيئًا ما، ثم مدّت إصبعها السبابة وربت خد ماساتشيكا الأيمن.

"هل خدك مخدر بالفعل الآن؟"

"أوه، لا... لقد كنت أمزح. لكنني بصراحة لا أشعر بشيء كثير حتى الآن." رد وقلبه يخفق قليلاً.

"...اه."

رفعت أليسا أحد حاجبيها بابتسامة ساخرة، ثم وضعت يدها على كتفه، واقتربت ابتسامتها منه تدريجياً.

"هــــاه؟"

داعب إحساس لطيف خده الأيمن، وسمع صوت صفعة خفيفة.

"هــاه؟"

اتسعت عيناه في دهشة بينما ابتعدت أليسا سريعًا وأرسلت إليه نظرة ازدراء.

" ما الذي أثار صدمتك إلى هذه الدرجة؟ لقد كانت مجرد قبلة صغيرة على الخد."

"مــاذا...؟ ظننت أنكِ لمستِ خدي بخدك في حين أنكِ قبلته..."

" نعم، ولكنك تصدر صوت قبلة عندما تفعل ذلك. صحيح؟"

"لكن... هاه؟"

تلك اللمسة... أكان خدها أم قبلة؟

"على أي حال، أراكَ غدًا."

"آوه، صحيح... أراكِ غدًا."

كان حاضرًا في المكان ولكن عقله كان في مكان آخر عندما شاهد أليسا تودعه وتمشي إلى الداخل. وعندما دخلت، وضع يده على خده وانحنى.

"ااااه...؟! حــــــقًا! ما كان ذلك؟!"

مسح خده الذي مازال دافئًا، وحاول بكل يأس تذكر الشعور، ولكن مهما طال التفكير فيه، لم يستطع إيجاد إجابة قاطعة.

"آلياااااااا! أيمكنني الحصول على تلميح باللغة الروسية على الأقل؟ من فضلك!"

كان صُدى صرخات ماساتشيكا المثيرة للشفقة يُسمع في شارع الليل المظلم.

تـمت.

كلمة شكر

سعيد لمقابلتكم جميعاً. أنا مؤلف هذه السلسلة، Sunsunsun. بدايةً، أتقدم لكم جميعًا بالشكر على اقتناء هذه الرواية. إذا استعرتها من صديق ووصلت إلى هذا الحد، فاشترِ نسخة لنفسك أيضًا. وللذين يقرأون هذا في المكتبة، اذهبوا رجاءً إلى السجل. أوه.. وأنت؟ الشخص الذي يعتقد أنني عدواني قليلاً في خاتمة روايتي الأولى؟ حسنًا، لا أحب أن أحطم آمالك، لكن هذا هو أسلوبي. أغواك غلاف الرواية. في الحقيقة، فأنا أسير بأسرع ما يمكن قانونًا دون أن يلاحقني المحرر. أنا عادة ما أكون أكثر من ذلك بكثير—

(أعتذر عن سلوك المؤلف المحرِج. أمهلوني لحظة رجاءً.)

وإجمالًا، هذا هو جوهر الأمر. مهلاً.. ما هذا؟ لم أكتب حتى صفحة واحدة؟ كنت متأكدًا من أنني قد تجاوزت ألف كلمة دون عناء. على أي حال، فقد استمتعت بما فيه الكفاية، لذا حان الوقت الآن لأخذ الأمور بجدية أكثر. أعلم أنني ذكرت هذا في غلاف الكتاب عند تقديم نفسي، لكنني بدأت في كتابة الروايات الإلكترونية على موقع شوسيتسوكا ني نارو. لم أفكر قط في نشر روايتي بشكل جدي (مثلما يفعل الكتّاب الجادون). فعلت ذلك من باب التسلية. لم أركز على سلسلة متسلسلة، بل اكتفيت بقصص قصيرة كلما خطرت لي فكرة. هذه الرواية، "آليا تخفي مشاعرها أحيانًا بالروسية"، كانت في الأصل قصة قصيرة نُشرت على موقع شوسيتسوكا ني نارو، حتى لفتت انتباه المحرر، وقررنا استخدام الفكرة لإنشاء سلسلة جديدة. كانت واحدة من تلك الحالات المحظوظة التي بدأت كقصة قصيرة وتطورت إلى سلسلة مستمرة، والتي نشاهدها غالبًا في مختارات المانجا الأسبوعية. لم أعتقد أبدًا أن يحدث شيء كهذا لي. ولأن هذه ستكون قصة جديدة تمامًا، كان لا بد لي من صنع بطل الرواية وبطلة جديدة أيضًا. ما رأيك؟ لا أريد شيئًا أكثر من أن تجد البطلة لطيفة أو البطل وسيمًا. يوكي؟ نعم.. أعرف أنها جميلة، لذلك لا أشعر بالقلق بشأنها (أعلم ذلك جيدًا).

على أي حال.. وقبل أنا أغادر، أود أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى من ساهموا في إنجاز هذه الرواية: ناتسوكي مياكاوا، المحررة اللامعة التي أمدتني بالدعم والمشورة طوال رحلة التأليف، وموموكو، رسام الرسوم التوضيحية الخلابة التي أضافت بريقًا على صفحات الرواية، وتابيوكا، مبدع المانجا القصيرة التي لخصت جوهر القصة ببراعة. كما أتوجه بالشكر إلى سوميري أويساكا التي أبدعت في أداء صوت آليا، البطلة، وكوهي أماساكي الذي نفخ الروح في شخصية ماساتشيكا بصوته المميز. وأخص بالشكر

شيـميسابا وكيوسوكي كاميشيرو على تعليقاتهما القيـمة، وجميع من تفضل باقتناء هذا الكتاب. أود أن أقدم لكم أعظم امتنان في القرن. شكراً لكم كثيراً! أتـمنى أن نجتـمع مرة أخرى في الـمجلد التالي. إلى ذلك الحين.


It's nice to meet you,
Feelings in Russian!

ترجمة وتدقيق:



تابعنا على:

Facebook : https://www.facebook.com/coteworld

Twitter : https://twitter.com/cote_world_